

١

شمائل الإيمان

إعداد:

لجنة المناهج العامة



الطبعة الثالثة مُنقّحة
2017 م - 1439 هـ

إهداء إلى

* أرواح قادتنا الشهداء الذين فرسوا وأخلصوا، فأخرج غرسهم شطأه واستوى على سوقه، وأغاظ الكفار.

* أرواح شهدائنا جميعاً الذين واصلوا الطريق، وحافظوا بدمهم على غرس قادتهم.

* من اختار منهج الاعتدال والوسطية شعاراً له في الحياة.
إلى كل هؤلاء نهدي هذا العمل، سائلين الله تعالى أن يجعله صالحاً، خالصاً
لوجهه الكريم، وأن ينفع به أمق الإسلام والمسلمين.

شكر

تتقدم لجنة المناهج بأصدق عبارات الشكر والامتنان، إلى كل الإخوة والأخوات، الذين شاركوا في إعداد هذه المادة، سائلين الله تعالى أن يتقبل منهم، وأن يجعل كل أعمالهم صالحة، خالصة لوجهه الكريم، وأن يحفظهم جميعًا بما يحفظ به عباده الصالحين، وأن يجزيهم عنا خير الجزاء. آمين، والحمد لله رب العالمين.



مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أكرم المرسلين، سيد البشر، والخلق أجمعين، سيدنا محمد ﷺ، وبعد:-

يتبوأ المنهاج مركزاً حيويًا في العملية التربوية، وهو العمود الفقري للتربية في أي مجتمع حضاري، يريد أن ينهض بنفسه وبأبنائه.

فالمنهاج هو المرآة التي تعكس واقع المجتمع، وفلسفته، وحاجاته، وتطلعاته. وهو الصورة التطبيقية للإسلام بأبعاده السياسية، والاجتماعية، والثقافية، والتربوية، والاقتصادية.

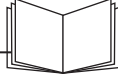
ولأن الفوز في السباق المعاصر بين الأمم يعتمد على قدرتها على تربية أبنائها، تربية تنبع من عقيدتها، وقيمها، وتقي أبنائها من التلوث الفكري، وتتيح لهم حرية التفكير، والتعبير، والتطبيق، في حدود النظم، والقيم المجتمعية، وتستثمر أساليب العصر وتقنياته في إطلاق طاقاتهم الإبداعية، وتبني أجيالاً تواكب الواقع المعاصر، وتتطلع أيضًا إلى المستقبل؛ لتسهم في صنعه، وترسم ملامحه؛ للوصول إلى العالمية المنشودة.

والمنهج التربوي له عناصره الخمسة المعروفة؛ **الأهداف، المحتوى، والأنشطة التعليمية التربوية، والمربي، وأخيرًا التقويم.**

فبناء المنهاج له أسسه التي يجب مراعاتها؛ سواء ارتبطت بالخبرات التربوية التي ينبغي توافرها للدارس، أو بخصائص الدارس الذي وضع من أجله المنهاج، مراعين في ذلك **(نموه، وحاجته، واستعداده، وثقافته...).**

لذلك وُضعت أهداف المنهاج بوضوح، ونسعى لتحقيقها، وقياسها بدقة، مراعين في ذلك مواكبة التطور، والتحديات، والمتغيرات المتجددة.

والمنهاج في نجاحه يتوقف على حَمَلَتِهِ، والدارسين له، إذا فهموا كيف يُبنى، وكيف يُقَوَّم. فالمنهج بأهدافه العامة يتناسب مع مستوى المتعلم، ومتطلبات مرحلته التربوية، ووضع



لذلك أهداف يحتاج تحقيقها إلى محلية في العملية التربوية. ولقد تم عرض بعض الأساليب التربوية، التي يستفيد منها القائمون على العملية التربوية، في اختيار ما يناسب كل هدف من الأهداف الموضوعة.

والمرحلة التمهيدية لبناء الشخصية الإسلامية هي بمثابة المدخل إلى المنظومة التربوية التكوينية، الذي يرمي إلى تحفيز الأفراد، وتشويقهم إلى السير على طريق الالتزام بالدين، والثبات عليه، والدعوة إليه، ويتم من خلاله استهداف عموم الأعضاء الجدد، وكذا المتعاطفين مع مشروع الإسلام.

ويغلب على هذه المرحلة جانب التلقّي المعرفي، فكان التركيز على المحاور الثلاثة التالية:

١. المحور الشرعي.

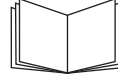
٢. المحور الأخلاقي والسلوكي.

٣. المحور الدعوي.

وقد صيغ هذا المحتوى في ثلاثة أجزاء؛ بحيث يشتمل كل لقاء على مجموع المحاور المذكورة. ولا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والتقدير، لكل من ساهم في إخراج هذا العمل، تأليفاً، وجمعاً، وتصحيحاً، ومراجعةً، وإخراجاً، سائلين الله عز وجل أن يجعله في ميزان حسناتهم جميعاً.

إخوانكم

لجنة المناهج العامة



الجلسة الأولى

الوقت: ٢٠ دقيقة

أولاً: القرآن الكريم:

سورة النبأ (١-١٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (١) عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ (٢) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ (٣)
كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (٤) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (٥) أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا (٦)
وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا (٧) وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا (٨) وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا (٩)
وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (١٠) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا (١١) وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا
شَدَادًا (١٢) وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا (١٣) وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً
ثَبَّاجًا (١٤) لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا (١٥) وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا (١٦)﴾.

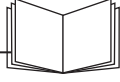
♦ الأهداف:

- ١- يتلو الآيات غيباً (١-١٦) من سورة النبأ تلاوة صحيحة.
- ٢- يوضح الفكرة العامة لسورة النبأ.
- ٣- يعدد النعم المختلفة التي أنعم الله بها على الإنسان في هذه الآيات.

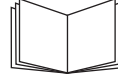
الشرح:

﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ سؤال لم يقصد به معرفة الجواب، وإنما للتعجيب من حالهم، وتوجيه النظر إلى غرابة تساؤلهم ﴿عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ﴾ دون تحديد ما يتساءلون عنه، وإنما وصفه بالنبأ؛ ليلحقه بالتهديد الملفوف، ليكون أوقع من الجواب المباشر، وأعمق من التخويف، ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (٤) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ ولفظ كلا^(١)، للردع والزجر، وتكراره فيه من التهديد

١- لفظ «كلا» من الكلمات التي تميز القرآن المكي عن المدني.



ما فيه؛ لينتقل في ظاهر الأمر عن موضوع النبأ العظيم، إلى جولة في أرجاء الكون المنظور، مع حشد من الكائنات، والظواهر، والحقائق؛ لتهز كيانه الإنسان حين يتدبرها الجنان، من خلال عبارات تكتنز بالفاظ ذات إيقاع في الحس، حادة ثقيلة نفاذة، كالمطارق المتوالية بلا فتور، وصيغ الاستفهام المتكررة التي تفيد التقرير، كأنها يد تهز الغافلين، وهي توجه أنظارهم، وقلوبهم إلى هذا الحشد من الخلائق، والظواهر التي تشي بما وراءها من التدبير والتقدير. ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا﴾ ﴿٦﴾ ﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ ﴿٧﴾، فالله خلق الأرض ممهدة للسير، لينة كالمرحاض، في حقيقة يدركها الإنسان، محسوسة بصورتها الواقعية، كونها ظاهرة محسوسة منذ الإنسان الأول إلى اليوم، فكلما ارتقت معارف الإنسان كبرت في نفسه هذه الحقيقة، وأدرك من ورائها التقدير الإلهي، وأدرك التدبير الدقيق الحكيم في قوله: ﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾ ﴿٨﴾، لتكون اللمسة الثانية للنظر في النفس البشرية، المكونة من ذكر وأنثى، الممتدة حياتها، والقائمة على اختلاف الزوجين والتقاءهما، ثم ليتدبر، ويدرك حقيقة هذه الحياة والعلاقة بين الزوجين، القائمة من عظيم قول الله تعالى: ﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾ ﴿٨﴾ ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ ﴿٩﴾ ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾ ﴿١٠﴾ ﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ ﴿١١﴾، فمن تديره تعالى أن جعل النوم سباتًا، يدركهم فيقطعهم عن الإدراك والنشاط، ويجعلهم في حالة: لا هي موت، ولا هي حياة، تتكفل بإراحة أجسادهم، وأعصابهم؛ تعويضًا عن الجهد الذي بذلوه في حالة الصحو، والانشغال بأمور المعاش؛ ليكون هذا السبات سرًا من أسرار الحياة، لا يعلمه إلا من خلق، وأودع السر فيه، الذي جعل الحياة والمعاش تتوقف عليه، فما من حي يطيق المعاش والعمل من غير نوم، فمن أجبر بوسائل خارجة عن إرادته هلك، والذي أودع سر النوم، والسبات، والليل؛ ليكون ساترًا، جعل ظاهرة النهار؛ لتكون معاشًا، وعملاً، ونشاطًا، وكدًا، وجهدًا؛ ليتوافق إعمار الأرض التي أرادها الله ﷻ للأحياء مُنَاسِبَةً لهم مع قدرتهم وطاقتهم. ثم ينتقل المشهد في أرجاء هذا الكون الواسع العريض، من خلال قول الله ﷻ: ﴿وَبَيْنَنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شَدَادًا﴾ ﴿١٢﴾ ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ ﴿١٣﴾ ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ ﴿١٤﴾ ﴿لِّنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا﴾ ﴿١٥﴾ ﴿وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا﴾ ﴿١٦﴾، فخلق السماء متناسق مع خلق الأرض والأحياء، والسبع الشداد التي بناها الله فوق أهل الأرض هي السماوات السبع، وهي الطرائق السبع في



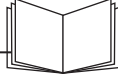
موضع آخر، وقد تكون غير هذه وتلك، مما يعلمه الله من تركيب هذا الكون، الذي لا يعلم الإنسان عنه إلا القليل؛ إنما تشير هذه الآية إلى أن هذه السبع الشداد متينة التكوين، قوية البناء، مشدودة بقوة تمنعها من التفكك والانثناء، والشمس المضيئة الباعثة للحرارة التي تعيش عليها الأرض، وما فيها من الأحياء، والتي تؤثر كذلك في تكوين السحاب، بتبخير المياه من المحيط الواسع في الأرض، ورفعها إلى طبقات الجو، وهي المعصرات التي تعصر، فتخرج، فيتساقط ما فيها من الماء ثَجَاجًا، ينصب دفعةً بعد دفعةً مرةً بعد مرةً، ومن هذا الماء يخرج الحب والنبات الذي يؤكل، والجنان الكثيفة الكثيرة الأشجار، الملتفة الأغصان.

التقويم:

- ١- اتل الآيات غيباً (١-١٦) من سورة النبأ تلاوة صحيحة.
- ٢- وضح الطابع العام للآيات من (١-١٦).
- ٣- وضح الغرض من السؤال في بداية السورة، والتكرار في الآيتين (٤،٥).
- ٤- عدّد النعم المختلفة التي أنعم الله بها على الإنسان في هذه الآيات.

نشاط

- اذكر موقفاً عملياً مررت به شخصياً، تذكرت خلاله نعمة من نعم الله عليك، وماذا فعلت في هذا الموقف؟



الوقت: ٢٠ دقيقة

ثانياً: الحديث الشريف:

إنما الأعمال بالنيات

عن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهَاجَرَتْهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهَاجَرَتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ».

(رواه البخاري ومسلم).

♦♦ الأهداف:

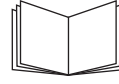
- ١ - يحفظ الحديث غيباً.
- ٢ - يبين ما يرشد إليه الحديث.
- ٣ - يعرف النية لغةً واصطلاحاً.
- ٤ - يذكر أثر النية في صحة الأعمال.

أهمية الحديث:

إن هذا الحديث من الأحاديث المهمة، التي عليها مدار الإسلام، فهو أصل في الدين، وعليه يدور غالب أحكامه. قال الإمامان أحمد والشافعي: يدخل في حديث: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ» ثلث العلم؛ وسبب ذلك: أن كسب العبد يكون بقلبه، ولسانه، وجوارحه، فالنية بالقلب أحد الأقسام الثلاثة.

مفردات الحديث:

- * «الحفص» الأسد، وأبو حفص: كنية لعمر بن الخطاب رضي الله عنه.
- * «النيات»: جمع نية، وهي القصد، وبعبارة أوسع: (هي انبعاث القلب نحو ما يراه موافقاً لغرض، من جلب نفع، أو دفع ضرر). وفي الشرع: الإرادة المتوجهة نحو الفعل؛ لابتغاء رضا الله، وامتنال حكمه.



* «إنها»: تفيد التأكيد والقصر.

* «الهجرة»: ترك مكان إلى مكان آخر، مأخوذ من الهجر و في الشرع: ترك دار الخوف إلى دار الأمن، كما فعل بعض الصحابة في تركهم مكة إلى الحبشة، وفي ترك دار الكفر إلى دار الإسلام؛ فراراً بالدين.

* «إلى الله»: ابتغاء رضاه نيةً وقصدًا.

* «فهجرته إلى الله ورسوله»: قبولاً وجزاءً.

* «لدنيا يصيبها»: لغرض دنيوي يريد تحصيله.

المعنى العام:

- دل الحديث على أن النية معيار لتصحيح الأعمال، فحيث صَلَّحت النية صَلَح العمل، وحيث فسدت النية فسد العمل.

- وشرعت النية لتمييز العادة من العبادة، أو لتمييز رتب العبادة بعضها عن بعض.

* **مثال الأول:** الجلوس في المسجد، قد يقصد للاستراحة في العادة، وقد يقصد للعبادة بنية الاعتكاف، فالميز بين العبادة والعادة هو النية. وكذلك الغسل، يقصد به تنظيف البدن في العادة، وقد يقصد به العبادة، فالمميز هو النية، وإلى هذا المعنى أشار النبي ﷺ حين سئل عن الرجل يقاتل رياءً، ويقاتل حميةً، ويقاتل شجاعة: أي ذلك في سبيل الله؟ فقال: «مَنْ قَاتَلَ لَتَكُونَ كَلِمَةً اللَّهُ هِيَ الْعُلْيَا، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» (رواه البخاري ومسلم).

* **ومثال الثاني:** وهو المميز رتب العبادة: من صلى أربع ركعات، قد يقصد إيقاعها عن صلاة الظهر، وقد يقصد إيقاعها عن السنن، فالمميز هو النية.

- قوله ﷺ: «فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ - أي نية وقصدًا - فَهَاجَرَتْهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ» حكماً وشرعاً، وقبولاً وجزاءً.

ما يستفاد من الحديث:

- من نوى عملاً صالحاً، فَمَنَعَهُ من القيام به عذر قاهر، من مرض أو وفاة، أو نحو ذلك، فإنه يثاب عليه.

- الأعمال لا تصح بلا نية؛ لأن النية بلا عمل يثاب عليها، والعمل بلا نية هباء، فالنية في



العمل كالروح في الجسد، فلا بقاء للجسد بلا روح، ولا ظهور للروح في هذا العالم من غير تعلق بجسد.

- وجوب الإخلاص في العمل والعبادة؛ حتى نحصل الأجر والثواب في الآخرة، والتوفيق والفلاح في الدنيا.

- كل عمل نافع وخير يصبح بالنية، والإخلاص، وابتغاء رضا الله تعالى عبادة.

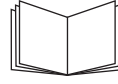
- الحرص على استحضار النية والإخلاص لله تعالى.

التقويم:

- ١ - اقرأ الحديث غيبًا.
- ٢ - اذكر الدروس المستفادة من الحديث.
- ٣ - ما المقصود بالنية لغة وشرعاً.
- ٤ - بين أهمية إخلاص النية لله.
- ٥ - اذكر أمثلة تبين ارتباط النية بالعمل.

نشاط

كيف تدرب نفسك على الالتزام بآداب الحديث؟



الوقت: ٢٠ دقيقة

ثالثاً: الفقه:

أهمية دراسة الفقه

♦♦ الأهداف:

١- يوضح أهمية دراسة الفقه.

٢- يحرص على التفقه في الدين.

إن الفقه من الضرورات التي يتأسس عليها الداعية، وتُبنى بها شخصيته، فخير ما يشتغل به الإنسان معرفة الحلال والحرام من الأحكام، وعلم الصحيح من الفاسد من الأعمال؛ وعلم الفقه هو الذي أخذ على عاتقه بيان ذلك، وإن معرفة الفقه الإسلامي، وأدلة الأحكام، ومعرفة فقهاء الإسلام الذين يُرجع إليهم في هذا الباب، من الأمور المهمة التي ينبغي لأهل العلم العناية بها، وإيضاحها للناس؛ وقد بين النبي ﷺ أهمية الفقه، ومنزلة حامله، فقال ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ» (متفق عليه)، وقال ﷺ: «إِنَّ مَثَلَ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ، قَلَبَتِ الْمَاءَ، فَأَنْبَتَتِ الْكَلَاءَ، وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ. وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ أَسَكَّتِ الْمَاءَ، فَتَفَعَّ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرَبُوا مِنْهَا، وَسَقَوْا، وَزَرَعُوا، وَأَصَابَ طَائِفَةٌ مِنْهَا أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قَيْعَانٌ، لَا تُمْسِكُ مَاءً، وَلَا تُنْبِتُ كَلًّا، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقَهُ فِي دِينِ اللَّهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ، فَعَلِمَ وَعَلِمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ» (متفق عليه).

ولقد حصل بالتتابع والاستقراء اتفاق كلمة العلماء على أن من أشرف العلوم جمعياً، وأعظمها خيراً ونفعاً: علم أحكام أفعال العباد، المشتهر باسم (الفقه الإسلامي)، وعظمة هذا العلم، وشرفه تجلُّ عن الوصف والإحاطة، ذلك أنها أحكام تسير المسلم، وتلازمه في عموم مسالك حياته، فيما بينه وبين ربه، وفيما بينه وبين الخلق.

فبالفقه يشد المرء حبل الاتصال بعبادة ربه في علانيته وسره؛ من طهارة، وصلاة، وزكاة، وصيام، وحج، ومناسك. وبه تُنشر راية الإسلام، ويُرفع منار القرآن، وذلك في فقه الجهاد، والمغازي، والسير، والأمان، والعهد. وبه يتطلب الرزق المباح، ويتعد عن مواطن الإثم



والجُنَاح، وذلك في فقه المعاملات من بيع، وشراء، وخيار، وربا، وصرف، وما جرى مجرى ذلك، مما يرتبط بمعاملات الخلق المالية بعضهم مع بعض، ويحيط بمدى محافظة الإسلام على ضروريات الحياة المشمولة باسم: الجنايات، والديات، والحدود، والتعزيرات؛ فيعيش في أمن وأمان، وراحة بال واستقرار. وهكذا في أحكام الأطعمة، والنحائر، والنذور، والأيمان، وفي مباحث التقاضي، وقواعده، وطرقه، وأحكامه، موطن تحقيق العدالة، وفصل الخصام؛ فتُقر الحقوق في أنصابتها، وتعاد الظلمات إلى أهلها.

ولجلائل هذه النعم تسابق العلماء في تدوين الفقه الإسلامي، فقعدوا القواعد، وأصلوا الأصول، واستنبطوا الألف المؤلفة من الفروع، في آلاف المجلدات، بشتى المذاهب الفقهية الكثيرة، وأشهرها مذاهب الأئمة الأربعة: أبي حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد، رحمهم الله رحمة واسعة.

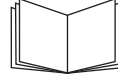
وهذا النوع من الفقه هو -أصلاً- حظُّ أصحاب النبي ﷺ، ألقوه إلى التابعين لهم بإحسان، وهكذا تلقفه من تبعهم بالحسنى، فدونوه على هذا النمط الكريم، والمنهج السليم. فجدير بنا -معشر المسلمين- أن نتفقه في دين الله، وأن نتعلم ما يجب علينا، وأن نحرص على العناية بكتاب الله؛ تدبراً، وتعقلاً، وتلاوةً، واستفادةً، وعملاً بذلك، وأن نعنى بسنة رسول الله ﷺ حفظاً، وعملاً، وتفقهاً فيها، وأن نعنى أيضاً بالسؤال عما أشكل علينا، فالإنسان يسأل عما أشكل عليه، ويسأل من هو أعلم منه ليستفيد؛ عملاً بقول الله ﷻ: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

التقويم:

- ١- ما العلاقة بين الفقه وخشية الله؟
- ٢- اذكر دليلاً على عظم مكانة الفقهاء.

نشاط

تعرّف على أسماء الفقهاء الأربعة؟



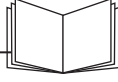
الوقت: ٢٠ دقيقة

رابعاً: الأخلاق والسلوك:

تعزيز الارتباط بالمسجد أهمية المسجد

♦ الأهداف:

- ١- يعدّ المجالات التي يظهر فيها الدور التربوي للمسجد.
 - ٢- يبيّن دور المسجد في تعليم المسلمين أمور دينهم المتعددة.
 - ٣- يتعرف على نماذج عملية لتأكيد دور المسجد.
- إن أول عمل قام به ﷺ بعد هجرته بناء مسجد قُباء، مبيّناً أن من علامات الإسلام والإيمان إتيان المؤمن لبيوت الله تعالى.
- لذا فإن مسؤولية القائمين على إرشاد الناس في المساجد كبيرة، وثقيلة بحجم ثقل مكانة المسجد، ودوره في حياة المسلم، وتكلفه بالقيام بشؤون المسلمين التي أناط الله القيام بها للمسجد، واعتباراً لما كان يقوم به الأسلاف بين جنبات المساجد، فليع ذلك مَنْ وَضَعَ فيه الناس ثقتهم، وحملوه مسؤولية إرشادهم وتوجيههم.
- فقد جعل رسولنا الكريم مقومات بناء الفرد الصالح، والمجتمع السليم، كان منه في بناء المسجد، الذي يمثل نقطة الانطلاق الأولى في العقيدة، والفكر، والعبادة، والمعاملة، والأخلاق، والغزوات.
- فإذا كان دور المسجد هو جمع الأمة -على اختلاف مستوياتها- لعبادة الله تعالى، في أهم عبادة افترضت عليها، وهي الصلاة التي هي عماد الدين، من أقامها فقد أقامه، ومن تركها فقد هدمه.
- فإن للمسجد رسالة اجتماعية، وثقافية، وسياسية، واقتصادية، وإيمانية، وعقائدية، وفقهية.
- ولكي يقوم المسجد بهذه الرسالة، ولتأديتها على أكمل وجه؛ فإن دور إمام المسجد، وأُسرة المسجد، هو الفيصل في ذلك، فإن وجد إمام يتمتع بالصفات، والشروط المطلوبة: من علم، وحكمة، وحسن دراية، وتصرف، نشط المسجد، وكان فعالاً. وإن كان إمام المسجد، وأُسرة المسجد، ينقصها بعض الصفات والشروط، فإن دور المسجد يتعثر.



لذلك: فإننا نؤكد على تولية أمور المسجد لمن يتمتع بصفات، وميزات من العلم، والحكمة، وحسن الدراية؛ لأن إمام المسجد، وأسرة المسجد، هما الرابط، والمنسق للعمل، والتعاون بين المصلين، الذين ينبغي أن يكونوا عبارة عن خلية عمل واحدة، وإلا انتهت العلاقة عقب التسليم من صلاة الجماعة فيما بينهم. وللقيام برسالة المسجد، لابد من السير وفق الخطوات التالية:

أولاً: الهدف من الأنشطة المسجدية:

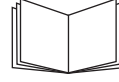
- تعدّ الأنشطة المسجدية هدفاً سامياً، حيث تبرز أهمية المسجد، ومكانته، ودوره الطليعي في صياغة الشخصية الإسلامية، وملء الفراغ الموجود داخل المسجد، بالإضافة إلى تحقيق الأهداف الآتية:-
- أ- تثقيف الناس في أمور دينهم، وسائر شؤون حياتهم.
- ب- ربط الناس بالمسجد، وتعلقهم به.
- ج- سد الطريق أمام كل من تسول له نفسه تشويش المعلومات الحقيقية الصحيحة عن الدين الإسلامي، إما لجهله، أو تعمده.

ثانياً: الخطة للأنشطة المسجدية:

- ١- تشكيل لجنة عليا دائمة، تقوم بدور التخطيط، والتطوير، والمتابعة للأنشطة المسجدية، تضمن الاستمرارية والدوام.
- ٢- تشكيل رابطة مساجد في الحي الواحد.
- ٣- تشكيل رابطة مساجد في المنطقة، أو الشعبة، أو المربع.
- ٤- تشكيل لجان فرعية لكل مسجد (أسرة المسجد)، تقوم على متابعة الأنشطة المسجدية، وتنفيذها. (وهنا نؤكد أن تكون شخصيات أسرة المسجد مؤثرة، ومناسبة لإنجاز المهام المطلوبة منها).
- ٥- توفير الإمكانيات المطلوبة، من موازنات، وقوى بشرية؛ لتوظيفها؛ لدوام الاستمرارية في العمل.

ثالثاً: مهام اللجنة العليا:

- ١- دراسة موضوعية منهجية تقويمية واعية لأنشطة المساجد، بحيث تتعرف على نقاط القوة ودعمها، ونقاط الضعف؛ لإمكان سد الثغرات.
- ٢- وضع الخطط العملية الملائمة للعمل المسجدي، وفقاً للظروف القائمة، ووفقاً لمراحل المد والجزر السياسي.



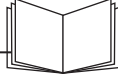
- ٣- مراقبة نشاطات المسجد (الأسر المسجدية الفرعية) ومتابعتها؛ لتقويم العمل المسجدي، وإسداء النصح؛ لأن أي إخفاق لا يعني التراجع فقط؛ بل هو خطوة للخلف.
- ٤- توجيه الأسر المسجدية الفرعية، وإمدادها بما تحتاجه من النصح، والإرشاد، والاقتراحات، أو النشرات التي تخص طبيعة العمل المسجدي.
- ٥- تأهيل الكوادر اللازمة من خلال دراسة العلوم الشرعية، والدينية؛ لتقوم بواجبها تجاه المساجد.
- ٦- العمل على اغتنام جميع المساجد (كخيار استراتيجي)؛ وذلك عن طريق تفعيل النشاط المسجدي في كل مسجد، والتواجد في المسجد بكل ما تحمله الكلمة من معنى، التواجد (الديني، الأدبي، الأخلاقي، الاجتماعي، الإعلامي ..).

وهذا يتطلب:

- أ- إعداد البرامج، والخطط، والآليات الخاصة بالنشاط المسجدي.
- ب- المداومة، والالتزام في المسجد في جميع الصلوات، والمشاركة في الأنشطة المسجدية.
- ج- اغتنام الطاقات، والنماذج الفذة من المتفوقين، في جميع المجالات (دراسية - رياضية - مواهب) المعروفين بالتزامهم، وتدينهم، وحسن خلقهم، وأدبهم، ومعاملتهم في النشاط المسجدي.
- د- استثمار طاقات الخريجين من كليات الشريعة، والدعوة، وأصول الدين، والمعاهد، والدراسات الإسلامية، وتوجيهها للعمل المسجدي.

رابعاً: النشاطات والفعاليات والبرامج المقترحة للعمل المسجدي:

إن المسجد هو المنارة التي يسترشد بها المؤمن في حياته، وهو القاعدة الأساسية التي تنبعث منها الدعوة الإسلامية، ورسالة المسجد هي في حقيقة الأمر رسالة الإسلام. فمنه يستمد المسلم مقومات دينه، ويعرف أصوله ومبادئه، وذلك أن المسجد يكون القواعد التي يبنى عليها المسلم حياته في مختلف مجالاتها، وهو الذي يشع على كل هيئات المجتمع أنوار الهداية والرشاد، ومنه تأخذ كل تركيبات المجتمع أساليب العمل، ومناهج التحرك، وطرق الانطلاق.



وقد كان المسجد دومًا -منذ عهد الرسول ﷺ- الموجهَ لحياة المسلمين، والمدير لشؤونهم، والمدبّر لأمرهم.

فقد كان المدرسة، والمعهد، والجامعة، والثكنة، والنادي، وكل ما يحتاج إليه المسلم. أي كان الملاذ، والحصن للمسلم في تنظيم معاشه، ومعاذه.

ونحن -هنا- نحاول عرض بعض الأنشطة المسجدية، في الحياة العملية للمؤمن، تحت العناوين الرئيسة الآتية: (ديني، ثقافي، علمي، عملي، اجتماعي، سياسي، إعلامي، إنساني، ترفيهي ترويجي، رياضي...)، حتى نعرف مسئوليتنا نحو المسجد، ونعلم كيف نغتنمه في التوعية والتوجيه.

لكن لا بد لكل نشاط أن يتضمن عناصر رئيسة، تتمثل فيما يأتي:-

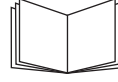
- ١- اسم النشاط.
- ٢- الجهة المشرفة على النشاط.
- ٣- الفئة المستفيدة من النشاط.
- ٤- أهداف النشاط.
- ٥- متطلبات النشاط.
- ٦- الفترة الزمنية اللازمة لتنفيذ النشاط.
- ٧- الميزانية المطلوبة.

التقويم:

- ١- يعدد ثلاثة مجالات يظهر فيها دور المسجد التربوي.
- ٢- اذكر دليلاً من القرآن، وآخر من السنة، توضح فيهما أهمية النية في العمل.
- ٣- وضح نماذج عملية لتأكيد دور المسجد.

نشاط

شارك في صياغة رسالة المسجد، كمقترح يقدم لأمر المسجد، في حدود (٧) أسطر.



الوقت: ٢٠ دقيقة

خامساً: الدعوي والحركي:

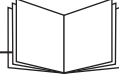
أن أكون مسلماً في عقيدتي

♦♦ الأهداف:

- ١- يعدّد شروط سلامة العقيدة عند الفرد المسلم.
 - ٢- يتعرف على مظاهر العقيدة الإسلامية.
- إن أول شرط من شروط صحة الانتفاء إلى الإسلام، والانتساب لهذا الدين، أن تكون عقيدة المسلم سليمة صحيحة، متوافقة مع ما جاء في كتاب الله، وفي سنة رسوله ﷺ، يؤمن بها آمن به المسلمون الأوائل، وسلفنا الصالح، وأئمة الدين المشهود لهم بالخير، والبر، والتقوى، والفهم السليم لدين الله ﷻ.

وحتى أكون مسلماً في عقيدتي، فإن ذلك يوجب علي ما يلي:

- ١- أن أكون مؤمناً بأن خالق الكون إله حكيم قدير عليم قيوم، بدليل أن هذا الكون من الإحسان، والإتقان، والتناسق، وافتقار بعض أجزائه إلى بعض، بحيث يستحيل عليه البقاء، والاستمرار دون إمساك هذا الإله العلي القدير ﴿لَوْ كَانَ فِيهَا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الأنبياء/ ٢٢].
- ٢- أن أكون مؤمناً بأن الخالق ﷻ لم يخلق هذا الكون عبثاً، ولا سدى؛ لأنه لا يتأتى لمن اتصف بالكمال أن يكون عبثاً فيما خلق، ويستحيل فهم مراد الله بهذا الخلق بالتفصيل إلا عن طريق رسول منه ووحى ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ، فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ [المؤمنون/ ١١٦].
- ٣- أن أكون مؤمناً بأن الله سبحانه قد أرسل الرسل، وأنزل الكتب؛ لتعريف الناس به، وبغاية خلقهم، ومنشئهم ومعادهم، وكان آخر أولئك الرسل الكرام محمد ﷺ، الذي أيده الله بالقرآن الكريم المعجزة الخالدة ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾ [النحل/ ٣٦].
- ٤- أن أكون مؤمناً بأن الغاية من الوجود الإنساني هي معرفة الله - عز وجل - كما وصف



نفسه بين وطاعته، وعبادته ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ، مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا، إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات/ ٥٦-٥٨].

٥- أن أكون مؤمناً بأن جزاء المؤمن المطيع هو الجنة، وأن جزاء الكافر العاصي هو النار ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ [الشورى/ ٧].

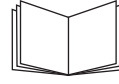
٦- أن أكون مؤمناً بأن الإنسان يكسب الخير والشر، باختياره ومشيبته؛ ولكنه لا يوقع الخير إلا بتوفيق من الله وعون، ولا يوقع الشر جبراً عن الله، ولكنه في إطار إذنه ومشيبته. قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا، وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [الشمس/ ٧-١٠]، وقال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المدثر/ ٣٨].

٧- أن أكون مؤمناً بأن التشريع حق الله وحده، لا يجوز تعديده، وأنه يمكن للعالم المسلم أن يجتهد في استنباط الأحكام في إطار ما شرعه الله، قال تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [الشورى/ ١٠].

٨- أن أعرف إلى ما ينسب إلى الله من أسماء، وصفات تليق بجلاله، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» (رواه البخاري ومسلم).

٩- أن أنفكر في خلق الله وليس في ذاته، امتثالاً لقول الرسول ﷺ: «تَفَكَّرُوا فِي خَلْقِ اللَّهِ، وَلَا تَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ فَتَهْلِكُوا» (رواه أبو نعيم في الحلية).

١٠- أما صفاته ﷻ التي يقتضيها كمال الألوهية، فقد أشارت إليها آيات كثيرة من القرآن الكريم، فهناك آيات أشارت إلى وجود الله ﷻ، وهناك آيات أشارت إلى صفتي البقاء والقدم لله ﷻ، وهناك آيات أشارت إلى مخالفة الله ﷻ للحوادث من خلقه، وتنزهه عن الولد، والوالد، والشبيه، والنظير، وهناك آيات أشارت إلى قيام الله ﷻ بنفسه، واستغنائه عن خلقه، مع حاجتهم إليه، وهناك آيات أشارت إلى وحدانية الله في ذاته، وصفاته، وأفعاله، وتصرفاته، وهناك آيات أشارت إلى قدرة الله ﷻ، وباهر عظمته، وهناك آيات أشارت إلى سعة علم الله ﷻ، وإحاطته بكل شيء، وهناك آيات أشارت إلى إرادة الله، وأنها فوق كل إرادة ومشيبته، وهناك آيات أشارت إلى اتصاف الله بالحياة الكاملة. وهناك آيات وآيات أشارت إلى صفات الله ﷻ وكما لاته التي لا تنتهى، ولا تُدرِكُ كنهها عقول البشر، سبحانه لا نحصى ثناء عليه، هو كما أثنى على نفسه.



١١- أعتقد أن رأي السلف أولى بالاتباع، حسماً لمادة التأويل والتعطيل، ولتفويض كيفية هذه المعاني إلى الله ﷻ.

١٢- أن أعبد الله، ولا أشرك به شيئاً، استجابة لدعوة الله على مدار الرسالات والرسول، التي دعاهم فيها إلى عبادته وحده، وعدم الخضوع لغيره ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل/٣٦].

١٣- أن أخشاه ولا أخشى غيره، وأن تكون خشيتي له دافعة للبعد عن مساخطه، ومحارمه، ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [النور/٥٢]. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [الملك/١٢].

١٤- وأن أذكره، وأديم ذكره، وأن يكون صمتي فكراً، ونطقي ذكراً، فذكر الله ﷻ هو العلاج النفسي الأقوى، وهو السلاح الأمضى أمام عاديات الزمن، وكروب الحياة، ونائباتها، وهذا ما تفتقر إليه البشرية اليوم، وصدق الله ﷻ حيث يقول: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد/٢٨]. وقوله ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ، وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الزخرف/٣٦].

١٥- وأن أحب الله حباً يجعل قلبي مشغولاً بجلاله، متعلقاً به؛ مما يحفزني إلى الاستزادة من الخير دائماً، وإلى التضحية، والجهاد في سبيله أبداً، لا يمنعني عن ذلك حطام دنيا، أو وشيجة قربي، امثالاً لقوله ﷻ: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة/٢٤]، وطمعاً في حلاوة الإيمان التي أشار إليها الرسول الأعظم ﷺ بقوله: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَفَ فِي النَّارِ» (رواه البخاري).

١٦- أن أتوكل على الله في كل شأني، وأن أعتمد عليه في كل أمري، وهذا من شأنه أن يبعث في نفسي من القوة والروح المعنوية ما أستيسر به الصعاب ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق/٣].

ومن أروع ما أوصانا به الرسول ﷺ، حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: كنت خلف رسول الله ﷺ يوماً، فقال: يا غلام! إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ: «أَحْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، أَحْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ



عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ شَيْءٌ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا شَيْءٌ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ شَيْءٌ، لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا شَيْءٌ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ» (رواه الترمذي).

١٧- أن أشكر الله ﷻ على نعمائه التي لا تحصى، وفضله، ورحمته التي لا تدرك، والشكر من صفات التأدب مع من أنعم، وأحسن، وتفضل. قال ﷺ: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل/٧٨]، وقال تعالى: ﴿وَأَيُّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ، وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ، لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ [يس/٣٣-٣٥].

ولقد وعد الله ﷻ الشاكرين بمزيد من الإنعام كما توعد أهل المحمود والذكران بمزيد من الخسران، قال تعالى: ﴿وَإِذِ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم/٧].

١٨- أن أستغفر الله وأدبم استغفاره، فالاستغفار كفارة للخطيئة ومجدد للتوبة والإيمان، وباعث على الراحة والاطمئنان، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء/١١٠]، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ، أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [آل عمران/١٣٥].

١٩- أن أراقب الله ﷻ في سري وجهري، مستشعرًا قول الله ﷻ: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَذْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المجادلة/٧].

التقويم:

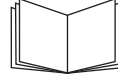
١- عدد شروط سلامة العقيدة عند الفرد المسلم.

٢- كيف أكون مؤمنًا بالله إيمانًا سليمًا؟

نشاط

ناقش من خلال استضافة أحد المتخصصين (فكرة أن تكون هناك قوى متعددة الطبيعية - الصدفة- التطور التلقائي) خالقة للكون.





الجلسة الثانية

الوقت: ٢٠ دقيقة

النبا (١٧ - ٣٠)

أولاً: القرآن الكريم:

﴿إِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ كَانَ مِيقَاتًا (١٧) يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا (١٨) وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا (١٩) وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا (٢٠) إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا (٢١) لِلطَّاغِينَ مَابًا (٢٢) لَا بُشَيْنَ فِيهَا أَحْقَابًا (٢٣) لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا (٢٤) إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا (٢٥) جَزَاءً وَفَاقًا (٢٦) إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا (٢٧) وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا (٢٨) وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا (٢٩) فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا (٣٠)﴾

♦♦ الأهداف:

- ١ - يتلو الآيات غيباً (١٧-٣٠) من سورة النبا تلاوة صحيحة.
- ٢ - يوضح الطابع العام للآيات.
- ٣ - يبين جزاء الكافر يوم القيامة.
- ٤ - يحدد أحداث يوم الفصل كما صورتها الآيات.

□□ الشرح:

﴿إِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ كَانَ مِيقَاتًا﴾، ويوم الفصل هو الموعد للحساب، فالناس لم يخلقوا عبثاً، ولن يتركوا سدى. والذي قدر حياتهم ذلك التقدير، ونسّق حياتهم مع الكون الذي يعيشون فيه ذلك التنسيق، لا يمكن أن يدعهم يعيشون سدى، ويموتون هملاً، إن هنالك يوماً للحكم والفرقان والفصل في كل ما كان. وهو اليوم المرسوم الموعد الموقوت بأجل عند الله، يوم ينقلب فيه نظام الكون، وينفرط فيه عقده. بزمان موقوت بالصور: البوق. ونحن لا ندري عنه إلا اسمه. ولا نعلم إلا أنه سينفخ فيه. وليس لنا أن نشغل أنفسنا بكيفية ذلك، إنما نحن نتصور النفخة الباعثة المجمععة التي يأتي بها الناس أفواجا، نتصور مشهد هذه الخلائق جميعاً، أفواجا مبعوثين قائمين، آتين من كل فج



إلى حيث يحشرون؛ إلى أرض المحشر والمنشر، ففي هذا الكون الذي نعرفه أحداث، وأحوال جسام: حيث تفتح السموات ذات البنيان المتين أبواباً، فتكون منشقة منفرجة على هيئة لا عهد لنا بها، والجبال الرواسي الأوتاد مدكوكة مبسوسة، ماثرة في الهواء كالسراب، الذي ليس له حقيقة. أو إنها تنعكس إليها الأشعة وهي هباء، فتبدو كالسراب! ثم يمضي السياق خطوة وراء النفخ والحشر، فيصور مصير الطغاة، ومصير التقاة، بادئاً بالأولين المكذبين، المتسائلين عن النبأ العظيم: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِلطَّاغِينَ مَابًا ﴿٢٢﴾ لَا يَبْقَىٰ فِيهَا أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾﴾، فجهم خلقت ووجدت، وكانت مرصداً للطاغين، تنتظرهم وتترقبهم، وينتهون إليها، فإذا هي معدة لهم، مهياة لاستقبالهم. وكأننا كانوا في رحلة في الأرض، ثم آبوا إلى مأواهم الأصيل! وهم يردون هذا المآب؛ للإقامة الطويلة المتجددة، أحقاباً بعد أحقاب، ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾﴾، ثم يستثنى، فإذا الاستثناء أمرٌ وأدهى: ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾﴾، إلا الماء الساخن، يشوي الحلق والبطون، فهذا هو البرد! والغساق الذي يغسق من أجساد المحروقين ويسيل، فهذا هو الشراب! ﴿جَزَاءً وَفَاقًا ﴿٢٦﴾﴾، يوافق ما أسلفوا، وما قدموا، ﴿نَهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾﴾، ولا يتوقعون مآباً، ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴿٢٨﴾﴾، وجَرَسُ اللفظ فيه شدة توحى بشدة التكذيب، وشدة الإصرار عليه، بينما كان الله يحصي عليهم كل شيء إحصاءً دقيقاً، لا يفلت منه حرف: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴿٢٩﴾﴾ هنا يجيء التائب الميئس من كل رجاء في تغيير، أو تخفيف: ﴿فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾﴾. وفي المقابل مشهد للثقة في النعيم.

التقويم:

١- اتل الآيات غيباً (١٧-٣٠) من سورة النبأ تلاوة صحيحة.

٢- لماذا كان هذا العذاب جزاءً وفاقاً؟

٣- حدد أحداث يوم الفصل.

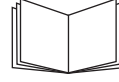
٤- صور مشهد العذاب كما أوضحت الآيات.

٥- ماذا أعددت للنجاة من أحوال يوم الفصل؟

نشاط

(من أسماء يوم القيامة يوم الفصل)

- ما سبب التسمية ، اذكر خمسة أسماء أخرى ليوم القيامة.



الوقت: ٢٠ دقيقة

ثانياً: الحديث الشريف:

الإسلام والإيمان والإحسان

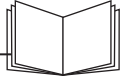
عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضاً قَالَ: «بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا. قَالَ: صَدَقْتَ. فَعَجَبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ. قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ. قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ. قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا، قَالَ: أَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحَفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوُلُونَ فِي الْبُنْيَانِ، ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ: يَا عُمَرُ، أَتَدْرِي مِنَ السَّائِلِ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ». (رواه مسلم).

♦♦ الأهداف:

- ١- أن يحفظ الحديث غيباً.
- ٢- أن يُعرِّفَ كلاً من (الإيمان - الإحسان - الساعة وأماراتها).
- ٣- أن يستنتج الآداب المستفادة من الحديث.

أهمية الحديث:

قال ابن دقيق العيد: هذا حديث عظيم، اشتمل على جميع وظائف الأعمال الظاهرة والباطنة. وعلوم الشريعة كلها راجعة إليه، ومتشعبة منه؛ لما تضمنه من جمعه علم السنة، فهو كالأم للسنة، كما سميت الفاتحة (أم القرآن)؛ لما تضمنته من جمعها معاني القرآن.



مفردات الحديث:

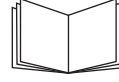
- * «وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ»: أي فخذني نفسه كهيئة المتأدب. وفي رواية النسائي: «فوضع يديه على ركبتي النبي ﷺ». والرواية الأولى أصح وأشهر.
- * «فَعَجَبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ»: أي أصابنا العجب من حاله، وهو يسأل سؤال العارف المحقق المصدق، أو عجبنا؛ لأن سؤاله يدل على جهله بالمسؤول عنه، وتصديقه يدل على علمه به.
- * «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ»: الإيمان لغة: التصديق، والجزم في القلب، وشرعاً: التصديق بما جاء به النبي ﷺ عن الله تعالى.
- * «أَمَارَتَهَا»: بفتح الهمزة، جمع أماره: وهي العلامة. والمراد: علاماتها التي تسبق قيامها.
- * «أَنَّ تِلْدَ الْأُمَّةِ رَبَّتَهَا»: أي سيدتها. وفي رواية «ربها» أي: سيدها، والمعنى؛ أن من علامات الساعة كثرة اتخاذ الإمام، ووطئهن بملك اليمين، فيأتين بأولادٍ هم أحرار كابائهم، فإن ولدها من سيدها بمنزلة سيدها؛ لأن ملك الوالد صائر إلى ولده، فهو ربها من هذه الجهة.
- * «الْعَالَةَ»: جمع عائل، وهو الفقير.
- * «فَلَبِثْتُ مَلِيًّا»: انتظرت وقتاً طويلاً؛ أي: غبت عن النبي ﷺ ثلاث ليالٍ، كما في رواية، ثم لقيته.

المعنى العام:

- الإسلام لغة: الانقياد والاستسلام لله تعالى، وهو شرعاً: قائم على أسس خمسة: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة في أوقاتها، كاملة الشروط والأركان، مستوفاة السنن والآداب، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت الحرام مرة في العمر على من قدر عليه، وتوفّر له مؤونة السفر من الزاد والراحلة، ونفقة الأهل والعيال.
- الإيمان لغة: التصديق، وشرعاً: التصديق الجازم بوجود الله الخالق، وأنه سبحانه واحد لا شريك له.

- الإحسان: أن تعبد الله كأنك تراه: أي تخلص في عبادة الله وحده، مع تمام الإتيان، كأنك تراه وقت عبادته، فإن لم تقدر على ذلك، فتذكر أن الله يشاهدك، ويرى منك كل صغير وكبير. وفي رواية للإمام مسلم: «أَنْ نَحْشَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ».

- الساعة وأماراتها: علم وقت قيام القيامة، مما اختص الله بعلمه، ولم يُطلع عليه أحداً



من خلقه، ملكاً كان أو رسولاً، ولذلك قال النبي ﷺ لجبريل: «**ما المسؤول عنها بأعلم من السائل**». ولكنه أجابه عن بعض أماراتها التي تسبقها، وتدل على قربها:

* فساد الزمن، وضعف الأخلاق، حيث يكثر عقوق الأولاد، ومخالفتهم لأبائهم، فيعاملونهم معاملة السيد لعبيده.

* انعكاس الأمور واختلاطها، حتى يصبح أسافل الناس ملوك الأمة ورؤساءها، وتسند الأمور لغير أهلها، ويكثر المال في أيدي الناس، ويكثر البذخ والسرف، ويتباهى الناس بعلو البنیان، وكثرة المتاع والأثاث، ويتعالى على الخلق، ويملك أمرهم من كانوا في فقر وبؤس، يعيشون على إحسان الغير، من البدو، والرعاة، وأشباههم.

ما يستفاد من الحديث:

- **السؤال عن العلم:** المسلم إنما يسأل عما ينفعه في دنياه وآخرته، ويترك السؤال عما لا فائدة فيه.
- **من أساليب التربية:** طريقة السؤال والجواب، وهو من الأساليب التربوية الناجحة قديماً وحديثاً، وقد تكررت في تعليم النبي ﷺ لأصحابه، في كثير من الأحاديث النبوية؛ لما فيها من لفت انتباه السامعين، وإعداد أذهانهم لتلقي الجواب الصحيح.
- **تحسين الثياب والهيئة:** يستحسن ارتداء الثياب النظيفة، والتطيب بالرائحة الزكية؛ لدخول المسجد، وحضور مجالس العلم، والتأدب في مجالس العلم، ومع العلماء، فإن جبريل عليه السلام أتى معلماً للناس بحاله ومقاله.

التقويم:

- ١- اقرأ الحديث غيباً.
- ٢- ما المقصود بكل من (الإيمان - الإحسان - الساعة وأماراتها).
- ٣- ما الآداب المستفادة من الحديث.
- ٤- في الحديث إشارة إلى اهتمام الإسلام بحسن الهيئة - بين ذلك.

نشاط

* اكتب تقريراً في أشرطة الساعة الصغرى والكبرى في حدود صفحة؟



الوقت: ٢٠ دقيقة

ثالثاً: الفقه:

التعريف بالفقه ومصادره وميزاته

♦♦ الأهداف:

- ١- يعرف الفقه لغةً واصطلاحاً.
 - ٢- يذكر المصادر التي تؤخذ منها الأحكام الشرعية.
 - ٣- يعدد مميزات الفقه الإسلامي.
- قبل الحديث عن الأحكام الشرعية، لا بد من التعرف على المصطلحات؛ لكي نستطيع فهم تلك الأحكام، فنتناول هذه المقدمة الحديث عن معنى الفقه، وأدلتها، وأهم مصطلحاته:

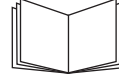
أولاً: تعريف الفقه:

- أ- **الفقه لغةً**: الفهم مُطلقاً، يقال: فقه يَفقه: أي فهم يفهم.
- قال تعالى: ﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء/٧٨]. أي لا يفهمون.
- ب- **تعريف الفقه اصطلاحاً**: عرف الفقهاء الفقه بأنه: «معرفة الأحكام الشرعية العملية المتعلقة بأعمال المكلفين، وأقوالهم، والمكتسبة من أدلتها التفصيلية». ويقصد بالعملية: أي من عمل المكلفين، سواء الذي أمر به الشرع كالصلاة، والصوم، أو ما نهى عنه، كشرب الخمر، والسرقة. والمكلفون: هم البالغون العاقلون، الذين تعلقت بأفعالهم التكاليف الشرعية.

ثانياً: مصادر الفقه الإسلامي:

ذكر العلماء أن مصادر الفقه الإسلامي هي: القرآن الكريم، السنة النبوية، الإجماع، القياس، والاستصحاب، والمصالح المرسلة، والعرف، وغيرها، والأمثلة على ذلك:

- ١- **القرآن والسنة**: يستدل على بهما وجوب الصلاة، بقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾، وعن ابن عمر، رضي الله عنهما قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ" (رواه البخاري).



٢- القياس: يستدل به على حرمة المشروبات الكحولية الحديثة، بقياسها على الخمر؛ لأنها مسكرة مثلها.

٣- الاستصحاب: ومثاله: إذا تيقنا الوضوء، وشككنا: هل انتقض أو لا، استصحبنا يقين، الوضوء وتركنا المشكوك فيه، وهو الحدث، وحكمنا ببقاء الوضوء. وإذا تيقنا انتقاض الوضوء، وشككنا هل توضحاً أم لا، استصحبنا يقين انتقاض الوضوء، وحكمنا بعدم وجود الوضوء... وهكذا.

٤- المصالح المرسلة: كتدوين الدواوين في عهد عمر رضي الله عنه؛ تحقيقاً لمصلحة حفظ الحقوق والأموال. وجمع القرآن على حرف واحد في عهد عثمان رضي الله عنه؛ لمصلحة وحدة الأمة، وإبعادها عن التنازع، والفرقة المذمومة شرعاً.

ومن المصالح في عصرنا الحالي: تنظيم المرور في الطرق بالأنظمة، والقوانين اللازمة؛ حفظاً لأرواح الناس، وبناء المدارس، والجامعات، وحضانات الأطفال، وضبط الأنظمة بما يتلاءم مع المصلحة. وإعطاء الدرجات العلمية، والإدارية، والعسكرية، والسياسية، بمسميات خاصة، لمصلحة العلم والعمل.

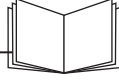
فالدليل على مشروعية هذه الأمور ونحوها هو كونها مصلحة؛ لأن الشرع جاء بالمصلحة، ودرء المفسدة.

٥- العرف: ومثاله: جواز تناول الثمار الساقطة من أشجار الغير، أو عدم الجواز، راجع للعرف في المساحة، أو عدمها. وألفاظ النذر واليمين يرجع فيها للعرف؛ كما لو عمل عملاً، أو خاط ثوباً، أو صنع شيئاً، دون اتفاق على تحديد الثمن، فالمرجع إلى العرف والعادة.

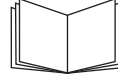
ثالثاً: ميزاتُ الفقه الإسلامي:

١- أساسه الوحي الإلهي: يتميز الفقه عن غيره من القوانين الوضعية، بأن مصدره وحي الله ﷻ، فكل مجتهد مقيد في استنباطه الأحكام الشرعية بنصوص القرآن، والسنة النبوية.

٢- شموله كل متطلبات الحياة: يمتاز الفقه الإسلامي عن القوانين، بأنه يتناول علاقات الإنسان الثلاث: علاقته بربه، وعلاقته بنفسه، وعلاقته بمجتمعه؛ لأنه للدنيا والآخرة، ولأنه دين ودولة، ومن أجل تلك الغاية: كانت الأحكام الفقهية تشمل ما يلي:



- أ- أحكام العبادات:** من طهارة، وصلاة، وصيام، وحج، وزكاة، ونذر، ويمين، ونحو ذلك مما يقصد به تنظيم علاقة الإنسان بربه.
- ب- أحكام الأحوال الشخصية:** وهي أحكام الأسرة من بدء تكوينها إلى نهايتها، من زواج، وطلاق، ونسب، ونفقة، وميراث، يقصد بها تنظيم علاقة الزوجين، والأقارب بعضهم ببعض.
- ج- الأحكام المدنية:** وهي التي تتعلق بمعاملات الأفراد، ومبادلاتهم، من بيع، وإجارة، ورهن، وكفالة، وشركة، ومداينة، ويقصد بها تنظيم علاقات الأفراد المالية.
- د- الأحكام الجنائية:** وهي التي تتعلق بما يصدر من المكلف من جرائم، وما يستحقه عليها من عقوبات، ويقصد بها حفظ حياة الناس، وأموالهم، وأعراضهم، وحقوقهم، وتحديد علاقة المجني عليه بالجاني، وبالأمة، وضبط الأمن.
- هـ- أحكام المرافعات أو الإجراءات المدنية أو الجنائية:** وهي التي تتعلق بالقضاء والدعوى وطرق الإثبات بالشهادة، واليمين، والقرائن، وغيرها، ويقصد بها تنظيم الإجراءات لإقامة العدالة بين الناس.
- و- الأحكام الدستورية:** وهي التي تتعلق بنظام الحكم وأصوله، ويقصد بها تحديد علاقة الحاكم بالمحكوم، وتقدير ما للأفراد والجماعات من حقوق، وما عليهم من واجبات.
- ز- الأحكام الدولية:** وهي التي تتعلق بتنظيم علاقة الدولة الإسلامية بغيرها من الدول، في السلم والحرب، وعلاقة غير المسلمين بالمواطنين بالدولة، وتشمل الجهاد، والمعاهدات. ويقصد بها تحديد نوع العلاقة، والتعاون، والاحترام المتبادل بين الدول.
- ح- الأحكام الاقتصادية والمالية:** وهي التي تتعلق بحقوق الأفراد المالية، والتزاماتهم في نظام المال، وحقوق الدولة، وواجباتها المالية، وتنظيم موارد الخزينة، ونفقاتها. ويقصد بها تنظيم العلاقات المالية بين الأغنياء والفقراء، وبين الدولة والأفراد. وهذه تشمل أموال الدولة العامة، والخاصة، كالغنائم، والأنفال، والعشور، والمعادن الجامدة، والسائلة، وأموال المجتمع، كالزكاة، والصدقات، والنذور، والقروض، وأموال الأسرة كالنفقات، والموارث، والوصايا، وأموال الأفراد كأرباح التجارة، والإجارة، والشركات، والعقوبات المالية، كال كفارات، والديات، والفدية.



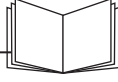
٣- اتصافه بالصفة الدينية حلاً وحرمة: يفترق الفقه عن القانون الوضعي، في أن كل فعل، أو تصرف مدني في المعاملات، يتصف بوجود فكرة الحلال والحرام فيه، فالحكم القضائي مثلاً: لا يجعل الباطل حقاً، والحق باطلاً في الواقع، ولا يحل الحرام، ولا يحرم الحلال في الواقع. فالشريعة وحي الله، لها ثواب وعقاب أخروي، وقد تضيف هذه النزعة الدينية، أو الوازع الديني الداخلي، صفة الهيبة والاحترام للأنظمة الشرعية، وإلى صيانة الحقوق، بجانب النزعة المادية التي تلاحظها فقط القوانين الوضعية؛ لأن الشريعة ترعى الاعتبارين معاً: الاعتبار القضائي، والاعتبار الديني.

٤- ارتباط الفقه بالأخلاق: يختلف الفقه عن القانون في تأثره بقواعد الأخلاق، فليس للقانون الوضعي إلا غايةٌ نفعية، وهي العمل على حفظ النظام، واستقرار المجتمع، وإن أهدرت بعض مبادئ الدين والأخلاق.

أما الفقه: فيحرص على رعاية الفضيلة، والمثل العليا، والأخلاق القويمة. فتشريع العبادات من أجل تطهير النفس، وتركيتها، وإبعادها عن المنكرات؛ وتحريم الربا بقصد بث روح التعاون، والتعاطف بين الناس، وحماية المحتاجين من جشع أصحاب المال؛ والمنع من التغرير، والغش في العقود، وأكل المال بالباطل، وإفساد العقود؛ بسبب الجهالة، ونحوها من عيوب الرضا.

كل ذلك من أجل إشاعة المحبة، وتوفير الثقة، ومنع المنازعة بين الناس، والسمو عن أدران المادة، واحترام حقوق الآخرين؛ والأمر بتنفيذ العقود قصد به الوفاء بالعهد؛ وتحريم الخمر؛ للحفاظ على مقياس الخير والشر، وهو العقل. ثم إن التأثير بالدين والخلق يجعل الفرد أكثر امتثالاً للفقه، وأشد احتراماً وطاعة له، أما القوانين فيكثر الإفلات من سلطانها.

٥- الجزاء على المخالفة دنيوي وأخروي: يمتاز الفقه عن القانون الذي يقرر جزاءً دنيوياً فقط على المخالفة، بأن لديه نوعين من الجزاء على المخالفات: الجزاء الدنيوي من عقوبات مقدرة (الحدود) وغير مقدرة (التعازير)، على الأعمال الظاهرة للناس، والجزاء الأخروي على أعمال القلوب غير الظاهرة للناس، كالحقد، والحسد، وقصد الإضرار بالآخرين، وعلى



الأعمال الظاهرة التي ليرعاقب عليها في الدنيا، إما بسبب إهمال عقوبتها، كتعطيل الحدود اليوم في أغلب الدول، أو لعدم إثباتها في الظاهر، أو لعدم اطلاع السلطة عليها.

٦- مراعاة الفقه لمصلحة الفرد والجماعة معاً: دون أن تغطي واحدة على الأخرى، ومع ذلك تقدم مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد عند تعارض المصلحتين، كما أنه عند تعارض مصلحة شخصين: تقدم مصلحة من يصيبه أكبر الضررين، تطبيقاً لقاعدة: (لا ضرر ولا ضرار) و(يدفع أكبر الضررين بالأخف منهما).

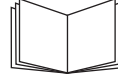
فمن أمثلة رعاية مصلحة الجماعة: تحريم الاحتكار، ومشروعية التسعير الجبري، وإقامة الحدود على أخطر المنكرات، ورعاية حقوق الجار، والبيع الجبري لممتلكات الفرد للمصلحة العامة، كبناء المساجد، والمدارس، والمستشفيات، وإنشاء المقابر، وتوسيع الطرق.

التقويم:

- ١- عرف الفقه لغة واصطلاحاً.
- ٢- اذكر مميزات الفقه الإسلامي.

نشاط

رتب المذاهب الأربعة، واذكر لكل مذهب منها كتاباً خاصاً من كتبهم الفقهية.



الوقت: ٢٠ دقيقة

رابعاً: الأخلاق والسلوك:

أهمية الصلاة وفضلها والحكمة من مشروعيتها

♦♦ الأهداف:

- ١- يوضح أهمية الصلاة بالنسبة للمسلم.
- ٢- يتعرف على الحكمة من مشروعية الصلاة.

أ- أهمية الصلاة:

تبرز أهمية الصلاة من كونها فريضة الله على كل مؤمن، إذ أمر الله تعالى بها في أكثر من آية من كتابه قال الله تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ۝ ﴾ [النساء/١٠٣]، وقال: ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ ۝ ﴾ [البقرة/٢٣٨].

وجعلها رسول الله ﷺ القاعدة الثانية من قواعد الإسلام الخمس، فقال: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ» البخاري، فتاركها جحوداً يقتل شرعاً، والمتهاون بها فاسق قطعاً.

تقسيم الصلاة إلى فرض، وسنة، ونفل

١ - الفرض:

الفرض من الصلاة هو الصلوات الخمس: الظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء، والصبح؛ لقوله ﷺ: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ مَنْ أَتَى بِهِنَّ، لَمْ يُضَيَّعْ مِنْهُنَّ شَيْئًا اسْتِخْفَافًا بِحَقِّهِنَّ، كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَمْ يَأْتِ بِهِنَّ فَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ إِنْ شَاءَ عَذِبُهُ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ» أحمد وغيره وهو حسن.

٢ - السنة:

السنة من الصلاة هو الوتر، ورغية الفجر، والعيدان، والكسوف، والاستسقاء، كلها



سنن مؤكدة. وتحية المسجد، وبعض الرواتب مع الفروض، وركعتان بعد الوضوء، وصلاة الضحى، والتراويح، وقيام الليل، وهذه سنن غير مؤكدة.

٣- النفل:

النفل هو ما عدا السنن المؤكدة، وغير المؤكدة، من صلاة مطلقة، بليلٍ أو نهارٍ.

ب- حكمتها:

ومن الحكمة من شرعية الصلاة: أنها تطهر النفس وتزكيها، وتؤهل العبد لمناجاة الله تعالى في الدنيا، ومجاورته في الدار الآخرة، كما أنها تنهى صاحبها عن الفحشاء والمنكر. قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت/ ٤٥].

ج- فضلها:

يكفي في بيان فضيلة الصلاة، وعظم شأنها، قراءة الأحاديث النبوية الآتية بتدبر:-

١- قوله ﷺ: «رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» (رواه الترمذي).

٢- قوله ﷺ: «بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ» (رواه مسلم).

٣- قوله ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا: أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ ﷻ» (متفق عليه).

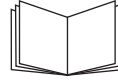
٤- قوله ﷺ: عندما سئل عن أي الأعمال أفضل؟ فقال: «الصَّلَاةُ لَوْ قُتِلَ» (رواه مسلم).

٥- قوله ﷺ: «مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كَمِثْلِ نَهْرٍ جَارٍ، غَمَرُ عَلَى بَابٍ أَحَدِكُمْ، يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ». قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: «وَمَا يُبْقِي ذَلِكَ مِنَ الدَّرَنِ؟» (رواه مسلم).

٦- قوله ﷺ: «مَا مِنْ أَمْرٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ، فَيُحْسِنُ وَضُوءَهَا، وَخُشُوعَهَا، وَرُكُوعَهَا، إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ، مَا لَمْ يَأْتِ كَبِيرَةً، وَذَلِكَ الدَّهْرُ كُلُّهُ» (رواه مسلم).

- كيفية الصلاة:

أن يقف المسلم بعد دخول وقتها متطهراً، مستور العورة، مستقبل القبلة، فيقيم لها، حتى إذا فرغ من لفظ الإقامة، رفع يديه محاذياً بهما منكبيه، ناوياً الصلاة التي أراد أن يصليها قائلاً: الله أكبر،



ويضع يديه اليمين على اليسار فوق صدره، ثم يستفتح، ويقول: بسم الله الرحمن الرحيم سرّاً، فيقرأ الفاتحة، حتى إذا بلغ: ولا الضالين، قال: آمين، ثم يقرأ سورة، أو ما تيسر له من الآيات القرآنية، ثم يرفع يديه حذو منكبيه، ويركع قائلاً: الله أكبر، فيمكن كفيه من ركبته، ويمد صلبه -ظهره- ولا يرفع رأسه، ولا ينكسه، بل يمدّه في سمت ظهره، ثم يقول وهو راکع: سبحان ربي العظيم ثلاثاً أو أكثر، ثم يرفع من الركوع، رافعاً يديه حذو منكبيه، قائلاً: سمع الله لمن حمده، حتى إذا استوى قائماً في اعتدال قال: ربنا لك الحمد، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، ثم يهوي إلى السجود قائلاً: الله أكبر، فيسجد على أعضائه السبعة، وهي: الوجه والكفان والركبتان والقدمان، ممكناً جبهته وأنفه من الأرض، قائلاً: سبحان ربي الأعلى ثلاثاً أو أكثر، وإن دعا بخير فحسن، ثم يرفع من السجود قائلاً: الله أكبر، فيجلس مفترشاً رجله اليسرى، جالساً ناصباً الأخرى، ويقول: رب اغفر لي وارحمني، واهدني وارزقني، ثم يسجد كما سبق، ثم ينهض للركعة الثانية، فيفعل فيها مثل ما فعل في الأولى، ثم يجلس للتشهد، فإن كانت ثنائية كصلاة الصبح، فإنه يتشهد ويصلي على النبي ﷺ، ويسلم قائلاً: السلام عليكم ورحمة الله، ملتفتاً إلى اليمين، ثم يسلم ملتفتاً إلى اليسار كذلك.

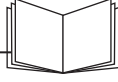
وإن كانت غير ثنائية، فإنه إذا قرأ التشهد ينهض مكبراً، رافعاً يديه حذو منكبيه، فيتم صلاته على النحو الذي تقدم، إلا أنه يقتصر القراءة على الفاتحة فقط، فإذا فرغ جلس متوركاً، بإفضائه بوركته إلى الأرض ونصب قدمه اليمنى: بطون أصابعها إلى الأرض، ثم يتشهد، ويصلي على النبي ﷺ، ويستعيز بالله من عذاب جهنم، وعذاب النار، وعذاب القبر، وفننة المحيا والممات، وفننة المسيح الدجال، ويسلم جهراً قائلاً: السلام عليكم ورحمة الله، ملتفتاً إلى اليمين، ثم يسلم تسليمه ثانية، ملتفتاً إلى اليسار.

التقويم:

- ١- وضع مكانة الصلاة بالنسبة للمسلمين.
- ٢- بين الحكمة من مشروعية الصلاة.
- ٣- عدّد خمساً من الصلوات المفروضة، وخمساً من الصلوات المسنونة، وخمساً من صلوات النوافل.

نشاط

اكتب تقريراً عن فضل صلاة السنة في البيت.



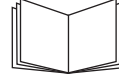
الوقت: ٢٠ دقيقة

خامساً: الدعوي والحركي:

أن أكون مسلماً في عبادتي

الأهداف:

- ١- يوضح مفهوم العبادة لغة واصطلاحاً.
 - ٢- يعدّد متطلبات العبادة السليمة.
 - ٣- يمارس الدعاء المأثور عن النبي ﷺ في مواقف متعددة.
- العبادة في الإسلام هي نهاية الخضوع، وقمة الشعور بعظمة المعبود، وهي مدارج الصلة بين المخلوق والخالق، كما أنها ذات آثار عميقة في التعامل مع خلق الله.
- وتستوي في ذلك أركان الإسلام، من صلاة، وصوم، وزكاة، وحج، وسائر الأعمال التي يبتغي بها الإنسان وجه الله، ويتحرى شرعه، ومنطق الإسلام يقضي أن تكون الحياة كلها عبادة وكلها طاعة، وهذا هو معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ، مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا، إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات/٥٦-٥٨]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام/١٦٣].
- وحتى أكون مسلماً في عبادتي، فإن ذلك يوجب علي ما يلي:
- * أن تكون عبادتي حية، متصلة بالمعبود، وهذه درجة الإحسان في العبادة، فقد سئل رسول الله ﷺ عن الإحسان، فقال: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُن تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ» (متفق عليه).
 - * أن تكون عبادتي خاشعة، أستشعر فيها حرارة الوصال، ولذة الخشوع. قالت عائشة رضي الله عنها: «كَانَ يَكُونُ فِي مَهْنَةِ أَهْلِهِ - تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ - فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ» (البخاري).
 - وإلى هذا يشير الرسول ﷺ بقوله: «كَمْ مِنْ قَائِمٍ حَظَّهُ مِنْ صَلَاتِهِ التَّعَبُ وَالنَّصَبُ» (أخرجه النسائي).
 - وقوله: «رُبَّ صَائِمٍ حَظَّهُ مِنْ صِيَامِهِ الْجُوعُ وَالْعَطَشُ» (رواه أحمد).
 - وروي عن الحسن أنه قال: «كل صلاة لا يحضر فيها القلب، فهي إلى العقوبة أسرع».
 - * أن أكون في العبادة طمعا لا أقنع، ونهما لا أشبع، أتقرب إلى الله بالنوافل؛ استجابة لقول



الله ﷻ في الحديث القدسي: «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افترضته عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالتَّوَّافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ وَلَئِنْ عَازَى لَأُعِيدَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ، وَأَنَا أَكْرَهُ مُسَاءَتَهُ» (رواه البخاري).

* أن أحرص على قيام الليل، وأروض نفسي على ذلك حتى تعتاده، فإن قيام الليل من أقوى المولدات الإيمانية، وصدق الله ﷻ حيث يقول: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ [المزمل/٦]، ولقد وصف الله عباده المؤمنين بقوله: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ، وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات/١٧]، وقوله ﷻ: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [السجدة/١٦].

فيما يلي بعض النوافل التي يحسن المداومة عليها، والإكثار منها: قيام الليل، صلاة الضحى، صلاة التراويح، صوم الاثنين والخميس، صوم يوم عرفة لغير الحاج، وصوم يوم عاشوراء، وصوم ستة أيام من شوال، وصوم الأيام البيض من كل شهر ١٣، ١٤، ١٥، والاعتكاف.

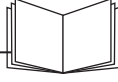
* أن تكون لي مع القرآن الكريم جلسات، وتأملات، خاصة عند الفجر؛ لقوله ﷻ: ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء/٧٨]، فاتلوه بتدبر، وتفكر، وخشوع. بقوله ﷻ: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص/٢٩].

* أن يكون الدعاء معراجي إلى الله في كل شأنٍ من شؤوني، فالدعاء هو العبادة، وأن أحرص على المأثور منه، وصدق الله حيث يقول: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾، ومن هذه الأدعية المأثورة:

* **عند النوم:** باسمك ربي وضعت جنبي، وبك أرفعه، إن أمسكت نفسي فاغفر لها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين.

* **عند الاستيقاظ:** الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور.

* **عند لبس الثوب وخلعه:** اللهم إني أسألك من خيره، وخير ما هو له، وأعوذ بك من شره، وشر ما هو له.



* **عند الخروج من المنزل ودخوله:** باسم الله، توكلت على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله.
 * **عند المشي إلى المسجد:** اللهم اجعل في قلبي نورًا، وفي بصري نورًا، وفي سمعي نورًا، وعن يميني نورًا، وعن يساري نورًا، وفوقي نورًا، وتحتي نورًا، وأمامي نورًا، وخلفي نورًا، واجعل لي نورًا.

* **عند دخول المسجد:** اللهم افتح لي أبواب رحمتك، فإذا خرج فليقل: اللهم إني أسألك من فضلك.

* **عند الطعام:** اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا، عذاب النار، باسم الله.

* **عند الانتهاء من الطعام:** الحمد لله الذي أطعمنا، وسقانا، وجعلنا مسلمين.

* **عند دخول الخلاء:** اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث.

* **عند الخروج من الخلاء:** الحمد لله الذي أذاقني لذته، وصرف عني أذاه/ غفرانك.

* **عند الجماع:** اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا.

* **عند الأرق:** اللهم غارت النجوم وهدأت العيون وأنت حي قيوم، لا تأخذك سنة ولا نوم، يا حي يا قيوم، أهدئ ليلي وأتم عيني.

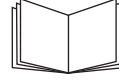
* **عند ختام الصلاة:** من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين، وحمد الله ثلاثًا وثلاثين، وكبر الله ثلاثًا وثلاثين، وقال تمام المائة: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، غفرت خطاياه، وإن كانت مثل زبد البحر.

* **عند ختام المجلس:** سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك، وأتوب إليك.

* **عند ركوب السيارة:** الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون.

* **عند السفر:** اللهم بك أصول، وبك أجول، وبك أسير، اللهم إني أسألك في سفري هذا البر والتقوى، ومن العمل ما ترضى، اللهم هون علينا سفرنا هذا، واطو عنا بعده. اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل. اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنظر، وسوء المنقلب، في المال والأهل والولد.

* **عند هطول المطر:** اللهم صيِّبنا نفعًا (مرتين أو ثلاثًا).



- * **عند سماع الرعد:** اللهم لا تقتلنا بغضبك، ولا تهلكنا بعذابك، وعافنا قبل ذلك.
- * **عند رؤية الهلال:** الله أكبر، اللهم أهله علينا باليمن والإيمان، والسلامة والإسلام، والتوفيق لما تحب وترضى، ربي وربك الله.
- * **عند المباركة بالزواج:** بارك الله لك، وبارك عليك، وجمع بينكما في خير.
- * **عند تعويد طفل:** أعيدك بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة.
- * **عند الهم والحزن:** لا إله إلا أنت، سبحانك، إني كنت من الظالمين.
- * **عند زيارة المريض:** اللهم رب الناس، أذهب البأس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً.
- * **عند التعزية بميت:** إن لله ما أخذ، وله ما أعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمى، فلتصبر، ولتحتسب.

* **وفي صلاة الجنازة:** اللهم اغفر له، وارحمه، وعافه، واعف عنه، وأكرم نزله، ووسع مدخله، واغسله بالماء والثلج والبرد، ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس، وأبدله داراً خيراً من داره، وأهلاً خيراً من أهله، وزوجاً خيراً من زوجته، وأدخله الجنة، وأعذه من عذاب القبر، ومن عذاب النار.

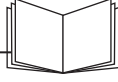
التقويم:

- ١- ما معنى العبادة لغة واصطلاحاً؟
- ٢- عدّد أنواعاً من العبادات.
- ٣- أي العبادات «النوافل» ترغب في التزامها؟

نشاط

- ١- قم بطباعة الأدعية المأثورة عن النبي ﷺ، وعلقها أمام مكتبك، وحاول أن تمارسها يومياً حسب الموقف.
- ٢- قم بتنصيب برنامج الأذكار على جوالك، أو حاسوبك، لتكون منبهاً لك في مواقف معينة.





الجلسة الثالثة

الوقت: ٢٠ دقيقة

أولاً: القرآن الكريم:

النبا (٣١ - ٤٠)

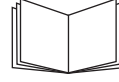
﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (٣١) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا (٣٢) وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا (٣٣) وَكَأْسًا دِهَاقًا (٣٤) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا (٣٥) جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا (٣٦) رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا (٣٧) يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا (٣٨) ذَلِكَ الْيَوْمَ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا (٣٩) إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا (٤٠)﴾.

♦♦ الأهداف:

- ١- يتلو الآيات غيباً (٤٠:٣١) من سورة النبا تلاوة صحيحة.
- ٢- يوضح مدلول الآيات.
- ٣- يستخلص العبر والدروس المستفادة من الآيات.
- ٤- يبين صفات المتقين.

□□ الشرح:

فإذا كانت جهنم مرصداً ومآباً للطاغين، لا يفلتون منها، ولا يتجاوزونها، فإن المتقين ينتهون إلى مفازة ومنجاة، تتمثل بـ ﴿حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾ (٣٢) و﴿كَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾، وهن الفتيات الناهدات، اللواتي استدارت أنداؤهن، المتوافيات في السن والجمال، ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾، مترعة بالشراب، ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا﴾، فهي حياة مصونة من اللغو والتكذيب، فلا مجال فيها لجدل



أو تكذيب؛ كما أنه لا مجال للغو الذي لا خير فيه، وهي حالة من الرفعة والمتعة تليق بدار الخلود، ﴿جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا﴾، وتكملة لمشاهد اليوم الذي يتم فيه ذلك كله، والذي يتساءل عنه المتسائلون، ويختلف فيه المختلفون. يجيء المشهد الختامي في السورة، حيث يقف جبريل عليه السلام والملائكة صفًا بين يدي الرحمن، خاشعين. لا يتكلمون في هذا الموقف المهيب الجليل، إلا من أذن له الرحمن؛ ليكون الجزاء من الله ﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾، فهي المناسبة المهيأة لهذه اللمسة، ولهذه الحقيقة الكبيرة، حقيقة الربوبية الواحدة التي تشمل الإنسان، كما تشمل السماوات والأرض. ومن رحمته ذلك الجزاء لهؤلاء وهؤلاء، ومع الرحمة والجلال في ذلك اليوم المهيب الرهيب، يقف جبريل عليه السلام، والملائكة الآخرون صفًا لا يتكلمون إلا بإذن من الرحمن، حيث يكون القول صوابًا، فما يأذن الرحمن به إلا وقد علم أنه صواب. وفي ظل هذا المشهد تتطلق صيحة من صيحات الإنذار، إنها الهزة العنيفة لأولئك الذين يتساءلون في ارتياب: ﴿ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ﴾ فلا مجال للتسائل والاختلاف، والفرصة ما تزال سانحة! ﴿فَمَن شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا﴾، قبل أن تكون جهنم مرصداً ومآباً! وهو الإنذار ﴿إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا﴾، ليس بالبعيد، فجهنم تنتظركم، وترصدكم على النحو الذي رأيتم، عذاب من الهول يجعل الكافر يؤثر العدم على الوجود، ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾، يقولها وهو ضائق مكروب!

التقويم:

١- اتلُ الآيات غيباً (٤٠:٣١) من سورة النبأ تلاوة صحيحة.

٢- عدد النعم التي أعدها الله ﷻ لعباده المتقين.

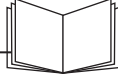
٣- لماذا يتحسر الكافر يوم القيامة؟

٤- وضح المدلول من الآيات.

٥- عدد العبر والعظات المستفادة من الآيات.

نشاط

اذكر ما تعرف عن صفات المتقين في القرآن الكريم



الوقت: ٢٠ دقيقة

ثانياً: الحديث الشريف:

أركان الإسلام ودعائمه العظام

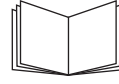
عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ». (رواه البخاري ومسلم).

♦♦ الأهداف:

- ١- أن يحفظ الحديث غيباً.
- ٢- يبين غاية العبادات في الإسلام.
- ٣- يذكر الدروس المستفادة من الحديث.
- ٤- يعدد أركان الإسلام كما وردت في الحديث.

مفردات الحديث:

- * «الإسلام»: الانقياد والخضوع.
- * «الشهادة»: قول صادر عن علم، حصل بمشاهدة بصيرة، أو بصر.
- * «الصلاة»: في الأصل الدعاء، وهي أقوال، وأفعال، مبتدئة بالتكبير ومنتهاية بالتسليم.
- * «الزكاة» في الأصل: مصدر زكا الزرع، يزكو، إذا نما. وفي الشرع: أطلقت على ما يخرج من الإنسان من ماله؛ حقاً لله تعالى؛ ليصرف لذوي الحاجات.
- * «الصوم»: لغة الإمساك، والمراد به ترك الطعام، والشراب، والجماع، من الفجر إلى غروب الشمس.
- * «الحج»: لغة القصد، وفي الشرع قصد البيت الحرام للنسك.
- * «على خمس»: وفي رواية: «على خمسة»، أي خمس دعائم، أو خمسة أركان، و «على» بمعنى: من.
- * «إِقَامِ الصَّلَاةِ»: مداومة عليها، وفعلها كاملة الشروط والأركان، مستوفية السنن والآداب.



المعنى العام:

- **بناء الإسلام:** يشبه رسول الله ﷺ الذي جاء به، والذي يخرج به الإنسان من دائرة الكفر، ويستحق عليه دخول الجنة، والمباعدة من النار، يشبهه بالبناء المحكم، القائم على أسس، وقواعد ثابتة، ويبين أن هذه القواعد التي قام عليها، وتم بها هي:

١. **شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله:** ومعناها: الإقرار بوجود الله تعالى، ووحدانيته، والتصديق بنبوة محمد ﷺ، ورسالته، وهذا الركن هو الأساس بالنسبة لبقية الأركان، وقال ﷺ: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُخْلِصًا، دَخَلَ الْجَنَّةَ» (حديث صحيح أخرجه البزار).

٢. **إقام الصلاة:** والمراد المحافظة على الصلاة، والقيام بها في أوقاتها، وأداؤها كاملة بشروطها وأركانها، ومراعاة آدابها وسننها، حتى تؤتي ثمرتها في نفس المسلم، فيترك الفحشاء والمنكر، قال تعالى: «وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ» [العنكبوت/٤٥].

٣. **إيتاء الزكاة:** وهي إعطاء نصيب معين من المال -من ملك النصاب، وتوفرت فيه شروط الوجوب والأداء- للفقراء والمستحقين.

٤. **الحج:** وهو قصد المسجد الحرام في أشهر الحج، وهي شوال، وذو القعدة، والعشر الأول من ذي الحجة، والقيام بما بينه رسول الله ﷺ من مناسك.

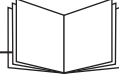
٥. **صوم رمضان:** وقد فرض في السنة الثانية للهجرة بقوله تعالى: «شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ» [البقرة/١٨٥].

- **غاية العبادات:** ليس المراد بالعبادات في الإسلام صورها وأشكالها، وإنما المراد غايتها ومعناها، مع القيام بها، فلا تنفع صلاة لا تنهى عن الفحشاء والمنكر، كما لا يفيد صوم لا يترك فاعله الزور، والعمل به، كما لا يقبل حج، أو زكاة فعلاً للرياء والسمعة. ولا يعني ذلك ترك هذه العبادات إذا لم تحقق ثمرتها، إنما المراد حمل النفس على الإخلاص، بها وتحقيق المقصود منها.

- **شعب الإيمان:** ليست هذه الأمور المذكورة في الحديث هي كل شيء في الإسلام، وإنما اقتصر على ذكرها لأهميتها، وهناك أمور كثيرة غيرها؛ قال ﷺ: «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً» (متفق عليه).

ما يستفاد من الحديث:

الإسلام عقيدة وعمل، فلا ينفع عمل دون إيمان، كما أنه لا وجود للإيمان دون العمل.



التقويم:

- ١ - اقرأ الحديث غيبًا.
- ٢ - من فهمك للحديث: بين الغاية من العبادات في الإسلام.
- ٣ - عدد أركان الإسلام كما وردت في الحديث.
- ٤ - بين الدروس المستفادة من الحديث الشريف.

نشاط

* ما أهمية الصلاة في تحسين سلوك المسلم؟

الوقت: ٢٠ دقيقة

ثالثاً: الفقه:

مصطلحات من أصول الفقه

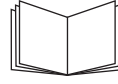
♦♦ الأهداف:

- ١ - يُعرّف بعض المصطلحات الفقهية.
- ٢ - يفرّق بين المصطلحات: الفرض والواجب، فرض الكفاية وفرض العين.
- ٣ - يقارن بين الأداء، والقضاء، والإعادة.
- ٤ - يتجنب المحرمات والمكروهات، ويُقبل على فعل الواجبات والمندوبات.

مصطلحات فقهية:

لا بد - قبل البدء بأبواب الفقه ومسائله - من التعريف ببعض المصطلحات الفقهية، التي تدور عليها أحكام الفقه في جميع الأبواب، وهذه المصطلحات هي:

١ - **الفرض:** هو ما طلب الشرع فعله طلباً جازماً، بحيث يترتب على فعله الثواب، كما يترتب على تركه العقاب.



ومثاله: الصوم، فإن الشرع الإسلامي طالبنا بفعله مطالبة جازمة، قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ [البقرة/١٨٣]، أي فرض، فإذا صمنا ترتب على هذا الصيام الثواب في الجنة، وإذا لم نَصُمْ ترتب على ذلك العقاب في النار.

٢- الواجب: هو مثل الفرض تمامًا في مذهب الشافعي - رحمه الله تعالى - لا فرق بينهما أبدًا، إلا في باب الحج.

فالواجب في باب الحج: هو ما لا يتوقف عليه صحة الحج، وبعبارة أخرى: لا يلزم من فوته فوت الحج وبطلانه، وذلك مثل رمي الجمار، والإحرام من الميقات، وغير ذلك من واجبات الحج، فإذا لم يأت الحاج بهذه الواجبات صح حجه، ولكن كان مسيئًا، ووجب جبر ترك هذه الواجبات بفدية هي إراقة دم.

وأما الفرض في الحج: فهو ما يتوقف عليه صحة الحج، وبعبارة أخرى: يلزم من فوته فوت الحج وبطلانه.

ومثال ذلك: الوقوف بعرفة، وطواف الإفاضة، وغير ذلك من الفروض، فإنه إذا لم يأت بها بطل حجه.

٣- الفرض العيني: هو ما يطلب من كل فرد من أفراد المكلفين طلبًا جازمًا، مثل: الصلاة، والصيام، والحج على المستطيع، فإن هذه العبادات تجب على كل مكلف بعينه، ولا يُكفَى بقيام بعض المكلفين بها دون الباقين.

٤- الفرض الكفائي: هو ما كان مطالبًا بفعله مجموع المسلمين، لا كل واحد منهم، بمعنى: أنه إذا قام به بعضهم كفى، وسقط الإثم عن الآخرين، وإذا لم يقم به أحد أثموا، وعصوا جميعًا. ومثال ذلك: تجهيز الميت، والصلاة عليه، فإن واجب المسلمين إذا مات فيهم ميت أن يغسلوه، ويكفّنوه، ويصلوا عليه، ثم يدفّنوه، فإذا قام بهذا العمل بعض المسلمين حصل المقصود، وإذا لم يقم به أحد عصوا جميعًا، وأثموا؛ لتركهم هذا الفرض الكفائي.

٥- الركن: هو ما وجب علينا فعله، وكان جزءًا من حقيقة الفعل، وذلك مثل قراءة الفاتحة في الصلاة، والركوع، والسجود فيها، فهذه الأمور تسمى أركانًا.

٦- الشرط: هو ما وجب فعله، لكنه ليس جزءًا من حقيقة الفعل، بل هو من مقدماته،



وذلك مثل الوضوء، ودخول وقت الصلاة، واستقبال القبلة، فهذه الأمور كلها خارجة عن حقيقة الصلاة، ومقدمة عليها، ولا بد منها لصحة الصلاة، وتسمى شروطاً.

٧- المندوب: هو ما طلب الشرع فعله طلباً غير جازم، حيث يترتب الثواب على فعله، ولا يترتب العقاب على تركه.

ومثال ذلك: صلاة الضحى، وقيام الليل، وصيام ستة أيام من شوال وغير ذلك، فهذه العبادات إن فعلناها أثبتنا عليها، وإن لم نفعلها لم نعاقب على تركها.

ويسمى المندوب سنة، ومستحباً، وتطوعاً، ونفلاً.

٨- المباح: هو ما كان فعله وتركه سواء؛ لأن الشرع لم يأمرنا بتركه، ولم يأمرنا بفعله، بل جعل لنا حرية الترك والعمل، ولذلك لم يترتب على فعل المباح، أو تركه، ثواب، أو عقاب، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾ [الجمعة/ ١٠].

أفادت هذه الآية أن العمل بعد صلاة الجمعة مباح، فمن شاء عمل، ومن شاء ترك.

٩- الحرام: هو ما طالبنا الشرع بتركه طلباً جازماً، بحيث يترتب على تركه امتثالاً لأمر الله ثوابٌ ويترتب على فعله عقاب، ومثال ذلك: القتل، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الإسراء/ ٣٣]. وأكل أموال الناس بالباطل، قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة/ ١٨٨].

فإذا فعل الإنسان شيئاً من هذه المحرمات أثم، واستحق العذاب، وإذا تركها تقرباً إلى الله استحق على تركها الثواب، ويسمى الحرام محظوراً، ومعصية، وذنباً.

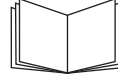
١٠- المكروه: المكروه قسمان: مكروه تحريمي، ومكروه تنزيهي.

المكروه تحريمي: هو ما طالبنا الشرع بتركه طلباً جازماً، لكن دون طلب ترك الحرام، بحيث يترتب على تركه امتثالاً لأمر الله تعالى الثواب، ويترتب على فعله العقاب، لكن دون عقاب الحرام.

مثال ذلك: صلاة النفل المطلق عند طلوع الشمس، أو عند غروبها، فهذه الصلاة مكروهة تحريمياً.

المكروه تنزيهي: هو ما طلب الشرع تركه طلباً غير جازم، كصيام يوم عرفة للحاج، فإن ترك الصوم امتثالاً لأمر الدين أثيب، وإن صام لم يعاقب.

١١- الأداء: هو فعل العبادة في وقتها المحدد لها من قبل الشرع، وذلك كصيام رمضان في



شهر رمضان، وكصلاة الظهر في وقتها المحدد شرعاً.

١٢- القضاء: هو فعل العبادة التي وجبت خارج وقتها المحدد لها من قبل الشرع، وذلك كمن صام رمضان في غير رمضان بعد فواته، أو صلى الظهر في غير وقته المحدد شرعاً بعد فواته. والقضاء واجب، سواء فاتت العبادة بعذر، أم بغير عذر، والفرق بينهما: أن فوتها بغير عذر موجب للإثم، وفوتها بعذر غير موجب للإثم.

قال تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة/ ١٨٥]. أي من أفطر لعذر مرض، أو سفر، فعليه قضاء ما فاته بعد رمضان.

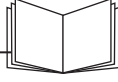
١٣- الإعادة: هي فعل العبادة في وقتها مرة ثانية؛ لزيادة فضيلة، وذلك كمن صلى الظهر منفرداً، ثم حضرت جماعة، فإنه يُسَنُّ له إعادتها؛ تحصيلاً لثواب الجماعة.

التقويم:

- ١- ما الفرق بين الفرض والواجب؟
- ٢- قارن بين المكروه تحريماً والمكروه تنزيهاً.
- ٣- بين حكم من اعتاد أن يصلي الصبح الساعة الثامنة صباحاً؟
- ٤- ما حكم من حضر الجنازة، ولم يصل عليها؟

نشاط

بين حكم صلاة النفل المطلق عند طلوع الشمس، أو عند غروبها.



الوقت: ٢٠ دقيقة

رابعاً: الأخلاق والسلوك:

أهمية صلاة الجماعة في حياة الفرد المسلم

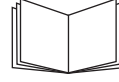
♦♦ الأهداف:

- ١- يوضح أهمية صلاة الجماعة في حياة المسلم.
- ٢- يذكر مراتب الناس في الصلاة.
- ٣- يوضح الواجبات اللازمة للفرد في الصلاة (الأمر السلوكية، والأمر القلبية).

فضليها:

فضل صلاة الجماعة كبير، وأجرها عظيم، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة». (متفق عليه)، وقال ﷺ: «صلاة الجميع تزيد على صلاته في بيته، وصلاته في سوقه، خمسا وعشرين درجة، فإن أحدكم إذا توضأ فأحسن، وأتى المسجد، لا يريد إلا الصلاة، لم يخط خطوة إلا رفعه الله بها درجة، وحط عنه خطيئة، حتى يدخل المسجد، وإذا دخل المسجد، كان في صلاة ما كانت تحبسه، وتُصلي - يعني عليه الملائكة - ما دام في مجلسه الذي يُصلي فيه: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، ما لم يُحدث فيه» (متفق عليه).

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: من سرّه أن يلقي الله غداً مسلماً، فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادي بهن، فإن الله شرع لنبىكم ﷺ سنن الهدى، وإنهن من سنن الهدى، وإن صليتم في بيوتكم - كما يصلي هذا المتخلف في بيته - لتركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم، وما من رجل يتطهر، فيحسن الطهور، ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد، إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة، ويرفعه بها درجة ويحط عنه بها سيئة، ولقد رأيتنا، وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق، «ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف» (رواه مسلم).



مراتب الناس في الصلاة:

قال الامام ابن القيم: الناس في الصلاة على مراتب خمس:

١- الظالم لنفسه، المفرط، وهو الذي انتقص من وضوئها، ومواقيتها، وحدودها، وأركانها، وهو المعاقب.

٢- من حافظ على مواقيتها، وحدودها، وأركانها الظاهرة، ووضوئها، ولكنه ضيع مجاهدة نفسه، فذهب مع الوسوسة والأفكار، وهو المحاسب.

٣- من حافظ على حدودها، وأركانها، وجاهد نفسه في دفع الوسوسة، فهو في صلاة وجهاد، وهو المكفّر عنه.

٤- أكمل حقوقها، وأركانها، وحدودها، واستغرق قلبه مراعاة حدودها، وأركانها، همه كله مصروف إلى إقامتها؛ يبغى كمالها، وإتمامها، وهو المثاب.

٥- قد أخذ قلبه، ووضع بين يدي ربه ﷻ، ناظراً بقلبه إليه، مراقباً له، ممتلئاً من محبته وعظمته؛ لأنه يراه في صلاته، مشغول بربه ﷻ، قدير العين، فهو مقرب من ربه. (الصلاة للإمام بن القيم باختصار من الهداية الربانية ج ٣).

صلى رسول الله ﷺ يوماً، ثم انصرف، فقال: «يَا فُلَانُ، أَلَا تُحَسِّنُ صَلَاتَكَ؟ أَلَا يَنْظُرُ الْمُصَلِّي إِذَا صَلَّى كَيْفَ يُصَلِّي؟ فَإِنَّمَا يُصَلِّي لِنَفْسِهِ، إِنِّي وَاللَّهِ لَأُبْصِرُ مِنْ وَرَائِي كَمَا أُبْصِرُ مِنْ بَيْنَ يَدَيَّ» (رواه مسلم والنسائي).

وعن ابن خزيمة: عن رسول الله ﷺ قال: «يَا فُلَانُ، أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ؟ أَلَا تَنْظُرُ كَيْفَ تُصَلِّي؟ إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ يُصَلِّي إِنَّمَا يَقُومُ يُنَاجِي رَبَّهُ، فَلْيَنْظُرْ كَيْفَ يُنَاجِيهِ، إِنَّكُمْ تَرَوْنَ أَنِّي لَا أَرَاكُمْ، إِنِّي وَاللَّهِ لَأَرَى مِنْ خَلْفِ ظَهْرِي، كَمَا أَرَى مِنْ بَيْنَ يَدَيَّ» (رواه مسلم والنسائي).

واجبات تلزم في الصلاة:

أ- في الأمور السلوكية:

١- أن يحافظ على الوضوء غالب أوقاته ما أمكن، وإسباغه الوضوء على المكاره.

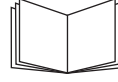
٢- أن يحضر إقامة الصلاة في المساجد.



- ٢- أن يكون له ورد من الدعاء والذكر، يستعين بالله فيه على الاستيقاظ.
- ٣- أن يقرأ في أبواب فضل صلاة الجماعة، وأهميتها في كتب الحديث.
- ٤- أن يكون له مواعيد مستمرة في مواقيت الصلاة في المسجد مع معارفه.
- ٥- أن يصاحب إخوانه المصلين بالمسجد، ويتفقد الحاضرون الغائب منهم.
- ٦- أن يذهب إلى المسجد؛ ليصلي الفريضة، وإن فاتته الجماعة الأولى، بل وإن أغلق المسجد فيمكنه الصلاة على الباب، حتى تستقيم نفسه في حضور المواقيت، وخاصة الفجر.
- ٧- أن يتفق مع بعض من إخوانه - وخاصة المحافظين منهم - على المواقيت، وأن ينبه بعضهم بعضاً قبيل الأذان، بل ويمكنهم حفز همهم بالمرافقة أثناء الذهاب.
- ٨- أن يجعل لنفسه ورد محاسبة؛ ليكون بصلاته قريباً من ربه ﷻ.

ب- في الأمور القلبية:

- ١- حضور القلب، بأن يصرف همهته للصلاة ذاتها، فلا يكون الفكر منصرفاً في غير الصلاة، ويقوى ذلك حسب قوة الإيمان، واحتقار الدنيا.
- ٢- التفهم لمعنى الكلام، واشتغال القلب بمعنى اللفظ «معاني القرآن والتسييحات» أي صرف الذهن لإدراك المعنى. وكم من معانٍ لطيفة يفهمها المصلي في أثناء الصلاة، ولم يكن قد خطر على قلبه ذلك من قبل.
- ٣- التعظيم، ويتحقق من:
 - أ- معرفة جلال الله ﷻ، وعظمته بأن «يتفكر في أسماء الله الحسنى، وصفاته العليا».
 - ب- معرفة حقيقة النفس، وكونها عبداً لله ﷻ (ورد تفكر)، ويتحقق من هذين الاستكانة والانكسار، والخشوع لله، وهو ما يعبر عنه بالتعظيم.
 - ٤- الهيبة خوفاً مصدره الإجلال، يتولد في النفس من معرفة قدر الله، وسطوته، ونفوذه مشيئته، وأنه لا يسأل عما يفعل.



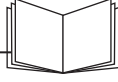
- ٥- الرجاء، وسببه معرفة لطف الله، وكرمه، وعميم إنعامه، ولطائف صنعه، وحقيقة وعده ووعيده، يرجو الثواب، ويخاف العقاب.
- ٦- الحياء، باستشعار التقصير في العبادة، والعلم بالعجز عن القيام بعظيم حق الله ﷻ، وَيَقْوَى ذلك بمعرفة عيوب النفس، وآفاتِها وقلة إخلاصها، مع ميلها إلى الحظ العاجل، فإذا تذكر أن الله يطلع عليه، يعلم السر، وخطرات القلب وأخفى، انبعثت حالة تسمى الحياء.

التقويم:

- ١ - عدّد أهمية صلاة الجماعة وفضلها.
- ٢ - ما مراتب الناس في الصلاة كما ذكرها ابن القيم؟.
- ٣ - اذكر الواجبات التي تلزم الفرد في الصلاة.

نشاط

وضح بالأمثلة مدى التزام الرسول ﷺ، والصحابة، والصالحين، في صلاة الجماعة



الوقت: ٢٠ دقيقة

خامساً: الدعوي والحركي:

أن أكون مسلماً في أخلاقي

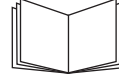
الأهداف:

- ١- يوضح قيمة الخلق في الإسلام.
- ٢- يعطي أمثلة للأخلاق الإسلامية.
- ٣- يذكر بعض التوجيهات القرآنية، والنبوية التي تحث على بعض الأخلاق (الحلم - الصبر).
- ٤- يمثل الأخلاق الإسلامية الحميدة.

الخلق الكريم هو الهدف الأساس لرسالة الإسلام، كما يُعبر عنه الرسول ﷺ في حديثه: «**إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ**». (أخرجه أحمد وغيره)، وكما تؤكد الآية الكريمة ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ [الحج/٤١]، والآية ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة/١٧٧].

والخلق الكريم هو دليل الإيمان وثمرته، ولا قيمة لإيمان من غير خلق، وإلى هذا المعنى يُشير عبيد بن عمير الليثي بقوله: «ليس الإيمان بالتمني، ولكن ما وقر في القلب، وصدقه العمل».

والخلق أثقل ما يوضع في ميزان العبد يوم القيامة، فمن فسد خلقه، وساء عمله، لم يُسرع به نسبه، قال رسول الله ﷺ: «**مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ**



حُسْنِ الْخُلُقِ» (أخرجه أبو داود والترمذي).

والخلق الكريم محصلة العبادات في الإسلام، وبدون ذلك تبقى طقوساً لا قيمة لها، ولا فائدة، فقد ورد في الصلاة قوله ﷺ: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت/ ٤٥]، وقوله ﷺ: «مَنْ لَمْ تَنْهَهُ صَلَاتُهُ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ، لَمْ يَزِدْ مِنْ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا» (رواه الطبري). وورد في الصوم قوله ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمٍ أَحَدِكُمْ، فَلَا يَزِفْتُ وَلَا يَصْحَبُ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ» (متفق عليه). وورد في الحج قوله ﷺ: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة/ ١٩٧]، وقوله ﷺ: «مَنْ حَجَّ، فَلَمْ يَزِفْتُ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» (متفق عليه).

صفات المسلم:

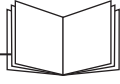
من أهم الصفات الأخلاقية التي ينبغي أن يتمتع بها الإنسان؛ ليكون مسلماً في أخلاقه، ما يأتي:

* التورع عن الشبهات:

أن يتورع الإنسان عن المحارم، ويتحوط من الشبهات، امتثالاً لقول الرسول ﷺ: «إِنَّ الْحَلَالَ بَيْنَ، وَالْحَرَامَ بَيْنَ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ، فَقَدْ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ فَقَدْ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ. أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ» (متفق عليه)، أما أرفع مستويات الورع؛ فما ذكره ﷺ في حديثه: «لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَدَعَ مَا لَا بَأْسَ بِهِ حَذَرًا مِمَّا بِهِ بَأْسٌ» (رواه الترمذي).

* غض البصر:

أن يغض بصره عن محارم الله؛ فإن النظر يورث الشهوة، ويستدرج صاحبه للوقوع في الإثم والعصيان؛ ولهذا حذر القرآن الكريم من فضول النظر، فقال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ [النور/ ٣٠]، وقوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ



وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴿٣١﴾ [النور/ ٣١].

* صون اللسان:

أن يصون لسانه عن فضول الكلام، وفحشاء الحديث، وبذاءة الألفاظ، والتعابير، وعن عموم اللغو، والغيبة، والنميمة. يقول الإمام النووي: (اعلم: أنه ينبغي لكل مكلف، أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام، الا كلاماً ظهرت فيه المصلحة. ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة، فالسنة الإمساك عنه؛ لأنه قد يجر الكلام المباح إلى حرام، أو مكروه، وذلك كثير في العادة. والسلامة لا يعدلها شيء)، ولقد وردت أحاديث كثيرة عن رسول الله ﷺ؛ تبين ما يجلب اللسان على صاحبه من سوء، وبلاء، من ذلك قوله: «وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ»، وقوله: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، وَلَا اللَّعَّانِ، وَلَا الْفَاحِشِ، وَلَا الْبَذِيءِ» (أخرجه الترمذي).

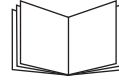
وقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «يَا أَحَنَفُ، مَنْ كَثُرَ ضَحْكُهُ قَلَّتْ هَيْبَتُهُ، مَنْ مَزَحَ اسْتُخِفَّ بِهِ، وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ، وَمَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ سَقَطُهُ، وَمَنْ كَثُرَ سَقَطُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ، وَمَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ، وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ» (المعجم الأوسط).

* الحياء:

أن يكون حياً في كل أحواله، دون أن يمنعه ذلك عن الجرأة في الحق. ومن الحياء عدم التدخل في شؤون الآخرين، وغض البصر، وخفض الجناح، وعدم رفع الصوت، والقناعة، وما شابه ذلك من خصال، ولقد روي عن رسول الله ﷺ أنه: كان أشد حياءً من العذراء في خدرها، وكان يقول: «الْإِيمَانُ بَضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، أَوْ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، فَأَرْفَعُهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَذْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ» (متفق عليه)، ولقد قال العلماء في الحياء: (حقيقة الحياء خلق يبعث على ترك القبيح، ويمنع من التقصير في حق ذي الحق).

* الحلم والصبر:

إن من أبرز الصفات التي يجب أن تتوفر في المسلم: صفة الصبر، والحلم، فالعمل



للإسلام محفوف بالمكاره، وطريق الدعوة محفوف بالمصاعب. فالإيذاء، والبطش، والانتهاك، والتعير، والسخرية، كلها من العقبات التي تزدهم في وجه العاملين؛ كيما تُثبِّط همهم، وتشل حركتهم، وتصرفهم عن الدعوة إلى الله، ومن هنا يتبين أن مهمة الأخ الداعية من أصعب المهام، فعليه أن يحمل الدعوة إلى الناس، كل الناس، على مختلف أمزجتهم، وعقولهم، وطباعهم، يحملها إلى الجاهل والعالم، إلى العاقل والعاطفي، إلى المرن والمتحجر، إلى الهادئ والمنفعل، ثم عليه أن يخاطب الناس على قدر عقولهم، وأن يسعهم جميعاً، ويحاول الدخول إلى نفوسهم جميعاً، وهذا - وحده - بحاجة إلى طاقة ضخمة من الصبر، والتحمل، والحلم. ولهذا كانت التوجيهات القرآنية، والنبوية، تفيض بالحث على التحلي بالصبر، والحلم، والأناة.

١ - فمن التوجيهات القرآنية:

- * قال ﷺ: ﴿وَلَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [الشورى/٤٣].
- * وقال ﷺ: ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ [الحجر/٣٥]، ﴿إِنَّمَا يُوفِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر/١٠].
- * وقال ﷺ: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور/٢٢].
- * وقال ﷺ: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان/٦٣].

٢ - ومن التوجيهات النبوية:

- * الحلم على من جهل عليك.
- * العفو عمن ظلمك.
- * أن تعطي من حرمك.
- * أن تصل من قطعك.

٣ - ومن التطبيقات النبوية:

- * عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ، أَثَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَا سًا فِي الْقِسْمَةِ،



فَأَعْطَى الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ، وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَأَعْطَى أَنَسًا مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ فَأَثَرَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْقِسْمَةِ، فَقَالَ رَجُلٌ: وَاللَّهِ إِنَّ هَذِهِ الْقِسْمَةَ مَا عُدِلَ فِيهَا، وَمَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَخْبِرَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ يَعْدِلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى، قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا، فَصَبَرَ» (رواه البخاري).

* وعن أنس قال: دخل رسول الله ﷺ يوماً إلى المسجد، وعليه برد نجراني، غليظ الصنعة، فجاء أعرابيٌّ مِنْ خَلْفِهِ، فَجَذَبَ بِطَرْفِ رِدَائِهِ جَذْبَةً شَدِيدَةً، حَتَّى أَثَرَتِ الصَّنْفَةُ فِي صَفْحِ عُنُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «يَا مُحَمَّدُ، أَعْطِنَا مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ، قَالَ: فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَبَسَّمَ، ثُمَّ قَالَ: مُرُوا لَهُ» (رواه أحمد).

* وعن أبي هريرة أن رجلاً قال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصْلَهُمْ وَيَقْطَعُونِي، وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسَيِّئُونَ إِلَيَّ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ. قَالَ: «لَنْ كُنْتُ كَمَا تَقُولُ، فَكَأَنَّا تُسِفُّهُمْ الْمَلَأَ (أَيَ تَجْعَلُهُمْ يَسْفُونَ رَمَادًا)، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ، مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ» (رواه أحمد).

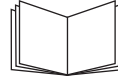
* قول الرسول ﷺ لعمر بن الخطاب وقد هم بضرب عنق اليهودي الذي جاء يقاضي الرسول بهال له عنده ويقول: (إنكم بني عبد مناف قوم مطل)، فقال: كان عليك أن تطالبه بحُسن الطلب وتطالبني بحُسن الأداء يا عمر.

* وروى أن عيسى عليه السلام: كان يتنقل بين القرى؛ للدعوة إلى الله، ومعه أصحابه (حواريوه)، فكان يقول للناس خيراً، فيقولون له شراً، ويسبونونه، ويشتمونه. فتعجب الحواريون من أمره، وسألوه عن سر ذلك، فقال: (كُلُّ يَنْفِقُ مِمَّا عِنْدَهُ).

* كل هذه الشواهد، وغيرها، تؤكد ضرورة تحلي الدعاة بالحلم، والصبر، والصفا، وبخاصة إذا كان الإيذاء من ذوي القربى، أو الأصحاب والأحباب، أو الخلان والإخوان، فإن ذلك يورث المحبة والألفة، ويزيل الشقاق والخلاف، وحسبه أن يحقق رضا الله ﷻ.

* الصدق:

أن يكون صادقاً لا يكذب، فيقول الحق -ولو على نفسه- دون أن يخشى في الله لومة لائم، والكذب من أبشع الخصال وأرذلها، وهو مدخل إلى كثير من المزالق الشيطانية.



والتحوط من لم الكذب يكسب النفس مناعة، تقيها وسوسات الشيطان وإلقاءاته، وتبقي على صفائها، ونقاها، وسموها. فالكذب يحطم النفس، ويدل شخصية الإنسان، ولهذا حرم الاسلام الكذب، واعتبره من الآفات اللعينة. فقال الرسول ﷺ: «إِنَّ الصَّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ صَدِيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَابًا» (متفق عليه).

* التواضع:

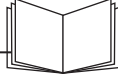
أن يكون متواضعاً، وبخاصة بين إخوانه المسلمين، لا يفرق -في ذلك- بين غني وفقير. والرسول ﷺ كان يستعيز بالله من نفخة الكبرياء، وكان يقول: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ» (رواه مسلم)، ويحدث عن ربه فيقول: «الْعِزُّ إِزَارِي، وَالْكِبَرِيَاءُ رِدَائِي، فَمَنْ نَازَعَنِي بِشَيْءٍ مِنْهَا عَذَّبْتُهُ» (رواه مسلم).

* اجتناب الظن والغيبة وتبوع عورات المسلمين:

وذلك امتثالاً لقول الله ﷻ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ»، «وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا» [الأحزاب/ ٥٨]، وامتثالاً لقول الرسول ﷺ: «يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بَلِسَانِهِ، وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ إِلَى قَلْبِهِ، لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ؛ فَإِنَّهُ مَنِ اتَّبَعَ عَوْرَاتِهِمْ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِي بَيْتِهِ» (رواه أبو داود).

* الجود والكرم:

أن يكون جواداً، كريماً، باذلاً نفسه، وماله في سبيل الله. ومن أبرز ما يكشف شح النفوس: التعامل معها بالدينار، والدرهم، فكم من مقامات، وهامات، تداعت، وسقطت لدى قدحها على زناد التعامل المادي، وفي القرآن الكريم عشرات من الآيات، تتلازم فيها صفات الايمان، مع صفة الإنفاق ﴿وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾، ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ



خَيْرَ يَوْمٍ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ» [البقرة/ ٢٧٢]، وليسمع المسكون الأشحاء قول الرسول ﷺ: « مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ، أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ، أَعْطِ مُسْكًا تَلَفًا » (متفق عليه).

وأخيرًا، لا آخرًا: أن يكون قدوة حسنة بين الناس، وترجمانًا فعليًا لمبادئ الاسلام، وآدابه، في مأكله، ومشربه، وملبسه، وكلامه، وسلامه، وسفره، وحضره، وفي كافة حركاته، وسكناته.

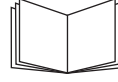
التقويم:

- ١ - ناقش العلاقة بين التدين والأخلاق.
- ٢ - اذكر عددًا من الأخلاق الإسلامية.
- ٣ - كيف نصل بأنفسنا إلى هذه الأخلاق؟

نشاط

صلاة ركعتين في جوف الليل سويًا، ونبدأ بمحاسبة أنفسنا على ما بدر منا، من أخلاق غير مرغوب فيها، ونعاهد الله على عدم تكرارها.





الجلسة الرابعة

الوقت: ٢٠ دقيقة

أولاً: القرآن الكريم:

سورة النازعات: (١-١٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا (١) وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا (٢) وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا (٣)
فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا (٤) فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا (٥) يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (٦) تَتْبَعُهَا
الرَّادِفَةُ (٧) قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ (٨) أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ (٩) يَقُولُونَ أَأَنَّا
لَمَمْرُدُّونَ فِي الْحَافِرَةِ (١٠) أَمْ أَنَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً (١١) قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ
خَاسِرَةٌ (١٢) فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ (١٣) فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ (١٤)﴾.

♦♦ الأهداف:

- ١- يتلو الآيات غيباً (١-١٤) من سورة النازعات تلاوة صحيحة.
- ٢- يوضح المدلول العام لسورة النازعات.
- ٣- يصف حال الكافر يوم القيامة، كما تصوره الآيات.

□□ الشرح:

هذه السورة من نماذج إشعار القلب البشري حقيقة الآخرة، بهولها، وضخامتها، وجديتها، وفي الطريق إلى إشعار القلب البشري حقيقة الآخرة الهائلة الضخمة العظيمة الكبيرة إيقاعات متنوعة على أوتار القلب، ولمسات شتى حول تلك الحقيقة الكبرى. وفي معنى النازعات: الملائكة التي تنزع الأرواح نزعاً شديداً، والناشطات: المنطلقات في حركاتها؛ سابحات في العوالم العليا، سابحات للإيمان، أو لطاعة أمر ربها. والمدبرات ما يوكل من الأمور إليها. وقيل: إنها النجوم تنزع في مداراتها، وتتحرك، وتنشط منتقلة من منزل إلى منزل، وتسبح سبحاً في فضاء الله، وهي معلقة به. وتسبق سبقاً في جريانها ودورانها. وتدبر من النتائج والظواهر ما أوكل إليها على الأرض، وقيل: النازعات،



والناشطات، والسابحات، والسابقات: هي النجوم. والمدبرات: الملائكة. وقيل في النازعات، والناشطات، والسابحات: النجوم. والسابقات، والمدبرات: الملائكة. وأياً كان مدلولها، فإرادها على هذا النحو، ينشئ هزة في النفس، وتوجساً في الشعور، وتوقعاً لشيء يهول وتمشياً مع هذا الإحساس، نُؤثِّرُ أن ندعها هكذا بدون زيادة في تفصيل مدلولاتها، ومناقشتها؛ لنعيش في ظلال القرآن، بموحياته، وإيجاءاته على طبيعتها. فهزة القلب وإيقاظه هدف في ذاته، يتحراه الخطاب القرآني بوسائل شتى. فمطلع السورة جاء في صيغة القسم، على أمرٍ تصوره الآيات التالية فيها. فالراجفة ورد أنها الأرض، والرادفة أنها السماء، أي أنها تردف الأرض، وتتبعها في الانقلاب، حيث تشق، وتتأثر كواكبها. كذلك ورد أن الراجفة هي الصيحة الأولى، التي ترجف لها الأرض، والجبال، والأحياء جميعاً، ويصعق لها من في السماوات، ومن في الأرض، إلا من شاء الله. والرادفة: هي النفخة الثانية، التي يَصْحَوْنَ عليها ويحشرون. وسواء كانت هذه أم تلك؛ فقد أحس القلب بالزلزلة، والرجفة، والهلول، والاضطراب؛ واهتز هزة الخوف، والوجل، والرعب، والارتعاش. وتنبهاً لإدراك ما يصيب القلوب يومئذ، من الفزع الذي لا ثبات معه، ولا قرار. وشدة الاضطراب والمذلة، يجتمع عليها كل مفردات الخشوع، والذل، والهوان؛ يتحسرون على ما فاتهم حين استكبروا، وكذبوا، واستهزؤوا، وشككوا في الحياة بعد البعث. ونرجع في حافرتنا، بعد أن نكون عظاماً نخرة! لعلهم يفيقون من ادعائهم أن الكَرَّةَ مستحيلة. والعودةُ خاسرة، لم يحسبوا حسابها، فكان الخسران نصيبهم. والزجرة توقفهم، والزجرة هي الصيحة، والساهرة هي الأرض البيضاء اللامعة، وهي أرض المحشر، ولا ندري أين تكون.

التقويم:

- ١- اتلُ الآيات غيباً (١-١٤) من سورة النازعات تلاوة صحيحة.
- ٢- ما الغاية من القسم في مطلع الآيات؟
- ٣- صف حال الكافر يوم القيامة، كما تصوره الآيات.
- ٤- اذكر حوار أهل الضلال مع أنفسهم يوم القيامة، كما جاء في الآيات.

نشاط

اذكر وظائف أخرى للملائكة لم ترد في الآيات؟



الوقت: ٢٠ دقيقة

ثانياً: الحديث الشريف:

أطوار خلق الإنسان وخاتمته

عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ، قَالَ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُطْفَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ وَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكُتُبِ رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ، فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا. وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا». (رواه البخاري ومسلم).

♦ الأهداف:

- ١- أن يحفظ الحديث غيباً.
- ٢- يعدد أطوار خلق الإنسان.
- ٣- أن يستشعر عظمة الخالق.

مفردات الحديث:

- * «المُصَدِّق»: فيما أوحى إليه؛ لأن الملك جبريل يأتيه بالصدق، والله ﷻ يصدقها فيها وعده به.
- * «يُجْمَعُ»: يُضْم، ويُحْفَظ. وقيل: يُقَدَّر، ويُجْمَع.
- * «فِي بَطْنِ أُمِّهِ»: فِي رَحْمَتِهَا.
- * «نُطْفَةٌ»: أَصْل النُّطْفَةُ الْمَاءُ الصَّافِي، وَالْمُرَادُ هُنَا: مَنِيًّا.
- * «عَلَقَةٌ»: قِطْعَةُ دَمٍ لَمْ تَبْسُجْ، سَمِيَتْ «عَلَقَةً» لِتَعْلُقِهَا بِجِدَارِ الرَّحِمِ.
- * «فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ»: الَّذِي سَبَقَ فِي عِلْمِ اللَّهِ ﷻ.



مقدمة الحديث:

هذا الحديث عظيم جامع لكل أحوال الإنسان، إذ فيه حال مبدئه، وهو خلقه، وحال معاده، وهو السعادة أو الشقاء، وما بينهما، وهو الأجل، وما يتصرف فيه، وهو الرزق.

المعنى العام:

- أطوار الجنين في الرحم: يدل هذا الحديث على أن الجنين يتقلب في مئة وعشرين يوماً في ثلاثة أطوار، في كل أربعين يوماً منها يكون في طور؛ فيكون في الأربعين الأولى نطفة، ثم في الأربعين الثانية علقه، ثم في الأربعين الثالثة مضغة، ثم بعد المئة وعشرين يوماً ينفخ فيه الملك الروح، ويكتب له هذه الكلمات الأربعة.

- نفخ الروح: اتفق العلماء على أن نفخ الروح في الجنين، يكون بعد مضي مئة وعشرين يوماً على الجماع بين الزوجين، وذلك تمام أربعة أشهر، ودخوله في الخامس.

- إن الله تعالى يعلم أحوال الخلق قبل أن يخلقهم، فما يكون منهم شيء من إيمان وطاعة، أو كفر ومعصية، وسعادة وشقاوة؛ إلا بعلم الله وإرادته.

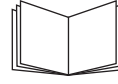
- الاحتجاج بالقدر: لقد أمرنا الله تعالى بالإيمان به وطاعته، ونهانا عن الكفر به سبحانه وتعالى ومعصيته.

- أما بعد وقوع المقدور فيكون الاحتجاج بالقدر مأذوناً به، لما يجد المؤمن من راحة عند خضوعه لقضاء الله تعالى، وقضاء الله تعالى للمؤمن بخير في صورتي السراء والضراء.

- في الحديث دليل على عدم القطع بدخول الجنة، أو النار، وإن عمل سائر أنواع البر، أو عمل سائر أنواع الفسق، وعلى أن الشخص لا يتكل على عمله، ولا يعجب به؛ لأنه لا يدرى ما الخاتمة؟ وينبغي لكل أحد أن يسأل الله ﷻ حسن الخاتمة، ويستعين بالله تعالى من سوء الخاتمة، وشر العاقبة.

التقويم:

- ١- اقرأ الحديث غيباً.
- ٢- ما الحكمة في أن عدة المرأة المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام؟
- ٣- عدد أطوار خلق الإنسان.
- ٤- اذكر دليلاً على عظمة الخلق في الكون.



نشاط

* استخرج وجه الإعجاز العلمي المعاصر في أطوار خلق الإنسان؟

الوقت: ٢٠ دقيقة

ثالثاً: الفقه:

أحكام الطهارة

♦♦ الأهداف:

- ١- يعرف الطهارة لغة واصطلاحاً.
- ٢- يعدد الحُكَم من مشروعية الطهارة.
- ٣- يذكر أقسام المياه.
- ٤- يبين عناية الإسلام بنظافة المسلم وطهارته.

معنى الطهارة:

الطهارة لغة: النظافة، والتخلص من الأدناس، حسيّة كانت كالنجس، أو معنوية كالعيوب.

والطهارة شرعاً: فعل ما تُستباح به الصلاة - أو ما في حكمها، كالطواف بالكعبة - كالوضوء لغير المتوضئ، والغسل لمن وجب عليه الغسل، وإزالة النجاسة عن الثوب، والبدن، والمكان.

عناية الإسلام بالطهارة والنظافة:

لقد اعتنى الإسلام بالطهارة والنظافة عناية تامة، ويظهر ذلك مما يلي:

- ١- الأمر بالوضوء؛ لأجل الصلاة كل يوم عدة مرات.
- ٢- الحُضُّ على الغسل في كثير من المناسبات. قال رسول الله ﷺ: «لِلَّهِ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ



يَغْتَسِلُ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا، يَغْسِلُ فِيهِ رَأْسَهُ، وَجَسَدَهُ» (رواه البخاري ومسلم).

٣- الأمر بقص الأظفار، ونظافة الأسنان، وطهارة الثياب. قال رسول الله ﷺ: «الْفِطْرَةُ خَمْسٌ: الْحِثَانُ، وَالِاسْتِحْدَادُ، وَتَنْفُ الْإِبْطِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ» (رواه البخاري).

[الاستحداد: هو استعمال الموسيقى في حلق العانة].

حكمة تشريع الطهارة:

لقد شرع الإسلام الطهارة لحكم كثيرة، نذكر منها ما يلي:

- ١- الإنسان يميل إلى النظافة بفطرته، وينفر بطبعه من الأوساخ والقذارة. ولما كان الإسلام دين الفطرة، كان طبعياً أن يأمر بالطهارة، والمحافظة على النظافة.
- ٢- المحافظة على كرامة المسلم، فالناس يميلون بطبعهم إلى النظيف، ويرغبون في مجالسته، ويكرهون الوسخ، وينفرون منه، ولا يرغبون في مجالسته.
- ٣- المحافظة على الصحة، فتنظيف الجسم، وغسل الوجه، واليدين، والأنف، والرجلين - وهذه الأعضاء تتعرض للوسخ كثيراً - عدة مرات كل يوم، يجعل الجسم حصيناً من الأمراض.
- ٤- الوقوف بين يدي الله طاهراً نظيفاً؛ لأن الإنسان في صلاته يخاطب ربه، ويناجيه، فهو حري أن يكون طاهر الظاهر والباطن، نظيف القلب والجسم؛ لأن الله ﷻ يحب التوابين، ويجب المتطهرين.

أقسام المياه:

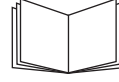
تنقسم المياه إلى ثلاثة أقسام: طاهر مطهر، وطاهر غير مطهر، ومتنجس.

القسم الأول الطاهر المطهر:

هو الماء المطلق، الباقي على وصف خلقته التي خلقه الله عليها، وهو على أنواع، بياناها كالتالي:

الأول: ماء السماء: أي النازل منها، يعني المطر، ومنه الندى والأصل فيه قول الله تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ﴾.

والثاني: ماء البحر: والأصل فيه ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: سأل رجل رسول الله ﷺ فقال:



يا رسول الله إنا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء فإن توضأنا به عطشنا أفترضاً من ماء البحر؟ فقال رسول الله ﷺ: «هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ الْحِلُّ مَيْتَتُهُ» (رواه أحمد).

والثالث: ماء النهر.

والرابع: ماء البئر: والأصل فيه ما روي عن أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه، أنه قال: قيل: يا رسول الله، أنتوضأ من بئر بضاعة، وهي بئر يلقي فيها الحوض، ولحوم الكلاب، والنتن (أي كانت تجرفها إليها السيول من الطرق، والأفنية، ولا تطرح فيها قصداً، ولا عمداً)؟ فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْمَاءَ طَهُورٌ، لَا يَنْجَسُهُ شَيْءٌ» (سنن أبي داود).

الخامس: ماء العين: وهو ما ينبع من الأرض.

السادس: ماء الثلج: وهو ما نزل من السماء مائعاً ثم جمد أو ما يتم تجميده بالوسائل الصناعية الحديثة.

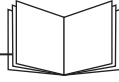
السابع: ماء البرد: وهو ما نزل من السماء جامداً، ثم ماع على الأرض، ويسمى حب الغمام، وحب المزن. والأصل في ماء الثلج والبرد: حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يسكت بين التكبير، وبين القراءة إسكاته - قال: أحسبه قال، هنية - فقلت، بأبي وأمي يا رسول الله، إسكاتك بين التكبير والقراءة، ما تقول؟ قال: «أَقُولُ: اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُنْقَى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنَ خَطَايَايَ بِالثَّلْجِ وَالْمَاءِ وَالْبَرْدِ» (رواه مسلم).

القسم الثاني: الطاهر غير المطهر: وهو قسآن:

الأول: هو الماء القليل، المستعمل في فرض الطهارة، كالغسل، والوضوء. ودليل كونه طاهراً: ما رواه البخاري ومسلم، عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: «جَاءَنِي النَّبِيُّ ﷺ يَعْوِدُنِي وَأَنَا مَرِيضٌ لَا أَعْقِلُ فَتَوَضَّأَ وَصَبَّ مِنْ وَضُوئِهِ عَلَيَّ».

[لا أعقل: أي في حالة غيبوبة من شدة المرض. من وضوئه: الماء الذي توضحأ به]، ولو كان غير طاهر لم يصبه عليه.

ودليل كونه غير مطهر: ما رواه مسلم وغيره، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لَا



يَغْتَسِلُ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ - أَيِ الرَّاكَدِ - وَهُوَ جُنُبٌ فقالوا: يا أبا هريرة، كيف نفعل؟ قال: يتناوله تناولاً. وحكم الوضوء في هذا حكم الغسل؛ لأن المعنى فيها واحد، وهو رفع الحدث.

فقد أفاد الحديث: أن الاغتسال في الماء يخرج عن طهوريته، وإلا لم ينع عنه، وهو محمول على الماء القليل؛ لأدلة أخرى.

الثاني: هو الماء المطلق، الذي خالطه شيء من الطاهرات التي يستغني عنها الماء عادة، والتي لا يمكن فصلها عنه بعد المخالطة، فتغير بحيث لم يعد يطلق عليه اسم الماء المطلق، كالشاي والعرقسوس، وماء الورد.

القسم الرابع: الماء المتنجس: هو الماء الذي وقعت فيه نجاسة، وهو قسمان:

الأول قليل: وهو ما كان دون القلتين. وهذا الماء ينجس بمجرد وقوع النجاسة، ولو كانت قليلة ولم يتغير فيه شيء من أوصافه، كاللون، والريح، والطعم. والقلتان: تساويان مائة واثنين وتسعين كيلو غراماً وثمان مائة وسبعة وخمسين غراماً (٨٥٧. ١٩٢ لتر) تقريباً.

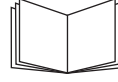
روى الخمسة عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: سمعت رسول الله ﷺ، وهو يسأل عن الماء: يكون بالفلاة من الأرض، وما ينبو من السباع والدواب؟ فقال: **«إِذَا كَانَ الْمَاءُ قَلْتَيْنِ لَمْ يَحْمِلِ الْخَبَثُ»**، وفي لفظ أبي داود: **«فَإِنَّهُ لَا يَنْجُسُ»**.

ومفهوم الحديث: أنه إذا كان الماء أقل من قلتين ينجس، ولو لم يتغير.

والثاني كثير: وهو ما كان قلتين، أو أكثر، وهذا الماء لا ينجس بمجرد وقوع النجاسة فيه، وإنما ينجس إذا غيرت النجاسة أحد أوصافه الثلاثة: اللون، أو الطعم، أو الريح. ودليله الإجماع، كما ذكره النووي في المجموع.

ما يصلح منها للتطهير:

هذه المياه الأربعة ليست كلها صالحة للطهارة - أي لرفع الحدث، وإزالة الخبث - بل إنما الذي يصلح منها هو النوع الأول، أما النوع الثاني: فلا يصلح التطهر به، وإن كان طاهراً في ذاته، بحيث يصح استعماله في غير الطهارة، كالشرب، والطبخ وغير ذلك، أما النوع الثالث:



فهو متنجس لا يصلح لشيء.

التقويم:

- ١ - عرف الطهارة لغة واصطلاحاً.
- ٢ - اهتم الإسلام بالنظافة، عدّد مظاهر هذا الاهتمام؟
- ٣ - اذكر ثلاثاً من حكم مشروعية الطهارة.
- ٤ - ما أقسام المياه الصالحة للتطهير؟
- ٥ - بين حكم التطهر بماء وقعت فيه نجاسة.

نشاط

علل: لا يكره تسخين المياه بالحمامات الشمسية الحالية.

الوقت: ٢٠ دقيقة

رابعاً: الأخلاق والسلوك:

- الاتصاف بالأخلاق العامة للمسلم
- التعرف على الصفات الحميدة والتزامها

الأهداف:

- ١ - يوضح مفهوم (حسن الخلق - السمعة الطيبة).
 - ٢ - يعدد ثمار (حسن الخلق - السمعة الطيبة).
 - ٣ - يوضح وسائل اكتساب كل خلق.
 - ٤ - يجاهد نفسه؛ لاكتساب حسن الخلق.
- حدد رسول الإسلام ﷺ الغاية الأولى من بعثته، والمنهاج المبين في دعوته، بقوله ﷺ: «**إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ**» (رواه أحمد)، فكان الرسالة التي خطت مجراها في تاريخ الحياة، وبذل صاحبها جهداً كبيراً في نشرها، وجمع الناس حولها، لا تنشد أكثر من تدعيم فضائلهم، وإنارة آفاق الكمال أمام أعينهم؛ حتى يسعوا إليها على بصيرة. والعبادات التي شرعت في



الإسلام، واعتبرت أركاناً في الإيمان، ليست طقوساً مبهمه من النوع الذي يربط الإنسان بالغيوب المجهولة، ويكلفه بأداء أعمال غامضة، وحركات لا معنى لها، كلا كلا، فالفرائض التي ألزم الإسلام بها كل منتسب إليه، هي تمارين متكررة؛ لتعويد المرء أن يحيا بأخلاق صحيحة، وأن يظل مستمسكاً بهذه الأخلاق، مهما تغيرت أمامه الظروف.

مفهوم حسن الخلق:

الخلق: «عبارة عن هيئة للنفس راسخة، تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر، من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الأفعال جميلة سميت خلقاً حسناً، وإن كانت قبيحة سميت خلقاً سيئاً؟

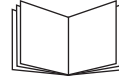
حسن الخلق: هو طلاقة الوجه، وبذل المعروف، وكف الأذى.

والقرآن الكريم -دستور المسلمين- أمر بحسن الخلق في كثير من آياته الكريمة، منها على سبيل المثال قوله ﷺ: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت/ ٤٥]، فالابتعاد عن الرذائل، والتطهير من سوء القول، وسوء العمل، هو حقيقة الصلاة المقبولة. وقال ﷺ أيضاً: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران/ ١٣٣، ١٣٤].

فهذه دعوة مفتوحة من الله ﷻ، إلى جنة عرضها السموات والأرض، للمتحلين بمحاسن الأخلاق، وشمائل الصفات الحميدة.

وقال ﷻ: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء/ ٢١٥]. فهذه صورة حسية مجسمة، صورة خفض الجناح، كما يخفض الطائر جناحيه حين يهم بالهبوط، فهي صورة توضح مدى اللين، والتواضع، والرفق في معاملة المؤمنين. كما امتدح الله ﷻ نبيه بقوله ﷻ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [الفلم/ ٤].

قال ابن عباس: وإنك لعلى دين عظيم، وهو الإسلام، وقال عطية: لعلى أدب عظيم، وقال قتادة: ذكر لنا: أن سعيد بن هشام، سأل عائشة عن خلق رسول الله ﷺ، فقالت: «ألست تقرأ القرآن؟ قال بلى. قالت: فإن خلق رسول الله ﷺ كان القرآن». ومعنى هذا: أنه ﷺ صار



امتثال القرآن سجية له وخلقاً.

وقال ﷺ في وصايا لقمان لابنه: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمَسَّ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان/١٨]. أي لا تعرض بوجهك عن الناس إذا كلمتهم أو كلموك؛ احتقاراً منك لهم، واستكباراً عليهم، ولكن أَلن جانبك وابسط وجهك إليهم، ولا تمس في الأرض جباراً عنيداً، في خيلاء وكبر؛ حتى لا ييغضك الله. ويوجد في السنة المطهرة ذخائر، وحقائق، لا بد أن يلتفت إليها المسلم، ويعمل بها، وهي على النحو التالي:

الحقيقة الأولى: أن حسن الخلق يزيد الإيمان:

فعن عائشة -رضي الله عنها- عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ» (رواه أبو داود).

الحقيقة الثانية: خيار الناس أحسنهم خلقاً:

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ خَيْرَكُمْ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا» (متفق عليه).

الحقيقة الثالثة: حسن الخلق يثقل موازين المؤمن يوم القيامة:

قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلَ فِي مِيزَانِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ، وَإِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَذِيَّ» (رواه الترمذي).

الحقيقة الرابعة حسن الخلق يدخل الجنة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، مَا أَكْثَرُ مَا يَلْجُ بِهِ النَّاسُ النَّارَ؟ قَالَ: «الْأَجْوَفَانِ: الْفَرْجُ وَالْفَمُ» قِيلَ: فَمَا أَكْثَرُ مَا يَلْجُ بِهِ النَّاسُ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: «تَقْوَى اللَّهِ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ» (رواه الترمذي).

الحقيقة الخامسة: حسن الخلق يقرب المؤمن مجلساً من رسول الله ﷺ في الجنة:

فعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ، وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْعَضَكُمْ إِلَيَّ، وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الثَّرَاوُونَ، وَالتُّشَدُّقُونَ، وَالتَّفْهِيْقُونَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَلِمْنَا الثَّرَاوُونَ وَالتُّشَدُّقُونَ، فَمَا التَّفْهِيْقُونَ؟ قَالَ: «الْمُتَكَبِّرُونَ» (رواه الترمذي).



وهكذا رأينا كيف أكد القرآن الكريم، والسنة المطهرة، على حسن الخلق، وأنه صفة لازمة للمؤمنين الصادقين، حيث إنه لا أمة بلا أخلاق؛ ولا حياة لفرد دون خلق كريم.

جوانب حسن الخلق: «إن الخلق في منابع الإسلام الأولى، من كتاب وسنة، هو الدين كله، وهو الدنيا كلها، فإن نقصت أمة حظاً من رفعة في صلتها بالله، أو في مكانتها بين الناس، فبقدر نقصان فضائلها، وانهماز خلقها» (خلق المسلم للغزالي). وهي المدخل الموصل إلى السمعة الطيبة، وحسن المعاملة. فحسن الخلق يشمل الحياة كلها، ولكن نركز على أهم الأخلاق التي تؤدي إلى السمعة الطيبة، وحسن المعاملة مع الآخرين.

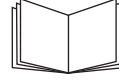
ومفهوم السمعة الطيبة:

هو أن يكون الفرد مقبولاً للآخرين، ولا تؤخذ عليه مآخذ شرعية. فلكي يكون الفرد قدوة للآخرين، يجب أن تكون سمعته طيبة، وسريته نقية؛ حتى يكون محبوباً عند الله، وعند الناس. وهذا نبينا محمد ﷺ كان معروفاً بين قومه بالصادق الأمين. قال ابن عباس - رضي الله عنهما - لما نزلت الآية ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء/ ٢١٤]. صعد النبي ﷺ على الصفا فجعل ينادي: «يَا بَنِي فَهْر، يَا بَنِي عَدِيٍّ» - لِبُطُونِ قُرَيْشٍ - حَتَّى اجْتَمَعُوا، فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ، أَرْسَلَ رَسُولًا؛ لِيَنْظُرَ مَا هُوَ، فَجَاءَ أَبُو هَبٍّ وَقُرَيْشٌ، فَقَالَ: «أَرَأَيْتُكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً بِالْوَادِي، تُرِيدُ أَنْ تُغَيَّرَ عَلَيْكُمْ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِي؟» قَالُوا: نَعَمْ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا، قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيَّ عَذَابٍ شَدِيدٍ» فَقَالَ أَبُو هَبٍّ: تَبَّ لَكَ سَائِرِ الْيَوْمِ، أَهَذَا جَمْعُنَا؟ فَزَلْتَ قَوْلَهُ ﷺ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي هَبٍّ وَتَبَّ﴾ [المسد/ ١] (صحيح البخاري).

فكان ﷺ ذا سمعة طيبة بين قومه، فأجابوا سؤاله تواً: «مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا» ثقة في خلقه، وحسن سريته. فينبغي لكل مسلم أن يكون عنواناً مضيئاً لدينه، ودليلاً ناصعاً على دعوته، ولا ينبغي له أن تدنس سمعته بأي شائبة، فهذا ينفر الناس من الدعوة، ويفقدون الثقة فيها، بعدما فقدوا الثقة في رجالها.

ومن الأخلاق المؤدية إلى السمعة الطيبة:

الصدق - الأمانة - الوفاء - التورع عن الشبهات - وغض البصر. والسمعة الطيبة ثمرة ناتجة عن حسن المعاملة، ومن المعاملات التي يكون لها أعظم الأثر، وينتج عنها السمعة الطيبة



هي: بر الوالدين - وصلة الرحم - وحسن الجوار - وتوقير الكبير - والعطف على الصغير - والسعي في قضاء حوائج الناس - وأن يألف ويؤلف، وحسن المعاملة المالية.

التقويم:

١- عرف المصطلحات التالية:

أ. حسن الخلق.

ب. السمعة الطيبة.

٢- عدد ثمار حسن الخلق، والسمعة الطيبة..

نشاط

قم في هذا الأسبوع بزيارة لأرحامك.

الوقت: ٢٠ دقيقة

خامساً: الدعوي والحركي:

أن أكون مسلماً في أهلي وبيتي

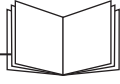
♦♦ الأهداف:

١ - يحدد مسؤوليته تجاه اختيار الزوجة.

٢ - يعدد بعض تبعات ما بعد الزواج.

إن انتمائي للإسلام يجب أن يجعل مني صاحب رسالة في الحياة، بل يجب أن يجعل حياتي - كل حياتي - موجهة وفق هذه الرسالة. فإذا كان انتمائي للإسلام يفرض علي أن أكون مسلماً في نفسي، عقيدة، وإيماناً، وأخلاقاً، فإنه يفرض عليّ - كذلك - أن أعمل؛ ليكون المجتمع الذي أعيش فيه مسلماً. إنه لا يكفي أن أكون مسلماً وحدي، دونما اهتمام بمن حولي، ذلك أن من الآثار التي يبعثها الإسلام، ويسكبها في النفس البشرية - إن هي آمنت وأحسنت - الاهتمام، بالآخرين، ودعوتهم، والنصح لهم، والغيرة عليهم، مصداقاً لقول الرسول ﷺ: «**الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا**». (متفق عليه)

ومن هنا تترتب عليّ مسؤولية جديدة، هي مسؤولية إقامة المجتمع المسلم، ومسؤولية حمل



الإسلام إلى المجتمع. وأول خطوة في هذا المجال -وهي الخطوة الطبيعية- بأن يكون بيتي مسلماً، أن أحمل رسالة الإسلام إلى (مجتمعي الصغير)، إلى أهلي، إلى زوجتي، إلى أولادي، ثم الأقرب فالأقرب، وهو ما انتهجه رسول الله ﷺ: في بدء الدعوة ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُكُونَ مِنَ الْمَعْذِينَ، وَانذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ، وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء/ ٢١٣-٢١٥]. ومن هنا كانت أول (مَهْمَةٍ) تعهد إلى المسلم بعد (نفسه) مباشرة، هي مسؤوليته تجاه أهله، وبيته، وأولاده، بدليل قوله ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم/ ٦].

مسؤولية الزواج:

إن الإسلام كما يساعدني على النجاح في إنشاء البيت المسلم، دلني على الطريق، وأشار إلى جملة عوامل وأسباب تُسهل مَهْمَتِي، وتحقق غايتي، منها:

* أن يكون زوجي لله، أي لإنشاء البيت المسلم؛ لإنجاب ذرية صالحة تضطلع بحمل الأمانة، وتُحقق توالد الهداية، واستمرارها ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ [آل عمران/ ٤٣].

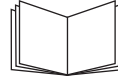
* أن يكون من مقاصد زوجي أن أعف بصري، وأحفظ فرجي، وأتقي الله ربي. وفي هذا يقول الرسول ﷺ: «ثَلَاثَةٌ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ عَوْنُهُمُ: الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْمُكَاتِبُ الَّذِي يُرِيدُ الْأَدَاءَ، وَالنَّاكِحُ الَّذِي يُرِيدُ الْعَفَافَ» (رواه الترمذي)، ويقول: «مَنْ تَزَوَّجَ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ نِصْفَ الْإِيمَانِ، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ فِي النِّصْفِ الْبَاقِي» (رواه الطبراني في الأوسط).

* أن أحسن اختيار زوجتي، وشريكة حياتي، ورفيقة دربي لقول الرسول ﷺ: «تَحَيَّرُوا لِنُطْفِكُمْ، فَانْكِحُوا الْأَكْفَاءَ، وَأَنْكِحُوا إِلَيْهِمْ» (ابن ماجه والحاكم).

مسؤولية ما بعد الزواج:

إن حسن اختياري لزوجتي لا يعفيني من متابعة مسؤوليتي تجاهها بعد الزواج، بل إن المسؤولية الكبرى تبدأ منذ اللحظة الأولى لزوجتي، ومن هنا تترتب علي جملة تبعات، منها:

- أن أحسن إليها، وأكرم معاملتها؛ لتحقيق الثقة بيني وبينها، تحقيقاً لقول الرسول ﷺ: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي» (رواه الترمذي وابن ماجه)، وقوله: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخَيْرُهُمْ خَيْرُهُمْ لِنِسَائِهِمْ» (رواه الإمام أحمد).



وفي الواقع أنَّ النجاح في الزواج، يكون باختيار الزوجة الصالحة، فانصهار الزوجين في بوتقة الإسلام، يساعد إلى حد كبير على تربية الأولاد التربية الإسلامية المنشودة. أما الفشل في تحقيق الزواج الإسلامي، وسوء اختيار المرأة، فإن ذلك يفضي إلى عواقب مهلكة، وينذر بشر مستطير للبيت كله. والحقيقة أن الثمرة المرجوة لنشأة البيت المسلم هي إيجاد الذرية الصالحة ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان / ٧٤].

والولد يولد على الفطرة، فإن تهيأت له التربية السليمة كان صالحاً، وإن نشأ بين أبوين متناقضين، أو منحرفين غدا طالحاً، فإنَّ أبا هريرة رضي الله عنه، كَانَ يُحَدِّثُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ، هَلْ تُحْسِنُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ» (رواه البخاري).

لهذا شدد الاسلام وأكد على حسن تربية الأولاد، وعلى توفير كل الأسباب، والمقومات، والأجواء، والمناخات التي تحقق حسن التربية، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ». (رواه مسلم).

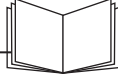
التقويم:

١- اذكر معايير اختيار الزوجة

٢- وضح كيف تكون المسؤولية بعد الزواج؟

نشاط

كيف نرتقي بأنفسنا للنجاح في هذه المسؤولية؟



الجلسة الخامسة

الوقت: ٢٠ دقيقة

أولاً: القرآن الكريم:

سورة النازعات (١٥ - ٢٦)

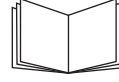
﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (١٥) إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (١٦)
 اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (١٧) فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى (١٨)
 وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى (١٩) فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى (٢٠) فَكَذَّبَ
 وَعَصَى (٢١) ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَى (٢٢) فَحَشَرَ فَنَادَى (٢٣) فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ
 الْأَعْلَى (٢٤) فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى (٢٥) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً
 لِمَنْ يَخْشَى (٢٦)﴾

♦♦ الأهداف:

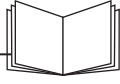
- ١- يتلو الآيات غيباً (١٥-٢٦) من سورة النازعات تلاوة صحيحة.
- ٢- يستخلص العبر والدروس المستفادة من قصة موسى -عليه السلام- مع فرعون .

□□ الشرح:

يهدأ الإيقاع شيئاً ما، وهو يعرض ما كان بين موسى -عليه السلام- وفرعون، وما انتهى إليه هذا الطاغية عندما طغى، فقصة موسى هي أكثر القصص وروداً، وأكثرها تفصيلاً في القرآن، وهنا ترد هذه القصة مختصرة، سريعة المشاهد، منذ أن نودي بالوادي المقدس، إلى أخذ فرعون في الدنيا، ثم الآخرة، وهي تبدأ بتوجيه الخطاب إلى الرسول ﷺ: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾، وهو استفهام للتمهيد، وإعداد النفس؛ استعداداً لعرض القصة، فتبدأ بمشهد المناذاة والمناجاة: ﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾، وطوى: اسم الوادي على الأرجح. وهو بجانب الطور الأيمن، بالنسبة للقادم من مَدْيَنَ في شمال الحجاز. ولحظة النداء



لحظة رهيبة جليلة، وهي لحظة كذلك عجيبة. ونداء الله ﷻ بذاته لعبد من عباده أمر هائل، أهول مما تملك الألفاظ البشرية أن تعبر. ﴿ **اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ** ﴾، والطغيان أمر لا ينبغي أن يكون، ولا أن يبقى. إنه أمر كريه، مفسد للأرض، مخالف لما يحبه الله، مؤد إلى ما يكره، فمن أجل منعه يختار الله عبداً من عباده المختارين، يختاره سبحانه؛ ليحاول وقف هذا الشر، ووقف هذا الطغيان. ثم يعلمه الله كيف يخاطب الطاغية بأحب أسلوب، وأشدّه جاذبية للقلوب؛ لعله ينتهي، ويتقي غضب الله ﷻ: ﴿ **فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَىٰ أَنْ تَزَكَّىٰ** ﴾، أي أن تتطهر من رجس الطغيان، وندس العصيان! هل لك إلى طريق الصلاة والبركة؟ ﴿ **وَأَهْدِكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ** ﴾، هل لك أن أعرفك طريق ربك؟ فإذا عرفته وقعت في قلبك خشيته. فما يطمئ الإنسان، ويعصي إلا حين يذهب عن ربه بعيداً، فيكون منه الطغيان والتمرد! ﴿ **فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ** ﴾ ٢٠ ﴿ **فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ** ﴾، لقد بلغ موسى فرعون بالأسلوب الذي لقنه ربه وعرفه، ولم يفلح هذا الأسلوب الحبيب في إلانة القلب الطاغية، الخاوي من معرفة ربه. فأراه موسى الآية الكبرى، آية العصا، واليد البيضاء، فكذب وعصى؛ ليكون مشهد فرعون وهو يتولى عن موسى، ويسعى في جمع السحرة؛ للمباراة بين السحر والحق، حين عز عليه أن يستسلم للحق والهدى، فقد أدبر يسعى في الكيد والمحاولة، فحشر السحرة والجماهير، ثم انطلقت منه الكلمة الوقحة المتطاولة، المليئة بالغرور والجهالة: ﴿ **أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَىٰ** ﴾، قالها الطاغية مخدوعاً بغفلة جماهيره، وإذعانها وانقيادها، وذلتها وطاعتها. وما الطاغية إلا فرد، لا يملك في الحقيقة قوة، ولا سلطاناً. إنها هي الجماهير الغافلة الذلول، تمطي له ظهرها فيركب! وتمد له أعناقها فيجر! وتحني له رؤوسها فيستعلي! وتتنازل له عن حقها في العزة والكرامة فيطمغى! ففرعون وجد في قومه كل ذلك، فتجراً ليقول الكلمة الكافرة الفاجرة، وما كان ليقولها أبداً لو وجد أمة واعية كريمة مؤمنة، تعرف أنه عبد ضعيف، لا يقدر على شيء. وأمام هذا التطاول الوقح، بعد الطغيان البشع، تحركت القوة الكبرى: ﴿ **فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ** ﴾، ويقدم هنا نكال الآخرة على نكال الأولى؛ لأنه أشد وأبقى. فهو النكال الحقيقي والأبقى، يأخذ الطغاة والعصاة بشدته، وبخلوده. ونكال الأولى كان عنيفاً قاسياً، فكيف بنكال الآخرة، وهو أشد وأنكى؟ وفرعون كان ذا قوة، وسلطان، ومجد موروث عريق؛



فكيف بغيره من المكذبين؟ وكيف بهؤلاء الذين يواجهون الدعوة من المشركين؟ ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى﴾، فالذي يعرف ربه ويخشاه، هو الذي يدرك ما في حادث فرعون من العبرة لسواه. أما الذي لا يعرف قلبه التقوى، فينبه وبين العبرة حاجز، وبينه وبين العظة حجاب، حتى يصطدم بالعاقبة اصطداماً، وحتى يأخذه الله نكال الآخرة والأولى. وكلُّ مُيسِّرٍ لنهج، وكلُّ مُيسِّرٍ لعاقبة. والعبرة لمن يخشى.

التقويم:

١- اتلُ الآيات غيباً (١٥-٢٦) من سورة النازعات تلاوة صحيحة.

٢- ما العبر والدروس المستفادة من قصة موسى مع فرعون؟

نشاط

اذكر بعض السور التي وردت فيها قصة موسى مع فرعون

الوقت: ٢٠ دقيقة

ثانياً: الحديث الشريف:

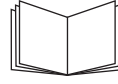
إبطال المنكرات والبدع

عن أم المؤمنين أم عبد الله عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ». (رواه البخاري ومسلم). وفي رواية لمسلم: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ».

♦♦ الأهداف:

١- أن يحفظ الحديث غيباً.

٢- أن يقارن بين الأعمال المردودة، والمقبولة.



مفردات الحديث:

- * «مَنْ أَحَدَثَ»: أنشأ، واخترع من قِبَل نفسه، وهواه.
- * «فِي أَمْرِنَا»: في ديننا، وشرعنا الذي ارتضاه الله لنا.
- * «فَهُوَ رَدٌّ»: مردود على فاعله، لبطلانه، وعدم الاعتداد به.

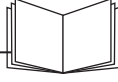
المعنى العام:

١- الإسلام اتباع لا ابتداء: فالرسول الكريم - صلوات الله وسلامه عليه - حفظ الإسلام من غلو المتطرفين، وتحريف المبطلين، بهذا الحديث الذي يعد من جوامع الكلم، وهو مستمد من آيات كثيرة في كتاب الله ﷻ، نَصَّتْ على أن الفلاح، والنجاة في اتباع هدى رسول الله ﷺ، دون تزئيد، أو تنطع، كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران/ ٣١]، وروى مسلم في صحيحه، أن رسول الله ﷺ كان يقول في خطبته: «خَيْرُ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ».

٢- الأعمال المردودة: والحديث نص صريح في رد كل عمل ليس عليه أمر الشارع؛ ومنطوقه يدل على تقييد الأعمال بأحكام الشريعة، واحتكامها، كأفعال للمكلفين، بما ورد في كتاب الله، أو سنة رسوله ﷺ من أوامر ونواه. والضلال كل الضلال: أن تخرج الأعمال عن نطاق أحكام الشريعة، فلا تتقيد بها.

٣- الأعمال المقبولة: وهناك أعمال، وأمور مستحدثة، لا تنافي أحكام الشريعة، بل يوجد في أدلة الشرع وقواعده ما يؤيدها، فهذه لا ترد على فاعلها، بل هي مقبولة ومحمودة، وقد فعل الصحابة رضوان الله عليهم كثيراً من ذلك، واستجازوه، وأجمعوا على قبوله. وأوضح مثال على ذلك: جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق ﷺ في مصحف واحد، وكتابة نسخ منه، وإرسالها إلى الأمصار مع القراء في عهد عثمان بن عفان ﷺ.

- إن بعض الأعمال المستحدثة، المخالفة لشرع الله، هي بدع سيئة، وضالة، وبعض الأعمال المستحدثة لا تخالف الشرع، بل هي موافقة له، مقبولة فيه، فهذه أعمال مقبولة ومحمودة، ومنها ما هو مندوب، ومنها ما هو فرض كفاية، ومن هنا قال الشافعي - رحمه الله تعالى -: «الْبِدْعَةُ بَدْعَتَانِ بَدْعَةٌ مَحْمُودَةٌ، وَبَدْعَةٌ مَذْمُومَةٌ. فَمَا وَافَقَ السُّنَّةَ فَهُوَ مَحْمُودٌ، وَمَا خَالَفَ السُّنَّةَ فَهُوَ مَذْمُومٌ» (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء).



ما يستفاد من الحديث:

- من ابتدع في الدين بدعة لا توافق الشرع، فإثمها عليه، وعمله مردود عليه، وهو يستحق الوعيد.
- النهي عن الشيء يقتضي الفساد، وأن الدين الإسلامي كامل لا نقص فيه.

التقويم:

- ١- اقرأ الحديث غيباً.
- ٢- ناقش الأعمال المردودة، والأعمال المقبولة.
- ٣- قارن بين الأعمال المقبولة، والأعمال المردودة.

نشاط

ابحث عن تعريف البدعة في الشرع.

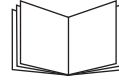
الوقت: ٢٠ دقيقة

ثالثاً: الفقه:

استعمال الأواني

♦♦ الأهداف:

- ١- يبين حكم استعمال أواني الذهب، والفضة، في الطهارة، وفي غير الطهارة.
- ٢- يحدد حكم استعمال أواني الكفار في الطهارة.
- ٣- يوضح حكم استعمال أواني الذهب، والفضة، في غير الطهارة.
- ٤- يلتزم بأحكام الإسلام في عدم استعمال أواني الذهب والفضة.



الأواني: جمع آنية، وهي الأوعية التي توضع فيها الموائع، وغيرها، وفيها أمور:

أولاً: حكم استعمال أواني الذهب والفضة:

يحرم استعمال أواني الذهب والفضة في جميع وجوه الاستعمال: كالوضوء، والشرب، إلا لضرورة، كأن لم يجد غيرها.

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ، وَلَا الدِّيْبَاجَ، وَلَا تَشْرَبُوا فِي آنيةِ الذَّهَبِ، وَالْفِضَّةِ، وَلَا تَأْكُلُوا فِي صِحَافِهَا، فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَلَنَا فِي الْآخِرَةِ» (رواه البخاري ومسلم).

[الدِّيْبَاج: نوع نفيس من ثياب الحرير. آنية: جمع إناء. صِحَافُهَا جمع صحفة، وهي القصعة. لهم: أي الكفار].

ويُقاس على الأكل والشرب غيرهما من وجوه الاستعمال، ويشمل التحريم الرجال والنساء. ومثل الاستعمال اقتناؤه للتزيين ونحوه، فإن ما لا يجوز استعماله، لا يجوز اقتناؤه.

ثانياً: حكم استعمال الأواني المضبوطة بالذهب أو الفضة:

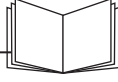
يحرم استعمال ما ضُبط بالذهب مطلقاً، سواء كانت الضبة صغيرة، أم كبيرة. وأما التضييب بالفضة. فإن كانت ضبة صغيرة لغير زينة جاز، وإن كانت كبيرة لزينة فحرام، وإن كانت كبيرة لحاجة، أو صغيرة لزينة كره، ودليل جواز ضبة الفضة الكبيرة لحاجة: ما رواه البخاري عن عاصم الأحول، قال: رأيت قَدَحَ النبي ﷺ عند أنس بن مالك، وكان قد انصدع، فسلسله بفضة، وقال أنس: لقد سقيت رسول الله ﷺ في هذا القَدَحِ أكثر من كذا وكذا.

ثالثاً: حكم استعمال الأواني المتخذة من المعادن النفيسة:

يجوز استعمال الأواني المتخذة من المعادن النفيسة، من نحو الماس، واللؤلؤ، والمرجان، وغيرها؛ لعدم نص بالنهي عنها، والأصل بالإباحة، ما لم يرد دليل التحريم.

رابعاً: حكم استعمال أواني الكفار:

يجوز استعمال هذه الأواني، لما رواه البخاري عن أبي ثعلبة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «فَاغْسِلُوهَا وَكُلُوا فِيهَا». والأمر بغسلها للاستحباب؛ لاحتمال تلوثها؛ بسبب استعمال الكفار لها بخمر، أو خنزير، وغيرهما. ومثل الأواني: استعمال ثيابهم، ونحوها.



التقويم:

- ١- ما حكم استعمال أواني الذهب، والفضة، مع الدليل؟
- ٢- اذكر دليلاً يحرم لبس الذهب والحريير.
- ٣- اذكر حكم استعمال الأواني المصنوعة بالذهب والفضة.
- ٤- ما حكم استعمال آنية الكفار؟

نشاط

علل: تحريم لبس الحرير.

الوقت: ٢٠ دقيقة

رابعاً: الأخلاق والسلوك:

الأخلاق المؤدية إلى السمعة الطيبة الصدق (١)

♦♦ الأهداف:

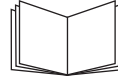
- ١- يتعرف على مفهوم الصدق.
- ٢- يتعرف على درجات الصدق.
- ٣- يعدد ثمرات الصدق.
- ٤- يذكر مجالات الصدق.

أ- مفهوم الصدق:

الصدق: هو قول الحق، وهو القول المطابق للواقع والحقيقة (الأخلاق الإسلامية - عبد الرحمن حسن حبنكة).

والصدق من متمات الإيمان، ومكملات الإسلام؛ ولهذا أثنى الله ﷻ على المتصفين به، فقال ﷻ: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب/ ٢٣] (من أخلاق الإسلام. م. / فتحي شهاب الدين).

والصدق سمة من سمات خيرية الأمة؛ لذلك أمر الله تعالى بصحبة المتصفين به فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة/ ١١٩].



وللصدق درجات خمس:

١ - صدق اللسان:

حق على كل مسلم أن يحفظ لسانه، فلا يتكلم إلا بالصدق، إلا إذا كانت هناك مصلحة تقتضي غير ذلك، كتأديب الصبيان، والنساء، والخوف من الظلمة، وقتال الأعداء، والاحتراز على الأسرار.

٢ - صدق النية والإرادة:

يرجع ذلك إلى الإخلاص في القول، والعمل، والحركات، والسكنات. وقد عرفه أحد الصالحين، فقال: الإخلاص ما لا يكتبه الملك، ولا يطلع عليه الإنسان، ولا يفسره الشيطان.

٣ - صدق العزم:

وهو الجزم فيه بقوة تامة، ليس فيها ميل، ولا ضعف، ولا تردد.

٤ - الصدق في الوفاء بالعهد:

مهما تكلف من مشقة يمضي في طريقه ولا يلتفت، ولا تشبه العقبات، والمعوقات عن الطريق.

٥ - الصدق في الأعمال:

وهي استواء السر والعلن عند العبد، حتى لا يقع تحت قول الله تعالى: ﴿لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف / ٢١].

ب- ثمرات الصدق:

١ - راحة الضمير، وطمأنينة النفس:

قال ﷺ: «الْصِّدْقُ طُمَأْنِينَةٌ» (رواه الترمذي).

٢ - البركة في الكسب وزيادة الخير:

قال ﷺ: «الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَّا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا» (متفق عليه).

٣ - النجاة من المكروه:

يكون الصدق في النهي عن المنكر سبب للنجاة من العذاب، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا



مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ [الأعراف/ ١٦٥].

٤- الفوز بمنازل الشهداء:

قال ﷺ: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ، بَلَغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ» (رواه مسلم).

٥- مرافقة الأكابر في الجنة:

قال ﷺ: «وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا» [النساء/ ٦٩].

٦- الصادق يبلغ درجة الصديقين:

إذا تحرى المسلم الصدق في قوله وعمله، نال هذه الدرجة؛ مصداقاً لحديث رسول الله ﷺ: «وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصَّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا» (متفق عليه).

فعلى كل مسلم عاقل أن يتحرى الصدق في كل حال، إلا أن هناك حالات ثلاثة فقط يجوز فيها الكذب، تحقيقاً لمصلحة، هي أعظم ما في الكذب من نصرة، أو دفعاً لضرر، هو أشد ما في الكذب من ضرر.

ج- مجالات الصدق:

١- الصدق مع الله وكتابه:

أعلى أنواع الصدق، وأرفعها، هو الصدق مع الله، ومع كتابه، ويكون ذلك بـ:

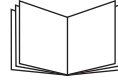
- * طاعة أوامر الله، واجتناب نواهيه.

- * الالتزام التام بهديه.

- * عدم التظاهر بالتقوى، مع خلو القلب منها.

قال ﷺ: «فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ» [الزخرف/ ٤٣، ٤٤].

والمثال على ذلك: الأعرابي الذي آمن بالإسلام، وانضم إلى صفوف المجاهدين مع الرسول ﷺ، وعندما أراد الرسول ﷺ أن يقسم له قسماً من الغنائم، قال الأعرابي: مَا عَلَى هَذَا اتَّبَعْتُكَ،



وَلَكِنِّي اتَّبَعْتُكَ عَلَى أَنْ أُرْمَى إِلَى هَاهُنَا، وَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ بِسَهْمٍ، فَأَمُوتَ فَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ فَقَالَ: **«إِنْ تَصَدَّقَ اللَّهُ يَصْدُقْكَ»**، وبعد الغزوة وجد شهيداً ورمي بالسهم في الموضع الذي أشار إليه فقال النبي: **«صَدَقَ اللَّهُ فَصَدَقَهُ»** سنن النسائي.

٢- الصدق مع رسول الله ﷺ: ويكون ذلك بـ:

١- الالتزام بهديه، وعدم الابتداع؛ لأن طاعته من طاعة الله. قال ﷺ: **«مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ»** [النساء/ ٨٠].

٢- عدم الكذب عليه، ورواية أحاديثه دون زيادة، أو نقصان، أو تحريف، فقد قال ﷺ: **«إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ، فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»** (رواه البخاري).

٣- الصدق مع الناس:

ويكون بالنصيحة لهم! ففي الحديث: **«الدِّينُ النَّصِيحَةُ»** قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: **«لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَعَامَّتِهِمْ»** (متفق عليه).

والصدق في النصيحة: يكون في غير نفاق، ولا قلق، ولا مصلحة خاصة، أو هوى، ولو كانت ثقيلة على المنصوحين، وليس على المسلم أن يخشى الناس إذا ذكرهم بالحق، ولا عليه أن يلزمهم به، أو يكرههم عليه، فقد جاء في الحديث: **«لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ هَيْبَةُ النَّاسِ، أَنْ يَتَكَلَّمَ بِحَقِّ إِذَا رَأَهُ أَوْ شَهِدَهُ أَوْ سَمِعَهُ»** (رواه أحمد).

التقويم:

- ١- عرف الصدق.
- ٢- اذكر درجات الصدق.
- ٣- عدد ثمرات الصدق.
- ٤- اذكر مجالاً من مجالات الصدق.

نشاط

كيف توفق بين الصدق، والحالات التي يجوز فيها الكذب، ومنها على العدو، وفي سبيل الإصلاح بين الناس.





الوقت: ٢٠ دقيقة

خامساً: الدعوي والحركي:

أن أنتصر على نفسي

♦♦ الأهداف:

- ١- يعدد أسباب صراع النفس.
 - ٢- يصنف الناس في معركة النفوس.
 - ٣- يبين مقومات النصر في معركة النفوس.
 - ٤- يرتقي بنفسه في مجال الانتصار على النفس.
- الإنسان في صراع مع نفسه حتى ينتصر عليها أو تنتصر عليه، أو يبقى الصراع قائماً، والمعركة سجلاً، إلى أن يدركه الموت وهو على ذلك: قال ﷺ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا، وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [الشمس/ ٩-١٠]، وإلى هذا المعنى يشير الرسول ﷺ بقوله: «تُعَرِّضُ الْفِتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا، فَأَيُّ قَلْبٍ أَشْرَبَهَا، نُكَّتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا، نُكَّتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءٌ، حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ، عَلَى أَيْبَضَ مِثْلِ الصَّفَا فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَالْآخِرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًا كَالْكُوزِ، مُحْجَيًّا لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، وَلَا يَنْكِرُ مُنْكَرًا، إِلَّا مَا أَشْرَبَ مِنْ هَوَاهُ» (رواه مسلم).

* والناس في معركة النفس أصناف ثلاثة:

- ١- صنف انتصرت عليهم أهواؤهم، فركنوا إلى الأرض، وأخلدوا إلى الدنيا. وهؤلاء هم الكفرة، ومن نهج نهجهم، ممن نسوا الله، فأنساهم أنفسهم، ويصفهم الله في قوله ﷺ: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الجاثية/ ٢٣].
- ٢- وصنف يجاهدون أنفسهم، ويصارعون أهواءهم، فيتصرون تارة، وينهزمون أخرى. يخطئون فيتوبون، ويعصون الله فيندمون، ويستغفرون قال ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا



فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ [آل عمران/ ١٣٥]، وهؤلاء أشار إليهم رسول الله ﷺ بقوله: «كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَاءٌ، وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ» (سنن ابن ماجه).

مقومات النصر في معركة النفس:

* القلب:

ما كان حيًّا، رقيقًا صافيًّا، صلبًا مشرقًا؛ لقول علي ابن أبي طالب ؓ: (إن الله تعالى في أرضه آنية، وهي القلوب، فأحبها إليه تعالى أرقها، وأصفاها، وأصلبها، ثم فسرهما، فقال: أصلبها في الدين، وأصفاها في اليقين، وأرقها على الإخوان).

والقرآن الكريم يصور قلوب المؤمنين فيقول: **«الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ»** [الرعد/ ٢٨]، بينما يصور قلوب الكافرين فيقول: **«فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ»** [الحج/ ٤٦].

* العقل:

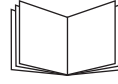
ما كان بصيرًا، مدركًا، مميزًا، مقتبسًا العلوم التي بها ينال القرب من الله، ويدرك عظمته، وقدرته، وهو مناط قوله تعالى: **«إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ»** [فاطر/ ٢٨].

فقد دفع الإسلام إلى العلم والمعرفة، وإلى التفقه في الدين؛ ليأخذ العقل من الأسباب ما يستعين به على التمييز بين الخير والشر، والحق والباطل، فقال ﷺ: **«مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»** (أخرجه البخاري)، وقال: **«فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ»** (أخرجه الترمذي)، كل ذلك لما للعلم من قيمة، وأثر في تعميق الإيمان في النفوس وفي تعريف الإنسان على حقائق هذا الكون.

فعقل المؤمن عقل واع، يميز بين الخير والشر، والحلال والحرام، والمعروف والمنكر؛ لأنه ينظر فيه بنور الله من وراء ستر رقيق. قال تعالى: **«وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُّورٍ»** [النور/ ٤٠].

ونور العقل لا يطفئه إلا المعاصي والدوام عليها، والمجاهرة بها.

وعن أنس بن مالك ؓ قال: (لما دخلت على عثمان ؓ، وكنت قد لقيت امرأة في طريقي، فنظرت إليها شزرًا، وتأملت محاسنها، فقال عثمان لما دخلت: يدخل أحدكم، وأثر الزنا على



عينيه، أما علمت أن زنا العينين النظر؟ لتتوبن أو لأعزرنك. فقلت: أوحى بعد النبي ﷺ؟ فقال: لا، ولكن بصيرة، وبرهان، وفراصة صادقة).

مظاهر الانهزام النفسي:

إن الإنسان حين يموت قلبه، أو يقسو، وحين ينطفئ عقله، أو يزيغ، إنه حين ينهزم في معركته مع الشيطان، تتكاثر مداخل السوء إلى نفسه، خاصة وإن الشيطان يسري من ابن آدم مسرى الدماء!!.

وإن الإنسان حين تتحطم لديه المقاومة والمناعة، يصبح الشيطان قرينه. قال ﷺ: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ﴾ [المجادلة/١٩]، وإلى هذا المعنى تشير الآية الكريمة. قال ﷺ: ﴿قَالَ فِيمَا أُغْوِيْتَنِي لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ، ثُمَّ لَا تَبْنِيَهُمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ [الأعراف/١٦-١٧].

وإن أخطر ما يُصاب به المنهزمون هو مرض الوسوسة، يوسوس لهم الشيطان في كل شأن من شؤون حياتهم؛ ليصدهم عن سبيل الله. وفي ذلك يقول الرسول ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَعَدَ لِابْنِ آدَمَ بِأَطْرَفِهِ، فَقَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ: تُسَلِّمُ وَتَدْرُ دِينَكَ وَدِينَ آبَائِكَ وَأَبَاءَ أَبِيكَ، فَعَصَاهُ فَأَسْلَمَ، ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْهَجْرَةِ، فَقَالَ: تُهَاجِرُ وَتَدْعُ أَرْضَكَ وَسَمَاءَكَ، وَإِنَّمَا مَثَلُ الْمُهَاجِرِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي الطَّوْلِ، فَعَصَاهُ فَهَاجَرَ، ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْجِهَادِ، فَقَالَ: مُجَاهِدٌ فَهُوَ جَهْدُ النَّفْسِ وَالْمَالِ، فَتَقَاتِلُ فَتُقْتَلُ، فَتَنْكَحُ الْمَرْأَةَ، وَيُقَسِّمُ الْمَالُ، فَعَصَاهُ فَجَاهَدَ»، ثم قال الرسول ﷺ: «فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ» (أخرجه النسائي)، وحيداً لو يرجع الأخ القارئ (قصة الشيطان، وراهب بني اسرائيل) في تفسير قوله ﷺ: ﴿كَمَثَلُ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ [الحشر/١٦].

أسباب التحصن من مداخل الشيطان:

إن الإسلام كما يساعد الإنسان على مواجهة التحديات الشيطانية، والإلقاءات الإبلسية، أرشده إلى أمور كثيرة تساعده على الصمود في المعركة، وتمكنه من الغلبة على أعدى أعدائه، وقد أجمالها أحد الصالحين بقوله: (نظرت، وتفكرت: من أي باب يأتي الشيطان إلى الإنسان)، فإذا هو يأتي من عشرة أبواب:



- * الأول: الحرص، وسوء الظن، فقابلته بالثقة والقناعة.
 - * الثاني: حب الحياة، وطول الأمل، فقابلته بخوف مفاجأة الموت.
 - * الثالث: طلب الراحة، وطلب النعمة، فقابلته بزوال النعمة، وسوء الحساب.
 - * الرابع: العجب، فقابلته بالمنة، وخوف العقابة.
 - * الخامس: الاستخفاف بالناس، وقلة احترامهم، فقابلته بمعرفة حقهم، واحترامهم.
 - * السادس: الحسد، فقابلته بالقناعة، والرضى بقسمة الله تعالى في خلقه.
 - * السابع: الرياء، ومدح الناس، فقابلته بالإخلاص.
 - * الثامن: البخل، فقابلته بفناء ما في أيدي الخلق، وبقاء ما عند الله ﷻ.
 - * التاسع: الكبر، فقابلته بالتواضع.
 - * العاشر: الطمع، فقابلته بالثقة بما عند الله، والزهد بما عند الناس.
- ومن التوجيهات التي أكد عليها الاسلام -كسبيل لاتقاء سهام إبليس، ومكائده- ذكر الله تعالى في بدء كل عمل.

ومنها قراءة القرآن، وذكر الله تعالى، والاستغفار؛ لقوله ﷻ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا عَلَى قَلْبِهِ الْوَسْوَاسُ، فَإِنْ ذَكَرَ اللَّهَ خَسَسَ، وَإِنْ غَفَلَ وَسَّسَ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ﴾» (المستدرك على الحاكم).

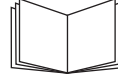
التقويم:

- ١- ما أسباب صراع النفس؟
- ٢- كيف نحصن أنفسنا من أنفسنا؟
- ٣- بين مقومات النصر في معركة النفوس.

نشاط

تدارس مع زملائك أنواع النفس، وحقيقة كل نوع، في ضوء القرآن والسنة.





الجلسة السادسة

الوقت: ٢٠ دقيقة

أولاً: القرآن الكريم:

النازعات (٢٧-٤٦)

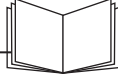
﴿أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمَ السَّمَاءُ بَنَاهَا (٢٧) رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا (٢٨)
وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (٢٩) وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (٣٠)
أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (٣١) وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا (٣٢) مَتَاعًا لَكُمْ
وَلِأَنْعَامِكُمْ (٣٣) فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى (٣٤) يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ
مَا سَعَى (٣٥) وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى (٣٦) فَأَمَّا مَنْ طَغَى (٣٧)
وَأَثَرَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (٣٨) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى (٣٩) وَأَمَّا مَنْ خَافَ
مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (٤١)
يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (٤٢) فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا (٤٣) إِلَى
رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا (٤٤) إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مَنْ يَخْشَاهَا (٤٥) كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا
لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا (٤٦)﴾.

♦♦ الأهداف:

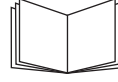
- ١- يتلو الآيات غيباً (٢٧-٤٦) من سورة النازعات تلاوة صحيحة.
- ٢- يبين آيات الله في هذا الكون المفتوح، كما أوردتها الآيات.
- ٣- يستخلص العبر والدروس المستفادة من الآيات.

□□ الشرح:

في بيان مصارع الطغاة، والمشركين المعتدين بقوتهم، يردعهم ببعض مظاهر القوة الكبرى في هذا الكون، الذي لا تقاس قوتهم لها بشيء، وهو استفهام لا يحتمل إلا إجابة واحدة بالتسليم الذي



لا يقبل الجدل: ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ﴾، بلا جدال، ولا كلام! فما الذي يغركم من قوتكم؛ والسماء أشد خلقاً منكم، فكيف بالذي خلقها؟ و﴿بَنَاهَا﴾، فأعظم بنيانها بدقة الحسابات؛ فلا تختل، أو تتناثر نجومها وكواكبها، ولا تخرج، أو تتهاوى من أفلاكها ومداراتها، بناء ثابت الأركان، متماسك الأجزاء، ﴿رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا﴾، وسُمِّك كل شيء قامته، وارتفاعه. والسماء مرفوعة في تناسق وتماسك لهذه التسوية، فالنظرة المجردة، والملاحظة العادية تشهد بهذا التناسق المطلق. والمعرفة بحقيقة القوانين التي تمسك بهذه الخلائق الهائلة، بحركاتها، وآثارها، وتأثيراتها، توسع من هذه المعاني، وتزيد مساحة هذه الحقيقة الهائلة. ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾، أي أظلم ليلها، وأضاء نهارها. وتوالي حالتي الظلام والضياء في الليل، والضحى أول النهار، حقيقة يراها كل أحد؛ ويتأثر بها كل قلب، وقد ينساها بطول الألفة والتكرار، فيعيد القرآن جدتها بتوجيه المشاعر إليها. فأما النواميس التي وراءها فهي كذلك من الدقة والعظمة، بحيث تروع، وتدهش من يعرفها. ﴿وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴿٣١﴾ وَالْجِبَالُ أَرْسَاهَا﴾، ودحو الأرض تمهيداً، وبسط قشرتها، بحيث تصبح صالحة للسير عليها، والله أخرج من الأرض ماءها من الينابيع، وما ينزل من السماء، وأخرج من الأرض ما يأكله الناس والأنعام من النبات، وتعيش عليه الأحياء، وكل ذلك كان بعد بناء السماء. والقرآن يعلن أن هذا كله كان: ﴿مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾، فبعظيم تدبير الله للناس من ناحية، وبعظيم تقديره في ملكه، قدر لهم متاعها؛ متاع مقدر بدقة وإحكام؛ ولكنه متاع ينتهي إلى أجله، فإذا جاءت الطامة الكبرى طمت كل شيء وعمته، السماء المبنية، والأرض المدحوة، والجبال المرساة، والأحياء، والحياة! عندئذ يتذكر الإنسان ما سعى ويستحضره، وإن كانت أحداث الحياة ومتاعها أغفلته عنه، وأنسته إياه، فنسيانه: لا يفيد التذكر، والاستحضار، إلا الحسرة والأسى، وتصور ما وراء من العذاب والجحيم، بارزة مكشوفة لكل ذي نظر عندئذ تختلف المصائر والعواقب، وتتجلى غاية التدبير والتقدير في النشأة الأولى، فمن طغى، فالطغيان هنا أشمل من معناه القريب. هو وصف لكل من يتجاوز الحق والهدى، ويؤثر الحياة الدنيا على الآخرة، فعمل لها وحدها، غير عابئ بالآخرة، هذا له جهنم مأواه، وسكنه الدائم، قريبة حاضرة! وأما الذي يخاف مقام ربه، ولا يقدم على معصية، فإذا أقدم عليها بحكم ضعفه البشري قاده خوفه إلى الندم، والاستغفار، والتوبة، فظل في دائرة



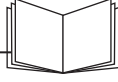
الطاعة. ونهى النفس عن الهوى هو نقطة الارتكاز في دائرة الطاعة، فالهوى هو الدافع القوي لكل طغيان، فالإنسان لا يؤتى إلا من قبل هواه، فالجهل سهل علاجه، ولكن الهوى بعد العلم هو آفة النفس، التي تحتاج إلى جهاد شاق طويل الأمد لعلاجها. والخوف من الله هو الحاجز الصلب أمام دفعات الهوى العنيفة، ومن ثم يجمع بينهما السياق القرآني في آية واحدة. فالذي يتحدث هنا هو خالق هذه النفس، العليم بدائها، الخبير بدوائها. فما على الإنسان إلا أن ينهى نفسه، وينهاها، ويكبحها، ويمسك بزمامها، وأن يستعين في هذا بالخوف من مقام ربه الجليل العظيم المهيّب. وقد كتب له بهذا الجهاد الشاق، أن تكون له الجنة مثابة ومأوى. وأخيراً يجيء الإيقاع الأخير في السورة هائلاً عميقاً مديداً؛ يسألونك عن الساعة، المشركون المتعنتون يسألون الرسول ﷺ كلما سمعوا وصف أهوال الساعة، وأحداثها، وما تنتهي إليه من حساب وجزاء، أيان مرساها؟ والجواب: فيم أنت من ذكراها؟ وهو جواب يوحى بعظمتها، وضخامتها، فها هو الخطاب للرسول ﷺ: فيم أنت من ذكراها؟ إنها أعظم من أن تسأل، أو تسأل عن مواعدها. فأمرها إلى الله، علمها وموعدها، الذي يتولى كل شيء فيها. أمرها ليس من شأنك، فوظيفتك أن تنذر بها من ينفعه الإنذار، الذي يشعر قلبه بحقيقتها، فيخشاها، ويعمل لها. ثم يصور هولها، وضخامتها، وصنيعها بالمشاعر، والتصورات؛ وقياس الحياة الدنيا إليها في إحساس الناس وتقديرهم، بحيث تتضاءل إلى جوارها الحياة الدنيا، وأعمارها وأحداثها، ومتاعها، وأشياءها، فتبدو في حس أصحابها كأنها بعض يوم، عشيّة أو ضحاها.

التقويم:

- ١- اتلُ الآيات غيباً (٢٧-٤٦) من سورة النازعات تلاوة صحيحة.
- ٢- اذكر آيات الله في هذا الكون المفتوح، كما أوردتها الآيات.
- ٣- وضح مشاهد الطامة الكبرى، كما أوضحتها الآيات في هذا المقطع.
- ٤- ما مصير كل إنسان نتيجة عمله، كما بينته الآيات؟

نشاط

اذكر بعض الأعمال التي تزكي نفس المسلم.



الوقت: ٢٠ دقيقة

ثانياً: الحديث الشريف:

الحلال والحرام

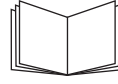
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْحَالَ بَيْنَ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيْنَ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحْرَمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).

♦♦ الأهداف:

- ١- أن يحفظ الحديث غيباً.
- ٢- أن يفرّق بين الحلال والحرام والمشتبهات.
- ٣- يوضح أهمية إصلاح القلب للمسلم.
- ٤- يعدد الأمثلة التي تدل على صلاح القلب.

مفردات الحديث:

- * «بَيْنَ»: ظاهر.
- * «مُشْتَبِهَاتٌ»: جمع مشتبه، وهو المشكل؛ لما فيه من عدم الوضوح في الحلّ والحرمه.
- * «لَا يَعْلَمُهُنَّ»: لا يعلم حكمها.
- * «اتَّقَى الشُّبُهَاتِ»: ابتعد عنها، وجعل بينه وبين كل شبهة، أو مشكلة وقاية.
- * «اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ»: طلب البراءة، أو حصل عليها، لعرضه من الطعن، ولدينه من النقص، وأشار بذلك إلى ما يتعلق بالناس، وما يتعلق بالله ﷻ.
- * «الْحِمَى»: المحمي، وهو المحظور على غير مالكة.
- * «أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ»: أن تأكل منه ماشيته، وتقيم فيه.
- * «مُضْغَةً»: قطعة من اللحم، قدر ما يُمضغ في الفم.



المعنى العام:

- «لَحْلَالٌ بَيْنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيْنٌ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ»: معناه أن الأشياء ثلاثة أقسام: حلال واضح، لا يخفي حله، كأكل الخبز، والكلام، والمشي، وغير ذلك. وحرام واضح؛ كالخمر والزنا، ونحوهما. وأما المشتبهات: فمعناه أنها ليست بواضحة الحل والحرم، ولهذا لا يعرفها كثير من الناس، وأما العلماء فيعرفون حكمها بنص، أو قياس، فإذا تردد الشيء بين الحل والحرم، ولم يكن نص، ولا إجماع، اجتهد فيه المجتهد، فألحقه بأحدهما بالدليل الشرعي.

- قالوه عليه السلام: «وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ».

- صلاح القلب: يتوقف صلاح الجسد على صلاح القلب؛ لأنه أهم عضو في جسم الإنسان، وهذا لا خلاف فيه من الناحية التشريعية، والطبية، ومن المسلم به أن القلب هو مصدر الحياة المشاهدة للإنسان، وطالما هو سليم، يضخ الدم بانتظام إلى جميع أعضاء الجسم، فالإنسان بخير، وعافية.

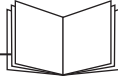
- والمراد من الحديث صلاح القلب المعنوي، والمقصود منه صلاح النفس من داخلها، حيث لا يطلع عليها أحد إلا الله تعالى، وهو السريرة.

- والقلب السليم هو عنوان الفوز عند الله، قال عليه السلام: «يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ، إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ» [الشعراء/ ٨٨، ٨٩].

- ويلزم من صلاح القلب صلاح حركات الجوارح، فإذا كان القلب صالحاً، ليس فيه إلا إرادة ما يريد الله، لم تنبث الجوارح إلا فيما يريد الله، فسارعت إلى ما فيه رضاه، وكفت عما يكره، وعما يُخشى أن يكون مما يكرهه، وإن لم يتيقن ذلك.

ما يستفاد من الحديث:

- الحث على فعل الحلال، واجتناب الحرام، وترك الشبهات، والاحتياط للدين والعرض، وعدم تعاطي الأمور الموجبة لسوء الظن والوقوع في المحذور، وسد الذرائع إلى المحرمات، وتحريم الوسائل إليها، والحرص على إصلاح القلب، وإصلاح النفس من داخلها.



التقويم:

- ١- فرّق بين الحلال والحرام والمشتبهات؟
- ٢- ما أهمية إصلاح القلب للمسلم؟
- ٣- أعط أمثلة تدل على صلاح قلبك؟

نشاط

عدد الأعمال التي رغب النبي ﷺ بها؛ لإصلاح القلوب؟

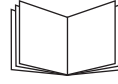
الوقت: ٢٠ دقيقة

ثالثاً: الفقه:

أنواع النجاسات وكيفية التطهر منها

♦♦ الأهداف:

- ١- يعرف النجاسة لغة وشرعاً.
 - ٢- يعدّد الأعيان النجسة.
 - ٣- يقارن بين أنواع النجاسات.
 - ٤- يوضح كيفية الطهارة من النجاسات.
- النجس لغة:** كل مستقذر. وشرعاً: مستقذر يمنع صحة الصلاة، كالدم، والبول.
- الأعيان النجسة:** كثيرة نذكر أهمها في سبعة أشياء:
- ١- الخمر، وكل مائع مسكر. قال تعالى: ﴿إِنَّهَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجِسٌ﴾ أي نجس [المائدة/ ٩٠].
 - ٢- الكلب، والخنزير: قال رسول الله ﷺ: «طَهُورٌ إِنَاءٌ أَحَدُكُمْ إِذَا وَلَغَ فِيهِ الْكَلْبُ، أَنْ يَغْسِلَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ، أَوْ لَا هُنَّ بِالتُّرَابِ» (رواه مسلم). وفي رواية للدارقطني: «إحداهن بالبطحاء». [ولغ: شرب، البطحاء: صغار الحصى ويقصد به التراب].



٣- الميتة: وهي كل حيوان مات بغير ذكاة شرعية، قال تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾ [المائدة/٣]. وتحريمها إنما كان من أجل نجاستها. ويدخل في حكم الميتة ما ذبح على الأنصاب، وما ذكر عليه غير اسم الله، قال تعالى: ﴿وَمَا أَهْلٌ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ [المائدة/٣]. ويستثنى من نجاسة الميتة ثلاثة أشياء:

الأول: ميتة الإنسان: قال رسول الله ﷺ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، إِنَّ الْمُسْلِمَ لَا يَنْجُسُ» (رواه البخاري).
والثاني، والثالث: السمك، والجراد. قال رسول الله ﷺ: «أُحِلَّتْ لَكُمْ مَيْتَتَانِ وَدَّمَانِ، فَأَمَّا الْمَيْتَتَانِ: فَالْحَوْتُ، وَالْجَرَادُ، وَأَمَّا الدَّمَانِ: فَالْكَبْدُ وَالطَّحَالُ» (رواه ابن ماجه).
٤- الدم السائل، ومنه القيح. قال تعالى: ﴿أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ﴾ [الأنعام/١٤٥]. ويستثنى من نجاسة الدم: الكبد، والطحال؛ للحديث السابق.

٥- بول الإنسان، وغائطه، وبول الحيوان، وفرثه: روى البخاري ومسلم أن أعرابياً بال في المسجد، فقال رسول الله ﷺ: «صُبُّوا عَلَيْهِ ذُنُوبًا مِنْ مَاءٍ» أي دلواً، والأمر بصب الماء عليه دليل نجاسته.

٦- كل جزء انفصل من الحيوان حال حياته فإنه نجس. قال رسول الله ﷺ: «مَا قُطِعَ مِنَ الْبَهِيمَةِ وَهِيَ حَيَّةٌ فَهُوَ مَيْتٌ» (رواه الحاكم وصححه). ويستثنى من ذلك شعر الحيوانات المأكولة اللحم فإنه طاهر. قال تعالى: ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ﴾ [سورة النحل/٨٠].
٧- لبن الحيوان غير مأكول اللحم: كالحمار، ونحوه؛ لأن لبنه كلحمه، ولحمه نجس.

كيفية التطهر من النجاسات:

١- نجاسة الكلب والخنزير، وهذه لا تطهر إلا إذا غسلت سبع مرات، إحداهن بالتراب، سواء أكانت النجاسة عينية^(١)، أم حكمية^(٢)، وسواء أكانت على الجسم، أم الثوب، أم المكان.
٢- نجاسة ما عدا الكلب والخنزير، كبول الصبي الذي لم يطعم، وهذه النجاسة إنما تطهر إذا جرى الماء عليها، وذهب أثرها، فزالت عينها، وذهبت صفاته من لون، أو طعم، أو ريح، سواء أكانت عينية، أم حكمية، وسواء أكانت على ثوب، أم جسم، أم مكان، ولكن لا يضر بقاء لون عسر زواله، كالدَّم مثلاً.

١- النجاسة العينية: كل نجاسة لها صفة ظاهرة، من بول، أو ريح، كالغائط، والبول، والدم

٢- النجاسة الحكمية: كل نجاسة جفت، وذهب أثرها، ولربق لها أثر من لون، أو ريح

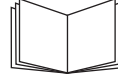


تطهير جلود الميتة غير الكلب والخنزير:

يطهر جلد الحيوان، غير الكلب، والخنزير، بالدباغ، والدباغ: نزع رطوبة الجلد التي يفسده إبقاؤها، بهادة لازدة حريفة، بحيث لو نقع في الماء لم يعد إليه التثاقل والفساد. قال رسول الله ﷺ: «إِذَا دُبِغَ الْإِهَابُ فَقَدْ طُهِرَ» (رواه مسلم)، ويجب غسل الجلد بالماء بعد الدبغ؛ لملاقاته للأدوية النجسة التي دبغ بها، أو الأدوية التي تنجست بملاقاته قبل طهر عينه.

بعض ما يعفى عنه من النجاسات:

- الإسلام دين النظافة؛ لذلك أوجب إزالة النجاسة أينما كانت، والتحرز منها، وجعل الطهارة من النجاسة شرطاً لصحة الصلاة، سواء في الثوب، أم البدن، أم المكان.
- إلا أن الدين راعى اليسر، وعدم الحرج، فعفا عن بعض النجاسات، لتعذر إزالتها، أو مشقة الاحتراز عنها، تسهلاً على الناس، ورفعاً للحرج عنهم، وإليك ما يعفى عنه من النجاسات:
- ١- رشاش البول البسيط، الذي لا يدركه الطرف المعتدل إذا أصاب الثوب، أو البدن، سواء أكانت النجاسة مغلظة، أم مخففة، أم متوسطة.
- ٢- اليسير من الدم، والقيح، ودم البراغيث، وونيم الذباب، أي نجاسته، ما لم يكن ذلك بفعل الإنسان وتعمده.
- ٣- دم الجروح وقيحها، ولو كان كثيراً، شريطة أن يكون من الإنسان نفسه، وأن لا يكون بفعله وتعمده، وأن لا يجاوز محله المعتاد وصوله إليه.
- ٤- روث الدواب الذي يصيب الحبوب أثناء دراستها، وروث الأنعام الذي يصيب اللبن أثناء الحلب، ما لم يكن كثيراً فيغير اللبن.
- ٥- روث السمك في الماء ما لم يتغير، وذرق الطيور في الأماكن التي تتردد عليها، كالحرم المكي، والحرم المدني، والجامع الأموي؛ لعموم البلوى، وعسر الاحتراز عنه.
- ٦- ما يصيب ثوب الجزار من الدم، ما لم يكن كثيراً.
- ٧- الدم الذي على اللحم.
- ٨- فم الطفل المتنجس بالقيء، إذا أخذ ثدي أمه.
- ٩- ما يصيب الإنسان من طين الشارع.



١٠ - الميتة التي لا نفس لها سائلة، أي لا دم لها من نفسها إذا وقعت في مائع: كالذباب، والنحل، والنمل، شريطة أن تقع بنفسها، ولم تغير المائع الذي وقعت فيه.
عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءٍ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ، ثُمَّ لِيَطْرَحْهُ، فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ شِفَاءً، وَفِي الْآخَرِ دَاءٌ» (رواه البخاري). ووجه الاستدلال: أنه لو كان ينجسه، لم يأمر بغمسه. وقس بالذباب كل ما في معناه، من كل ميتة لا يسيل دمها.

التقويم:

- ١ - عرف النجاسة لغَةً وشرعاً.
- ٢ - عدد الأعيان النجسة مع الدليل.
- ٣ - كيف تتطهر من النجاسات؟

نشاط

في ضوء الدرس، كيف يتم تطهير جلود الميتة؟

الوقت: ٢٠ دقيقة

رابعاً: الأخلاق والسلوك:

الصدق (٢)

الأهداف:

- ١ - يتعرف على خلق الصدق.
- ٢ - يحدد الوسائل المعينة في التحلي بالصدق.
- ٣ - يتحسس نفسه في تحليه بخلق الصدق.
- ٤ - يعدد ثمرات الصدق.
- ٥ - يبين أثر الصدق في البيع والشراء.



من الأمور التي يجب فيها الصدق: الصناعة، والتجارة. وقد ورد عن النبي ﷺ أحاديث

كثيرة، منها:

١- قال رسول الله ﷺ: «**الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيْنَا بُورِكَ لُهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا مُحِقَ بَرَكَتُهُ بَيْعُهُمَا**» (رواه البخاري ومسلم).

٢- وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: مر رسول الله ﷺ بطعام حسنه فأدخل يده فيه، فإذا طعام رديء، فقال: «**بِعْ هَذَا عَلَى حِدَةٍ، وَهَذَا عَلَى حِدَةٍ، فَمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا**» (رواه أحمد).

قال الإمام الغزالي: «كل ما يستضر به العامل فهو ظلم، وإنما العدل أن لا يضر بأخيه المسلم، والضابط الكلي فيه أن لا يجب لأخيه إلا ما يجب لنفسه، فكل ما لو عومل به شق عليه، وثقل على قلبه، فينبغي له أن لا يعامل غيره به، بل ينبغي له أن يستوي عنده درهمه، ودرهم غيره».

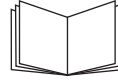
وتفصيله أربعة أمور:

- ١- أن لا يثني على السلعة بما ليس فيها.
 - ٢- أن لا يكتم من عيوبها، وخفايا صفاتها، شيئاً أصلاً.
 - ٣- أن لا يكتم من وزنها، ومقدارها، شيئاً.
 - ٤- أن لا يكتم من سعرها، ما لو عرفه المعامل لامتنع.
- وقال الشيخ علوان الحموي: «يحرم على البائع إذا عرف جهل المشتري بالثمن، أن يغره، ويبخسه، ويفرط في بيعه بالغلاء، بل يجب عليه نصحه، ومعاملته، كما يعامل غيره بالمعروف»

٥- الصدق في الشهادة:

أما الشهادة إن كانت لإظهار الحق، وإزهاق الباطل، فلا بد منها، وهو لون من ألوان العبادة، وهي امتثال لصريح القرآن. قال ﷺ: «**وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثَمُ قَلْبُهُ**» [البقرة/٢٨٣].

إن التزوير كذب كثيف الظلمات، إذ لا يكتم الحق فحسب، بل يمحقه؛ ليثبت مكانة الباطل وخطره على الأفراد، وفي القضايا الخاصة، وفي القضايا العامة شديد ميين (خلق المسلم).



٦- الصدق في الفكاهة والمزاح:

كثيراً ما يقع فيه الناس؛ ظناً منهم أن مجال الكذب فيه مسموح، إذ لا خطر فيه على أحد. غير أن الإسلام أباح المزاح، والمرح، والترويح عن النفس، لكنه لم يجعله طريقاً للباطل، أو مجالاً للكذب.

إلى جوار هذا الوعيد ترغيب للمزاح ألا يكذب. عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رِبْضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبَيْتٍ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكُذْبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا وَبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَنَ خُلُقَهُ» (رواه أبو داود).

ولقد كان لنا في رسول الله أسوة حسنة، لمن كان يرجو الله، واليوم الآخر، فكان يمزح، ولا يقول إلا صدقاً، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ تُدَاعِبُنَا، قَالَ: «إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا» (رواه الترمذي بسند حسن).

٧- الصدق مع الأطفال:

الإسلام يوصي أن تغرس فضيلة الصدق في نفوس الأطفال؛ حتى يشبوا عليها، وقد ألقوها في أقوالهم، وأحوالهم كلها.

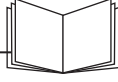
فعن عبد الله بن عامر، قال: دعنتني أُمِّي يوماً، ورسول الله ﷺ قاعد في بيتنا، فقالت: هَا تَعَالَ أُعْطِيكَ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَمَا أَرَدْتَ أَنْ تُعْطِيَهُ؟» قَالَتْ: أُعْطِيهِ تَمْرًا، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا إِنَّكَ لَوْ لَمْ تُعْطِهِ شَيْئًا كُتِبَتْ عَلَيْكَ كَذِبَةٌ» (رواه أبو داود).

وعن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَنْ قَالَ لِصَبِيٍّ: تَعَالَ هَاكَ، ثُمَّ لَمْ يُعْطِهِ، فَهِيَ كَذِبَةٌ» (رواه أحمد).

فانظر كيف يعلم الرسول ﷺ الأمهات، والآباء أن ينشئوا أولادهم تنشئة، يقدسون فيها الصدق، ويتزهدون عن الكذب، ولو أنه تجاوز عن هذه الأمور، وحسبها من التوافه الهينة يخشى أن يكبر الأطفال، وهم يعدّون الكذب ذنباً صغيراً، وهو عند الله عظيمًا (خلق المسلم).

- يحدد الوسائل التي تعينه على التحلي بالصدق:

لابد للمسلم أن يحول العلم إلى سلوك، والمعرفة إلى واقع عملي يراه الناس، فيرون الإسلام مجسداً في قيمه، ومبادئه. ومن الوسائل المقترحة المعينة على التحلي بالصدق:



- ١- تحديد الصدق تحديداً دقيقاً.
- ٢- صدق العزم، والتنبيه على التزام الصدق في الأمور كلها.
- ٣- الدعاء أن يعيننا الله على الالتزام بالصدق.
- ٤- معاقبة النفس إذا حادت عن الصدق.
- ٥- مصاحبة الصادقين؛ لقول الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾.
- ٦- الاطلاع على سير الصادقين، وحسن عاقبتهم.
- ٧- المحاسبة الدائمة، ويمكن الاستعانة بمثل الاستبانة في تقويم نفسك.

هـ. تقويم نفسه في تحليه بخلق الصدق:

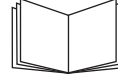
(احرص على أن تصل إلى النهاية العظمى في تحليك بخلق الصدق)
هذه نصيحتي لك أخي المسلم؛ حتى تستقيم على الجادة، وينصلح أمرك دنيا وآخرة.

التقويم:

- ١- ما المقصود بمفهوم الصدق؟
- ٢- عدد ثمرات الصدق.
- ٣- عدد مجالات الصدق.
- ٤- اذكر الوسائل المعينة على التحلي بالصدق.
- ٥- اذكر أي الوسائل العملية التي ترى أن التزامك بها قد أكسبك خلق الصدق في مجالاته المختلفة.
- ٧- وضح أثر الصدق في البيع والشراء.

نشاط

اكتب ما تعرفه عن صدق النبي ﷺ من مواقف قبل البعثة وبعدها.



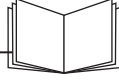
الوقت: ٢٠ دقيقة

خامساً: الدعوي والحركي:

أن أكون واثقاً بأن المستقبل للإسلام

الأهداف:

- ١- يقوم بواجبه تجاه تحقيق النصر للإسلام.
 - ٢- يتيقن المسلم أن النصر للإسلام.
 - ٣- يدلل المسلم على شمولية الإسلام، وعالميته.
 - ٤- يبرهن المسلم على قصور المناهج الوضعية وخطورها.
- إن إيماني بالإسلام ينبغي له أن يصل إلى درجة اليقين بأن المستقبل لهذا الدين. فكون الإسلام من عند الله، يجعله الأجدر، والأقدر على تنظيم شؤون الحياة، وقيادة ركب الإنسانية، وريادتها. فهو المنهج - الأوحّد - الملائم لاحتياجات الفطرة، والتنسيق بين متطلبات الإنسان النفسية والحسية: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [المك/١٤].
- فربانية المنهج الإسلامي:** هي الصبغة التي تجعل له القوامة على سائر المناهج الوضعية، وتفردّه بخصائص البقاء، والعطاء في كل زمان ومكان، وعلى كل صعيد.
- وعالمية المنهج الإسلامي:** تجسد الصبغة الإنسانية فيه، صبغة الانفتاح، والقدرة على تحمل مسؤولية هذا الانفتاح، الصبغة التي تجعله يتجاوز كل الاعتبارات الإقليمية، والعنصرية، والقومية، والجنسية، والعرقية، الصبغة التي تستمد انفتاحها، وشمولها، وإنسانيتها من صبغته (الربانية).
- ومرونة المنهج الإسلامي:** هي الصبغة التي تمنحه القدرة على استيعاب مشاكل الحياة المتجددة، والمتنوعة، والمتعددة، الصبغة التي تفسح المجال للاجتهاد في استنباط الأحكام فيما لا نص فيه، عن طريق القياس، واعتبار المصلحة المرسلة، والاستحسان، وغير ذلك من الأدلة الشرعية.
- وشمول المنهج الإسلامي:** هو الصبغة التي تميزه عن سواه من المناهج الأرضية، والنظم



الوضعية ذات المقاصد المحدودة، فالمنهج الإسلامي منهج العليم الخبير، العالم بشؤون الناس، وبما يحتاجه الناس، وبما يصلح لهم، وبما يضرهم، وينفعهم، وبما يسعدهم، ويشقيهم؛ ولذلك كان الإسلام المنهج القادر على إشباع احتياجات الحياة الإنسانية الفردية، والجماعية، التشريعية والتوجيهية، الداخلية والخارجية. قال تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ [البقرة/١٣٨].

أن أكون مقتنئاً بقصور المناهج الوضعية:

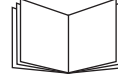
ثم إن عليّ أن أدرك مدى (التخبط والفشل) الذي تكابده النظم الوضعية، في كل أنحاء المعمورة - سواء منها الرأسمالية، والديمقراطية، والحرّة، أو الاشتراكية، والشيوعية - بسبب (وضعيّتها، ومحدوديّتها، وعجزها، وقصورها، وزمنيّتها).

فعلى الصعيد الاجتماعي: فشلت النظم (يمينية ويسارية) في تأمين السعادة، والطمأنينة، والاستقرار للإنسان، بل إنها تسببت في شقاء الإنسان وتعاسته، فكان أن تهدمت الأواصر العائلية والمجتمعية، وتفسخت الأخلاق، وانعدمت القيم والمكارم، وحل التوتر والتشنج محل الطمأنينة والاستقرار، وحلت الأنانية، والأثرة، وحب الذات، محل التعاون، والإيثار، وحب الآخرين، والعطف عليهم.

وعلى الصعيد الاقتصادي: لم تتمكن الأنظمة (رأسمالية واشتراكية) من إيجاد (الجنة التي تحلم بها)، ومجتمع الكفاية والعدل الذي تدعو إليه، ففي ظل النظامين نشأت مشاكل (حرب الطبقات - والظلم الاجتماعي - والاستغلال الحزبي - والاحتكار - والفقر - والبطالة، إلى ما لا نهاية له من المشاكل اليومية).

وعلى الصعيد السياسي: تتحمل النظم (ديموقراطية وعسكرية، جمهورية وملكية، رئاسية وبرلمانية) مسؤولية العنف، والانحراف الذي أصاب الحياة السياسية على كل صعيد. فالاستغلال، والمحسوبية، والرشوة، والتسلط، فضلاً عن أن الفتنة، والمجازر، والثورات، والانقلابات، والتصفيات، والاغتيالات، وغيرها، قد غدت طابع هذه النظم جمعاء.

وعلى الصعيد العسكري: تتحمل هذه النظم جمعاء مسؤولية التفريط بقضايا الشعوب



الإسلامية المستضعفة، كقضية كشمير، والحبشة، وأرتريا، والفلبين، وغيرها، وقضية فلسطين بشكل خاص، فضلاً عن المتاجرة بها، واستغلالها، والتقصير في الإعداد النفسي، والحسي، الذي يمكن الأمة من مغالبة الاستعمار - أيًا كان - ومن سحق الكيان الصهيوني.

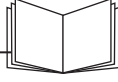
التقويم:

- ١- «المستقبل للإسلام» اشرح معنى هذه العبارة.
- ٢- حدد مظاهر الخلل في المناهج الوضعية.
- ٣- كيف أضرت المناهج الوضعية بأمّتنا الإسلامية؟
- ٤- ما واجبك تجاه تحقيق المستقبل للإسلام؟

نشاط

ناقش صفات المنهج الإسلامي.





الجلسة السابعة

الوقت: ٢٠ دقيقة

أولاً: القرآن الكريم:

سورة عبس: (١٦-١)

بسم الله الرحمن الرحيم

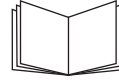
﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكَّى (٣) أَوْ
يَذْكُرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى (٤) أَمَّا مَنْ اسْتَغْنَى (٥) فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى (٦) وَمَا
عَلَيْكَ إِلَّا يَزَكَّى (٧) وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى (٨) وَهُوَ يَخْشَى (٩) فَأَنْتَ
عَنْهُ تُلَهَّى (١٠) كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ (١١) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ (١٢) فِي صُحُفٍ
مُكَرَّمَةٍ (١٣) مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ (١٤) بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (١٥) كِرَامٍ بَرَرَةٍ ۖ﴾

♦♦ الأهداف:

- ١- يتلو الآيات غيباً (١-١٦) من سورة عبس تلاوة صحيحة.
- ٢- يذكر سبب نزول هذه السورة.
- ٣- يستخلص العبر والدروس المستفادة من الآيات.

□□ الشرح:

أمر عظيم جداً، معجزة، وحقيقة أراد الله إقرارها في الأرض، والآثار التي ترتبت على إقرارها بالفعل في الحياة البشرية، باستمداد الناس قيمهم في الأرض، وموازينهم، من اعتبارات سماوية إلهية بحثة، غير مقيدة بملايسات أرضهم وحياتهم، ولا نابعة من تصوراتهم المقيدة بتلك الملايسات، فما أعظم أن يعيش الناس في الأرض بقيم وموازن آتية من السماء. متحررة من ضغط اعتبارات الأرض فالحقيقة أن يستمد الناس قيمهم وموازنهم من السماء، طلقاء من قيم الأرض، وموازنها المنبثقة من واقعهم كله، وهذا هو الأمر العظيم، بميزان أنزله الله للناس مع الرسل؛ ليقوموا بالقيم كلها. قال تعالى ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات/١٣]. إنها



القيمة الوحيدة التي يرجح بها وزن الناس! قيمة سماوية بحتة، لا علاقة لها بمواضع الأرض، وملاساتها إطلاقاً، ثم يجيء هذا الحادث لتقرير هذه القيمة في مناسبة واقعية محددة. وبالتالي على الأمة المسلمة أن تدع كل ما تعارف عليه الناس، وما ينبثق من علاقات الأرض وقيمها؛ لتستمد القيم من السماء وحدها! ويجيء الرجل الأعمى الفقير ابن أم مكتوم رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ وهو مشغول بأمر النفر من سادة قريش، يدعوهم إلى الإسلام؛ ويرجو بإسلامهم خيراً للإسلام في عسرته، وشدته التي كان فيها بمكة، يجيء هذا الرجل الأعمى الفقير إلى رسول الله ﷺ، وهو مشغول بأمر هؤلاء النفر، لا لنفسه، ولا لمصلحته، ولكن للإسلام، ولمصلحة الإسلام، يجيء هذا الرجل، فيقول لرسول الله: يا رسول الله، أقرئني، وعلمني مما علمك الله، ويكرر هذا وهو لا يعلم تشاغل الرسول ﷺ بما هو فيه من الأمر، فيكره الرسول قطعه لكلامه واهتمامه. وتظهر الكراهية في وجهه، فيعبس ويعرض، يعرض عن الرجل المفرد راجياً من وراء ذلك خيراً لدعوته ولدينه، ومع ذلك يجيء العتاب من الله العلي الأعلى لنبهه الكريم، صاحب الخلق العظيم، في أسلوب عنيف شديد. والأسلوب الذي تولى به القرآن هذا العتاب الإلهي أسلوب فريد، ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ۖ ۝١ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾، بصيغة الحكاية عن أحد آخر غائب، غير المخاطب! الأسلوب إجماع بأن الأمر موضوع الحديث من الكراهة عند الله ﷻ، الذي لا يحب سبحانه أن يواجه به نبيه وحببيه؛ عطفاً عليه، ورحمة به، وإكراماً له عن المواجهة بهذا الأمر الكريه! ثم يستدير التعبير، إلى العتاب في صيغة الخطاب؛ هادئاً فيقول: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي ۖ ۝٣ أَوْ يَذْكُرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى﴾، وما يدريك أن يتحقق هذا الخير، يتطهر هذا الرجل الأعمى الفقير، وأن يتيقظ قلبه، فيتذكر، فتنفعه الذكرى. ثم تعلق نبرة العتاب إلى التعجب من ذلك الفعل محل العتاب، أما من أظهر الاستغناء عنك، وعن دينك، وعما عندك من الهدى والخير والنور والطهارة، فأنت له تصدى، وتحفل أمره، وتجتهد لهدايته، وتعرض له، وهو عنك معرض! وما يضيرك أن يظل في رجسه وذنسه؟ وأنت لا تسأل عن ذنبه. وأما من جاءك طائعاً مختاراً، وهو يتوقى، وقد سمى الانشغال عن الرجل المؤمن الراغب في الخير التقي تلهياً، وهو وصف شديد. ثم ترتفع نبرة العتاب، حتى لتبلغ حد الردع والزجر ﴿كَأَلَّا﴾ لا يكن ذلك أبداً. ثم يبين حقيقة هذه الدعوة، وكرامتها، وعظمتها ورفعتها، واستغناءها عن كل أحد، وعن كل



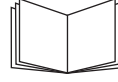
سند، وعنايتها فقط بمن يريدها لذاته، كائنًا من كان وضعه ووزنه في موازين الدنيا؛ لذلك كان رسول الله ﷺ بعد هذا الحادث يهش لابن أم مكتوم ويرعاه؛ وقد استخلفه مرتين بعد الهجرة على المدينة. لذلك كانت التذكرة لمن شاء أن يتذكر، في صحف مطهرة، كريمة بكل اعتبار، كريمة في صحفها المرفوعة المطهرة، الموكل بها السفراء الكرام البررة من الملأ الأعلى، ينقلونها إلى المختارين في الأرض، ليلبغوها - فقط - لمن يعرف كرامتها، ويطلب التطهر بها، هذا هو الميزان الذي توزن به القيم والاعتبارات، ويقدر به الناس والأوضاع، إنها الكلمة التي ينتهي إليها كل قول وحكم وفصل. لقد انفعلت نفس الرسول ﷺ لهذا التوجيه، ولذلك العتاب، وكانت الحركة الأولى له هي إعلان ما نزل له من التوجيه والعتاب في الحادث. وهذا الإعلان أمر عظيم رائع حقًا؛ أمر لا يقوى عليه إلا رسول، وكان يكفي لأي عظيم غير الرسول أن يعرف هذا الخطأ، ويتلافاه في المستقبل. لكنها النبوة، والتي سينشأ من بعدها المجتمع الرباني، الذي يتلقى قيمه وموازينه من ذات المنهج، محررًا من قيود الأرض؛ لتظل مستقرة بعد ذلك آمادًا طويلة، على الرغم من عوامل الانتكاس الكثيرة، وظل ميزان السماء يرجح بأهل التقوى، ولو تجردوا من قيم الأرض كلها، مهما طغت الجاهلية، وعم طغيانها أرجاء الأرض، يبقى المنهج والمعين الذي لا ينضب، الأمل الذي يناط بالدعوة الإسلامية؛ لإنقاذ البشرية كلها مرة أخرى من وحل الجاهلية؛ وأن يتحقق على يديها ميلاد جديد للإنسان، كالميلاد الذي شهدته أول مرة، والذي جاء ذلك الحادث الذي حكاه مطلع هذه السورة، ليعلنه في تلك الآيات القليلة الحاسمة العظيمة.

التقويم:

- ١- اتل الآيات غيبًا (١-١٦) تلاوة صحيحة.
- ٢- اذكر سبب نزول هذه السورة.
- ٣- استخلص العبر والدروس المستفادة من الآيات.

نشاط

تعرف من خلال كتب التفسير على قصة الرجل الأعمى الذي نزلت بشأنه هذه السورة.



الوقت: ٢٠ دقيقة

ثانياً: الحديث الشريف:

الدِّينُ النَّصِيحَةُ

عن أبي رُقَيْةَ تَمِيمَ بْنِ أَوْسٍ الدَّارِيِّ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ». قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَعَامَّتِهِمْ» (رواه مسلم).

♦♦ الأهداف:

- ١- أن يحفظ الحديث غيباً.
- ٢- يبين أهمية النصيحة.
- ٣- يعدد آداب النصيحة.

أهمية الحديث:

هذا الحديث من جوامع الكلم التي اختص الله بها رسولنا ﷺ، فهو عبارة عن كلمات موجزة، اشتملت على معانٍ كثيرة، وفوائد جليّة.

مفردات الحديث:

- * المراد «بالدين» هنا: الإسلام، والإيمان، والإحسان.
- * «النَّصِيحَةُ»: كلمة يعبر بها عن إرادة الخير للمنصوح له. وقيل: النصيحة مأخوذة من نصح الرجل ثوبه إذا خاطه، فشبّهوا فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح المنصوح له، بما يسد من خلل الثوب، وقيل: أنها مأخوذة من نصحت العسل، إذا صفيته من الشمع، شبّهوا تخليص القوم من الغش، بتخليص العسل من الخلط.
- * «وَأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ»: حُكَّامُهُمْ.
- * «وَعَامَّتِهِمْ»: سائر المسلمين غير الحكام.



المعنى العام:

- النصيحة لله: وتكون بالإيمان بالله ﷻ، ونفي الشريك عنه، وترك الإلحاد في صفاته، ووصفه بصفات الكمال والجلال كلها، وتنزيهه سبحانه وتعالى عن جميع النقائص.
- النصيحة لكتاب الله: وتكون بالإيمان بالكتب السماوية المنزلة كلها من عند الله ﷻ، والإيمان بأن هذا القرآن خاتم لها، وشاهد عليها.

وتكون نصيحة المسلم لكتاب ربه ﷻ:

- أ- بقراءته، وحفظه؛ لأن في قراءته طهارة للنفس، وزيادة للتقوى. قال رسول الله ﷺ: «**اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ**» (رواه مسلم). وأما حفظ كتاب الله تعالى في الصدور، ففيه إعمار القلوب بنور خاص من عند الله. قال رسول الله ﷺ: «**يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ، وَارْتَقِ، وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُهَا**» (سنن الترمذي).
- ب- بترتيله، وتحسين الصوت بقراءته.

ج- بتدبر معانيه، وتفهم آياته.

- د- بتعليمه للأجيال المسلمة. قال رسول الله ﷺ: «**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**» (رواه البخاري).

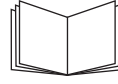
هـ- بالتفقه والعمل، فلا خير في قراءة لا فقه فيها، ولا خير في فقه لا عمل به.

- النصيحة لرسول الله: وتكون بتصديق رسالته والإيمان بجميع ما جاء به من قرآن وسنة، كما تكون بمحبته وطاعته: «**قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ**» [آل عمران/ ٣١]، «**مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ**» [النساء/ ٨٠]. والنصح لرسول الله بعد موته، يقتضي من المسلمين أن يقرأوا سيرته في بيوتهم، وأن يتخلقوا بأخلاقه ﷺ، ويتأدبوا بأدابه، ويلتزموا سنته بالقول والعمل، وأن ينفوا عنها ثمم الأعداء والمغرضين.

- النصيحة لأئمة المسلمين: أئمة المسلمين إما أن يكونوا الحكام، أو من ينوب عنهم، وإما أن يكونوا العلماء والمصلحين.

* فأما حكام المسلمين: فيجب أن يكونوا من المسلمين، حتى تجب طاعتهم. قال ﷻ: «**أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**» [النساء/ ٥٩].

* وأما العلماء والمصلحون، فطاعتهم واجبة، والقدوة بهم حسنة.



- النصيحة لعامة المسلمين: وذلك بإرشادهم لمصالحهم، في أمر آخرتهم ودنياهم، ومما يؤسف له أن المسلمين قد تهاونوا في القيام بحق نصيح بعضهم بعضاً، وخاصة فيما يقدمونه لآخرتهم، وقصروا جل اهتماماتهم على مصالح الدنيا وزخارفها، ويجب أن لا تقتصر النصيحة على القول، بل يجب أن تتعدى ذلك إلى العمل.

- **أعظم أنواع النصيحة:** من أعظم أنواع النصيح بين المسلمين: أن ينصح لمن استشاره في أمره. قال النبي ﷺ: «إِذَا اسْتَنْصَحَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيَنْصَحْ لَهُ» (رواه البخاري) وَرَخَّصَ فِيهِ عَطَاءٌ، ومن أعظم أنواعه أن ينصح أخاه في غيبته، وذلك بنصرتة، والدفاع عنه؛ لأن النصيح في الغيب يدل على صدق الناصح، قال ﷺ: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ» قِيلَ: مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِذَا لَقَيْتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَسَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرَضَ فَعُدَّهُ وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ» (رواه مسلم).

- **أدب النصيحة:** وإن من أدب النصيح في الإسلام، أن ينصح المسلم أخاه المسلم، ويعظه سراً، قال الفضيل بن عياض: المؤمن يستر وينصح، والفاجر يهتك ويُعير.

يستفاد من الحديث:

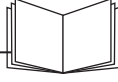
- أن النصيحة دينٌ وإسلام، وأن الدين يقع على العمل، كما يقع على القول.
- النصيحة فرض كفاية، يجزئ فيه من قام به، ويسقط عن الباقي.
- النصيحة لازمة على قدر الطاقة إذا علم الناصح أنه يُقْبَلُ نَصْحُهُ، ويُطَاع أمره، وأمن على نفسه المكروه، فإن خشي على نفسه أذىً فهو في سعة.

التقويم:

- ١- ما أهمية النصيحة في حياة المسلم؟
- ٢- عدد آداب النصيحة.
- ٣- اذكر مثلاً لنصح المسلم لله ورسوله.

نشاط

قم بإعداد نصيحة قصيرة، وألقها على زملائك في المجموعة معك.



الوقت: ٢٠ دقيقة

ثالثاً: الفقه:

الاستنجاء وآداب قضاء الحاجة

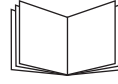
♦♦ الأهداف:

- ١- يعرف الاستنجاء.
 - ٢- يفرق بين ما يستنجى به، وما لا يستنجى به.
 - ٣- يذكر أنواع الحدث.
 - ٤- يعدد آداب قضاء الحاجة.
 - ٥- يلتزم بآداب قضاء الحاجة.
- معنى الاستنجاء:** هو إزالة النجاسة، أو تخفيفها عن مخرج البول، أو الغائط. مأخوذ من النجاء، وهو الخلاص من الأذى، أو النجوة: وهي المرتفع عن الأرض، أو النجو: وهو الخُرء، أي ما يخرج من الدبر. سمي بذلك شرعاً؛ لأن المستنجي يطلب الخلاص من الأذى، ويعمل على إزالته عنه، وغالباً ما يستتر وراء مرتفع من الأرض، أو نحوها؛ ليقوم بذلك.
- حكمه: هو واجب، وقد دل على ذلك قول الرسول ﷺ، كما سيأتي خلال الدرس.

ما يستنجى به:

يجوز الاستنجاء بالماء المطلق، وهو الأصل في التطهير من النجاسة، كما يجوز بكل جامد خشن يمكن أن يزيل النجاسة، كالحجر، والورق، ونحو ذلك.

أن يستنجى أولاً بالحجر ونحوه، ثم يستعمل الماء؛ لأن الحجر يزيل عين النجاسة والماء بعده يزيل أثرها، دون أن يخالطها. وإن اقتصر على أحدهما فالماء أفضل؛ لأنه يزيل العين والأثر، بخلاف غيره، وإن اقتصر على الحجر ونحوه، فيشترط أن يكون المستعمل جافاً، وأن يستعمل قبل أن يحف الخارج من القبل أو الدبر، وألا يجاوز الخارج صفحة الألية، أو حشفة الذكر، وما يقابلها من مخرج البول عند الأنثى، وأن لا ينتقل عن المحل



الذي أصابه أثناء خروجه. كما يشترط أن لا تقل المسحات عن ثلاثة أحجار، أو ما ينوب منابها، فإن لم ينظف المحل زيد عليها، ويسن أن يجعل وترًا، أي منفردة: كخمسة، أو سبعة، ونحوها.

روى البخاري، ومسلم، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُ الْخَلَاءَ فَأَجْمِلُ أَنَا، وَغُلَامٌ نَحْوِي، إِدَاوَةً مِنْ مَاءٍ، وَعَنْزَةً فَيَسْتَنْجِي بِالْمَاءِ» (رواه مسلم).
[الخلاء: مكان قضاء الحاجة، إداوة: إناء صغير من جلد عنزة: الحربة القصيرة، تركز ليصل إلى كسترة. يستنجي: يتخلص من أثر النجاسة].

عن عائشة - رضي الله عنها -: أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا ذَهَبَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْغَائِطِ، فَلْيَذْهَبْ مَعَهُ بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ، فَلْيَسْتِطِبْ بِهَا؛ فَإِنَّهَا تُجْزِي عَنْهُ» (رواه أبو داود).
[الغائط: المكان المنخفض من الأرض تقضى فيه الحاجة، ويطلق على ما يخرج من الدبر].
[يستطيب: يستنجي، سمي بذلك؛ لأن المستنجي يطيب نفسه بإزالة الخبث عن المخرج].

ما لا يستنجي به:

لا يصح الاستنجاء بما كان نجس العين، أو متنجسًا؛ لأنه ربما زاد في أثر النجاسة بدل تخفيفه.
روى البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «أَتَى النَّبِيُّ ﷺ وَسَلَّمَ الْغَائِطَ فَأَمَرَنِي أَنْ آتِيَهُ بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ، فَوَجَدْتُ حَجَرَيْنِ، وَالتَّمَسْتُ الثَّالِثَ فَلَمْ أَجِدْهُ، فَأَخَذْتُ رَوْثَةً فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَأَخَذَ الْحَجَرَيْنِ، وَأَلْقَى الرَّوْثَةَ»، وَقَالَ: «هَذَا رَكْسٌ».
[الرَّكْس: النجس. روثة: براز الحيوان مأكول اللحم وغيره].

ويحرم الاستنجاء بما كان مطعوماً لآدمي، كالخبز وغيره، أو لجني كالعظم.
عن مسعود رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «أَتَانِي دَاعِي الْجَنِّ فَذَهَبْتُ مَعَهُ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ» قَالَ: فَانْطَلَقَ بِنَا فَأَرَانَا آثَارَهُمْ، وَآثَارَ نِيرَانِهِمْ، وَسَأَلُوهُ الزَّادَ، فَقَالَ: لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقَعُ فِي أَيْدِيكُمْ، أَوْ فَرَ مَا يَكُونُ لَحْمًا، وَكُلُّ بَعْرَةٍ عَلَفَ لِدَوَابِّكُمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَلَا تَسْتَنْجُوا بِهِمَا، فَإِنَّهُمَا طَعَامُ إِخْوَانِكُمْ» (رواه مسلم).
فيقاس طعام الآدمي على غيره من باب أولى.

يحرم الاستنجاء بكل محترم، كجزء حيوان متصل به، كيده ورجله، ومن الآدمي من



باب أولى؛ لأنه يتنافى مع تكريمه، فإن كان جزء الحيوان منفصلاً عنه، وكان طاهراً، كشعر مأكول اللحم، وجلد الميتة المدبوغ، جاز ذلك.

آداب الاستنجاء وقضاء الحاجة:

هناك آداب يطلب من المسلم أن يراعيها عند القيام بقضاء حاجته، هي:

١ - ما يتعلق بالمكان الذي يقضي فيه حاجته: فإنه يجتنب التبول والتغوط في:

* طريق الناس، أو المكان الذي يجلسون فيه؛ لما فيه من الأذى لهم. عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «اتَّقُوا اللَّعَانَيْنِ» قَالُوا: وَمَا اللَّعَانَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ فِي ظِلِّهِمْ» (رواه مسلم). [اللعانان: الأمران الجالبان للعن].

* ثقب في الأرض، أو جدار، أو نحوه؛ لما قد ينتج عنه من أذى، فقد يكون فيه حيوان ضار، كعقرب، أو حية، فيخرج عليه، ويؤذيه، وقد يكون فيه حيوان ضعيف، فيتأذى. روى أبو داود عن عبد الله بن سرجس، قال: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُبَالَ فِي الْجُحْرِ». وهو الثقب في الأرض.

* تحت الشجرة المثمرة؛ صيانة للثمر عن التلويث عند وقوعه، سواء أكان مأكولاً، أم منتفعاً به؛ لئلا تعافه النفس.

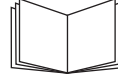
* الماء الراكد؛ لما ينتج من تقزز النفس منه فإن كان كثيراً لا تغيره النجاسة، ومن إضاعته إن كانت النجاسة غيره، أو كان دون القلتين. روى مسلم وغيره عن جابر رضي الله عنه، «عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُبَالَ فِي الْمَاءِ الرَّائِدِ». والتغوط أقبح، وأولى بالنهي، والنهي للكرهية، ونقل الإمام النووي أنه للتحريم.

٢ - ما يتعلق بالدخول إلى قضاء الحاجة والخروج منه، فيستحب لقاضي الحاجة:

أن يقدم رجله اليسرى عند الدخول، ويمناه عند الخروج؛ لأنه الأليق بأماكن القدر، والنجس. ولا يحمل اسم الله ﷻ، ومثله كل اسم معظم.

كما يستحب له أن يقول الأذكار، والأدعية التي ثبتت عن رسول الله ﷺ، قبل دخول الخلاء وبعد الخروج منه: فيقول قبل الدخول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ» (رواه البخاري ومسلم).

[الْخُبْثُ: جمع خبيث. والخبائث: جمع خبيثة، والمراد ذكور الشياطين وإنائهم].



وبعد الخروج يقول: «غُفْرَانُكَ» (رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه والطبراني).

٣- ما يتعلق بالجبهة: يحرم على قاضي الحاجة أن يستقبل القبلة، أو يستدبرها، إن كان في الفضاء، ولا سائر مرتفعاً يستر عورته حال قضاء حاجته، وكذلك إن كان في بناء غير معد لقضاء الحاجة، ولم تتحقق شروط السائر المذكورة، ويشترط ألا يبعد عنه السائر أكثر من ثلاثة أذرع بذراع آدمي، أي ما يساوي ١٥٠ سم تقريباً. فإن كان البناء معداً لقضاء الحاجة، جاز الاستقبال، والاستدبار.

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إِذَا أَتَيْتُمُ الْغَائِطَ، فَلَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ، وَلَا تَسْتَدْبِرُوهَا، بَيُولٍ، وَلَا غَائِطٍ، وَلَكِنْ شَرِّقُوا، أَوْ غَرِّبُوا» (رواه البخاري ومسلم).

وخص ذلك بالصحراء، وما في معناها من الأمكنة التي لا سائر فيها، ودليل التخصيص: ما روى البخاري ومسلم وغيرهما، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: «ارْتَقَيْتُ فَوْقَ بَيْتِ حَفْصَةَ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْضِي حَاجَتَهُ مُسْتَدْبِرَ الْقِبْلَةِ، مُسْتَقْبِلَ الشَّامِ». فحمل الأول على المكان غير المعد لقضاء الحاجة، وما في معناه من الأماكن التي لا سائر فيها، وحمل الثاني على المكان المعد، وما في معناه؛ جمعاً بين الأدلة، ولا يخلو الأمر معه عن كراهة في غير المعد، مع وجود السائر.

٤- ما يتعلق بحال قاضي الحاجة: أن يعتمد على يساره، وينصب يمينه إن استطاع، وكانت الحال تحتاج لمثل هذا. ولا ينظر إلى السماء، ولا إلى فرجه، ولا إلى ما يخرج منه؛ لأنه لا يليق بحاله. ويكره لقاضي الحاجة الكلام وغيره أثناء قضائها.

روى مسلم وغيره، عن ابن عمر رضي الله عنهما: «أَنَّ رَجُلًا مَرَّ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبُولُ، فَسَلَّمَ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ».

ويقاس على الكلام غيره، كالأكل، والشرب، والعبث، ونحو ذلك.

٥- الاستنجاء باليسار: يستعمل قاضي الحاجة شماله لتنظيف المحل بالماء اليمنى لهذا، كما يكره له أن يمس بها ذكره. وإن احتاج أن يمسك الذكر؛ لينظفه بالحجر ونحوه من الجامدات، أمسك الجامد بيده اليمنى دون أن يحركها، وأمسك الذكر باليسرى، وحركها؛ لينظف المحل.



عن أبي قتادة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إِذَا بَالَ أَحَدُكُمْ، فَلَا يَأْخُذَنَّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ، وَلَا يَسْتَنْجِي بِيَمِينِهِ، وَلَا يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ». رواه البخاري ومسلم

التقويم:

- ١- عرف الاستنجاء؟
- ٢- عدد بعض ما لا يستنجى به.
- ٣- ما حكم من استنجى بيده اليمنى؟
- ٤- اذكر آداب قضاء الحاجة.

نشاط

ما الحكمة من عدم مشروعية الاستنجاء باليد اليمنى

الوقت: ٢٠ دقيقة

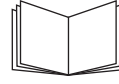
رابعاً: الأخلاق والسلوك:

الأمانة (١)

❖ الأهداف:

- ١- يتعرف على مفهوم الأمانة.
- ٢- يعدّد مجالات الأمانة.
- ٣- يذكر كيفية اكتساب خلق الأمانة.
- ٤- يطبق الأمانة عملياً.

الإسلام يرقب من معتنقه أن يكون ذا ضمير يقظ، تصان به حقوق الله، وحقوق الناس، وتحرس به الأعمال من دواعي التفریط، والإهمال، ومن ثم أوجب على المسلم أن يكون أميناً.



١ - مفهوم الأمانة:

الأمانة أحد الفروع الخلقية لحب الحق، وإيثاره، وهي ضد الخيانة. «والأمانة في جانبها: خلق ثابت في النفس يعف به الإنسان عما ليس له به حق، وإن تهيأت له ظروف العدوان عليه، دون أن يكون عرضة للإدانة عند الناس، ويؤدي به ما عليه أو لديه من حق لغيره، وإن استطاع أن يهضمه، دون أن يكون عرضة للإدانة عند الناس».

ويقول ﷺ: «لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ» (رواه أحمد).

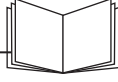
والأمانة في نظر الشارع واسعة الدلالة، وهي ترمز إلى معان شتى، مناطها جميعاً شعور المرء بتبعة في كل أمر يوكل إليه، وإدراكه الجازم بأنه مسئول عنه أمام ربه، على النحو الذي فصله الحديث الكريم: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» (رواه البخاري).

والعوام يقصرون الأمانة في أضيق معانيها، وآخرها ترتيباً، وهو حفظ الودائع، مع أن حقيقتها في دين الله أضخم وأثقل. إنها الفريضة التي يتواصل المسلمون برعايتها، ويستعينون بالله على حفظها، حتى إنه عندما يكون أحدهم على أهبة السفر، يقول له أخوه «أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ» من حديث لرسول الله ﷺ. (رواه الترمذي).

ولما كانت السعادة القصوى أن يتوقى الإنسان شقاء العيش في الدنيا، وسوء المنقلب في الآخرة، فإن رسول الله ﷺ جمع في استعاذته بين الحالين معاً، إذ قال: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ، فَإِنَّهُ بَشَسُ الضَّجِيعِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ، فَإِنَّهَا بَشَسُ الْبَطَانَةِ» (رواه أبو داود).

فالجوع ضياع الدنيا، والخيانة ضياع الدين، وكان رسول الله ﷺ في حياته الأولى قبل البعثة، يلقب بين قومه بالأمين. وكذلك شوهدت مخايل الأمانة على موسى، حين سقى لابنتي الرجل الصالح، ورفق بهما، واحترم أنوثتهما، وكان معها شريفاً عفيفاً.

قال ﷺ: «فَسَقَى لَهَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ» (٢٤) فَبَجَّاءُ تُهْ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا



جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٢٥) قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ [الفصل / ٢٤-٢٦].

وقد حدث هذا قبل أن ينبأ موسى، ويرسل إلى فرعون، ولا غرو، فرسل الله يختارون من أشرف الناس طباعاً، وأزكاهم معادن، والنفس التي تظل معتصمة بالفضيلة على شدة الفقر، ووحشة الغربة، هي لرجل قوي أمين والمحافظة على حقوق الله، وحقوق العباد، تتطلب خلقاً لا يتغير باختلاف الأيام، بين نعمى وبؤسى، وذلك جوهر الأمانة (خلق المسلم).

وقد ظهر من تعريف الأمانة، أنها تشتمل على ثلاثة عناصر:

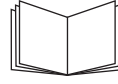
- عفة الأمين عما ليس له به حق.
- تأدية الأمين ما يجب عليه من حق لغيره.
- اهتمام الأمين بحفظ ما استؤمن عليه من حقوق غيره، وعدم التفريط بها، والتهاون بشأنها.

التقويم:

- ١- عرف الأمانة
- ٢- وضح كيف يكتسب المسلم خلق الأمانة.

نشاط

ناقش آية من آيات الأمانة.



الوقت: ٢٠ دقيقة

خامساً: الدعوي والحركي:

معالم البيت المسلم

الأهداف:

- ١- يعرف مشروعية المسؤولية عن البيت في الإسلام.
 - ٢- يبين أن البيت المسلم أهم، وأعظم محضن تربوي في نظام الإسلام.
- * أولاً: مشروعية المسؤولية عن البيت:**
- مشروعية المسؤولية عن البيت الذي هو نواة المجتمع، وصلاح المجتمع مرهون بصلاحها،
ترجع إلى:

الضرورة الشرعية:

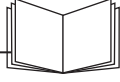
لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [التحريم/٦].
وفي الحديث: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» (رواه البخاري).

الضرورة الدعوية:

لأن المربي لا يستطيع أن ينطلق في حقل المدرسة، محاولاً إصلاح المجتمع، ما لم يكن مطمئناً على أسرته، فضلاً عن أن كلامه سوف لا يجد صدًى في المجتمع، إلا إذا كان مؤثراً في مجتمعه الصغير.

كذلك فإن تكوين الأسر المستقرة السعيدة، يكون نواة لإصلاح الأسر القريبة، والمحيطه؛
نشرًا للإيمان، والصلاح في المجتمع.

والمعلوم أن تكوين البيت المسلم جزء من الأركان (ركن العمل)، وفيه:
«تكوين بيت مسلم: بأن يحمل أهله على احترام فكرته، والمحافظة على آداب الإسلام في كل مظاهر الحياة المنزلية، وحسن اختيار الزوجة، وتوقيفها على حقها، وواجبها، وحسن



تربية الأولاد، والخدم، وتنشئتهم على مبادئ الإسلام، وذلك واجب كل زوج على حدة.

*** ثانيًا: البيت أهم وأعظم محضن في نظام الإسلام:**

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ [الأعراف/ ١٨٩]. ومعنى ليسكن إليها: يعني يستريح إليها.

من المعلوم أن الإسلام مكون من عدة نظم، تتكامل فيما بينها؛ لتخرج لنا المجتمع الإسلامي ومن بين هذه النظم: النظام الاجتماعي، والأسرة المسلمة هي أهم، وأعظم محضن في نظام الإسلام الاجتماعي، وذلك للأسباب التالية:

* لأنها تتولى إشباع الغريزة الجنسية بين الطرفين بطريق مشروع، كما أشارت الآية السابقة.

* لأنها هي المصدر النظيف الذي يتولى عملية الإنجاب، والتكاثر؛ ليستمر النوع الإنساني،

كما أشار المولى ﷺ في الآية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ [النساء/ ١].

* لأنها تخرج البشر القادرين على حمل رسالة الإسلام، وأداء الأمانة؛ ولذلك كانت توصية

الإسلام. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحریم/ ٦].

* لأنها توفر الحياة الكريمة لكبار السن، من الأبوين، ومن في حكمهما، ولا سيما في مرحلة

الكبر، والشيخوخة. قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾ [الأحقاف/ ١٥].

* لأنها تساعد على تحقيق وحدة المجتمع بالترابط مع الأسر الأخرى، فإذا فهِمَت الأسرة

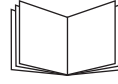
المسلمة دورها، ورسالتها جيدًا، فإنها بذلك تكون الأساس في ترابط المجتمع وتماسكه؛ ولذلك

كانت وصية الإسلام بصلة الأرحام. يقول النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ، حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مِنْهُمْ، قَامَتِ الرَّحِمُ، فَقَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ مِنَ الْقُطَيْعَةِ، قَالَ: نَعَمْ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكَ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ؟ قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: فَذَلِكَ لَكَ» (رواه مسلم).

يقول النبي ﷺ: «فاقرؤوا إن شئتم ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا

أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد/ ٢٢] (متفق عليه).

* لأنها تساعد في إنشاء حضارة، ويستطيع المسلمون بها أن يتحرروا من سلطان غيرهم عليهم.



فمن خلال تعاون الأسر مع بعضها في نظام الإسلام، تنشأ حضارة إسلامية، تجعل المسلمين أحراراً، لا يمدون أيديهم إلى الشرق، أو الغرب وليس ذلك التعاون، والتآزر في الأمور التي تعرف بالشعائر التعبدية فقط، فهناك التعاون في قضاء الحوائج، وتفريج الكرب، وتحويل العسر إلى يسر. عَنْ سَالِرٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يُسْلَمُهُ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**» (رواه مسلم).

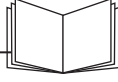
التقويم:

- ١- وضع مشروعية المسؤولية عن البيت المسلم.
- ٢- وضع كيف يكون البيت أهم، وأعظم محضن في نظام الإسلام.

نشاط

زيارة أحد الأخوة الدعاة للحديث حول أهمية العمل الجماعي ووجوبه.





الجلسة الثامنة

الوقت: ٢٠ دقيقة

أولاً: القرآن الكريم:

سورة عبس (١٧ - ٣٢)

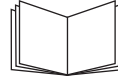
﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ (١٧) مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ (١٨) مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ
فَقَدَرَهُ (١٩) ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرُهُ (٢٠) ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ (٢١) ثُمَّ إِذَا شَاءَ
أَنْشَرَهُ (٢٢) كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ (٢٣) فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ
(٢٤) أَنَا صَبَيْنَا الْمَاءَ صَبًّا (٢٥) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (٢٦) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا
حَبًّا (٢٧) وَعَيْنًا وَقَضْبًا (٢٨) وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا (٢٩) وَحَدَائِقَ غُلْبًا (٣٠)
وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (٣١) مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (٣٢)﴾.

♦♦ الأهداف:

- ١- أن يتلو الآيات غيباً (١٧-٣٢) من سورة عبس تلاوة صحيحة.
- ٢- يعدد نعم الله على الإنسان في نفسه، وطعامه، وشرابه.
- ٣- أن يشكر الله على نعمه، وآلائه المتعددة.

□□ الشرح:

بعد تقرير تلك الحقيقة الكبيرة، للإنسان الذي يعرض عن الهدى، ويستغني عن الإيمان، ويستعلي على دعوة ربه، يعجب من أمره وكفره، وهو لا يذكر مصدر وجوده، وأصل نشأته، ولا يرى عناية الله به، وهيمته كذلك على كل مرحلة من مراحل نشأته، في الأولى والآخرة؛ ولا يؤدي ما عليه لخالقه، وكافله، ومحاسبه؛ لذا فإنه يستحق القتل على عجيب تصرفه، فما أشد كفره، وجوده، ونكرانه لمقتضيات نشأته، وخلقته، وإلا فعلام يتكبر، ويستغني، ويعرض؟ وأصله، ومبدؤه متواضع زهيد



﴿مِنْ نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ﴾ لا قيمة له، ولا قوام؛ لكن الله خالقه، وهو الذي قدره، وسواه خلقاً كريماً، ومهد له سبيل الحياة والهداية، ويسره لسلوكه بما أودعه من خصائص واستعدادات، حتى يصير إليها كل حي. ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾، فأمره في نهايته كأمره في بدايته، في يد الذي أخرجه إلى الحياة حين شاء، وأنهى حياته حين شاء، وجعل مثواه جوف الأرض، كرامة له ورعاية، وأودع فطرته الحرص على مواراة ميتته وقبره، فكان هذا طرفاً من تديره له وتقديره. وحتى يعيده بأمره إلى النشور، فليس متروكاً سدى؛ ولا ذاهباً بلا حساب، ولا جزاء. فهل تراه تهيأ لهذا الأمر، واستعد إلى آخر لحظة في حياته، كلا إنه لمقصر، لم يؤد واجبه، ولم يشكر خالقه، وهاديه، وكافله، حق الشكر، ولم يقض هذه الرحلة على الأرض في الاستعداد ليوم الحساب والجزاء. أفلا يعتبر ذلك الإنسان، لينظر إلى طعامه، وقصته العجيبة اليسيرة، فإن يسرها ينسيه ما فيها من العجب. وهي معجزة كمعجزة خلقه ونشأته! كيف صب الماء، وشق الأرض، وأنبت الحب والعنب، متاعاً لكم، والقضب لأنعامكم، والقضب: كل ما يؤكل رطباً غصاً من الخضر التي تقطع مرة بعد أخرى، كذلك يخرج الزيتون، والنخل المعروفان لكل عربي، والحدائق: جمع حديقة، وهي البساتين ذات الأشجار المثمرة، المسورة بحوائط تحميها. ﴿غُلْبًا﴾ جمع غلباء، وهي ما ضخم من الأشجار، مع غلباء ملتفة الأشجار، والفاكهة من ثمار الحدائق، و«الأب» أغلب الظن أنه الذي ترعاه الأنعام، هذه هي قصة الطعام، كلها من إبداع اليد التي أبدعت الإنسان، هذه هي القصة التي أخرجتها يد القدرة، إلى حين ينتهي فيه هذا المتاع؛ الذي قدره الله حين قدر الحياة. ثم يكون بعد ذلك أمر آخر يعقب المتاع، أمر يجدر بالإنسان أن يتدبره قبل أن يجيء.

التقويم:

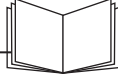
١- اتل الآيات غيباً (١٧-٣٢) من سورة عبس تلاوة صحيحة.

٢- عدد نعم الله على الإنسان في نفسه، وطعامه، وشرابه.

٣- ما واجب الإنسان نحو هذه النعم؟

نشاط

ما علاقة النعم بقوله ﷻ: ﴿قَتَلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ؟﴾



الوقت: ٢٠ دقيقة

ثانياً: الحديث الشريف:

عصمة دم المسلم

عن ابن عمر رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا: أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ، وَأَمْوَالَهُمْ، إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى». (رواه البخاري ومسلم).

♦♦ الأهداف:

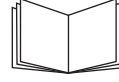
- ١- أن يحفظ الحديث غيباً.
- ٢- يبين عظم حرمة دم المسلم، وماله.
- ٣- يذكر الحالات التي يحل فيها دم المسلم.
- ٤- أن يستشعر عظمة الإسلام في حفظ دماء المسلمين، وأموالهم.

أهمية الحديث:

هذا الحديث عظيم جداً لاشتماله على المهمات من قواعد دين الإسلام، وهي: الشهادة، مع التصديق الجازم بالآله إلا الله، وأنَّ محمداً رسول الله، وإقامة الصلاة على الوجه المأمور به، ودفع الزكاة إلى مستحقيها، وبقية الأركان المذكورة في حديث آخر.

مفردات الحديث:

- * «أُمِرْتُ»: أمرني الله تعالى.
- * «النَّاسَ»: هم عبدة الأوثان والمشركون.
- * «وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ»: يأتوا بها على الوجه المأمور به، أو يداوموا عليها.
- * «وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ»: يدفعوها إلى مستحقيها.
- * «عَصَمُوا»: حَفِظُوا ومنعوا.
- * «وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى»: حساب بواطنهم، وصدق قلوبهم عليه تعالى؛ لأنه سبحانه هو المطلع على ما فيها.



المعنى العام:

- من الثابت: أن رسول الله ﷺ، كان يقبل من كل من جاءه يريد الإسلام الشهادتين فقط، ويعصم دمه بذلك، ويجعله مسلماً.

فإن مجرد النطق بالشهادتين يعصم الإنسان، ويصبح مسلماً، فإن أقام الصلاة، وآتى الزكاة بعد إسلامه، فله ما للمسلمين، وعليه ما عليهم.

- «إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ»: من هذا الحق إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة. ومن العلماء من استنبط منه فعل الصيام، ومن حقها أن يقتل المسلم إذا ارتكب محرماً يوجب القتل. عن رسول الله

ﷺ قال: «لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، إِلَّا بِأَحَدِي ثَلَاثٍ: النَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالْمَارِقُ مِنَ الدِّينِ التَّارِكُ لِلْجَمَاعَةِ» (رواه البخاري).

- «وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى»: فالله ﷻ يعلم السرائر، ويحاسب عليها.

- يرشدنا الحديث: إلى أن دماء المسلمين، وأموالهم مصونة.

التقويم:

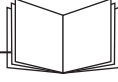
١- اقرأ الحديث غيباً.

٢- بين عظمة حرمة دم المسلم، وماله على المسلم.

٣- اذكر الحالات التي يحل فيها دم المسلم.

نشاط

تحدث عن (الدين - النفس - العقل - المال - النسل) في ضوء مقاصد الشريعة.



الوقت: ٢٠ دقيقة

ثالثاً: الفقه:

الطهارة من الحدث وأحكام الوضوء

الأهداف

- ١- يعرف معنى الحدث.
- ٢- يفرّق بين الحدث الأصغر، والحدث الأكبر.
- ٣- يعرف الوضوء لغة واصطلاحاً.
- ٤- يذكر الدليل على مشروعية الوضوء.
- ٥- يعدّد فرائض الوضوء.
- ٦- يذكر سنن الوضوء.

الطهارة من الحدث:

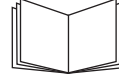
الحدث لغة: الشيء الحادث. وشرعاً: هو أمر اعتباري، يقوم بالأعضاء، يمنع من صحة الصلاة، وما في حكمها، حيث لا مرخص. ويطلق الحدث أيضاً على نواقض الوضوء التي ستحدث عنها فيما بعد، وعلى موجبات الغسل.

أقسام الحدث:

الحدث يقسم إلى قسمين: حدث أصغر، وحدث أكبر.

الحدث الأصغر: هو أمر اعتباري، يقوم بأعضاء الإنسان الأربعة، وهي: الوجه، واليدان، والرأس، والرجلان، فيمنع من صحة الصلاة ونحوها، ويرتفع هذا الحدث بالوضوء، فيصبح الإنسان مستعداً للصلاة ونحوها.

والحدث الأكبر: وهو أمر اعتباري، يقوم بالجسم كله، فيمنع من صحة الصلاة، وما في حكمها، ويرتفع هذا الحدث بالغسل، فيصبح الإنسان أهلاً لما كان ممنوعاً عنه.



الوضوء:

الوضوء لغة: مأخوذ من الوضاء، وهي النظارة، والحسن، والنظافة.
وشرعاً: اسم للفعل الذي هو استعمال الماء لأعضاء معينة، والوضوء: اسم للماء الذي يتوضأ به، وسمي بذلك؛ لما يضيف على الأعضاء من وضوء، يغسلها وتنظيفها.
فروض الوضوء: ستة هي: النية، وغسل الوجه، وغسل اليدين إلى المرفقين، ومسح بعض الرأس، وغسل الرجلين إلى الكعبين، والترتيب.

والأصل في مشروعية الوضوء وأركانه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة/ ٦].

أركان الوضوء هي:

١ - النية: لأن الوضوء عبادة، وبالنية تتميز العبادة. قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِيَ هِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ» (رواه البخاري ومسلم). أي لا تصح العبادة، ولا يعتد بها شرعاً، إلا إذا نويت، ولا يحصل للمكلف أجرها إلا إذا أخلص فيها.

تعريف النية لغة: القصد. يقال: نواك الله بالخير، أي قصدك به.

وشرعاً: قصد الشيء من عبادة، وغيرها، مقروناً بفعله.

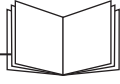
محل النية: محل النية القلب.

كيفية النية: كيفيتها أن يقول بقلبه: نويت فرض الوضوء، أو رفع الحدث، أو استباحة الصلاة.

وقت النية: وقتها عند غسل أول جزء من الوجه؛ لأنه أول الوضوء.

٢ - غسل جميع الوجه: لقوله تعالى: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾. وحدود الوجه: من منبت الشعر إلى أسفل الذقن طولاً، ومن الأذن إلى الأذن عرضاً.

ويجب غسل كل ما على الوجه: من حاجب، وشارب، ولحية، ظاهراً وباطناً؛ لأنها من أجزاء



الوجه، إلا اللحية الكثيفة - وهي التي لا يرى ما تحتها - فإنه يكفي غسل ظاهرها، دون باطنها.

٣- غسل اليدين إلى المرفقين: لقوله تعالى: ﴿وَأَيَّدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾. والمرافق جمع مرفق، وهو مجتمع الساعد مع العضد و«إلى» في الآية تأتي بمعنى مع، أي: مع المرافق، دل على ذلك ما رواه مسلم، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُجَمَّرِ، قَالَ: «رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَتَوَضَّأُ فَعَسَلَ وَجْهَهُ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى حَتَّى أَشْرَعَ فِي الْعُضْدِ، ثُمَّ يَدَهُ الْيُسْرَى حَتَّى أَشْرَعَ فِي الْعُضْدِ، ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى حَتَّى أَشْرَعَ فِي السَّاقِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى حَتَّى أَشْرَعَ فِي السَّاقِ»، ثُمَّ قَالَ: «هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَضَّأُ».

[أشرع في العضد، وأشرع في الساق، معناه: أدخل الغسل فيها].

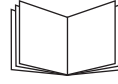
ويجب تعميم جميع الشعر، والبشرة بالغسل، فلو كان تحت أظفاره وسخ يمنع وصول الماء، أو خاتم، لم يصح الوضوء؛ لما رواه البخاري، ومسلم، واللفظ له، عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- قال: رجعنا مع رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة، حتى إذا كنا بباء بالطريق، تعجل قوم عند العصر، فتوضؤوا وهم عجال [أي مستعجلون]، فأنتهينا إليهم، وأعقابهم تلوح لميمسها ماء، فقال رسول الله ﷺ: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ، أَسْبِغُوا الْوُضُوءَ» (رواه البخاري ومسلم). أي أتموه، وأكملوه باستيعاب العضو بالغسل.

وَعَنْ جَابِرٍ، أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، أَنَّ رَجُلًا تَوَضَّأَ، فَتَرَكَ مَوْضِعَ ظُفْرِ عَلَى قَدَمِهِ فَأَبْصَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «ارْجِعْ، فَأَحْسِنْ وَضُوءَكَ»، فَارْجَعَ، ثُمَّ صَلَّى» (رواه مسلم) [فرجع: أي فأتهم وضوءه، وأحسنه].

فدل الحديثان: على أنه لا يجزئ الوضوء، إذا بقي أدنى جزء من العضو المغسول دون غسل. **٤- مسح بعض الرأس:** لقوله تعالى: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾. وروى مسلم عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ توضأ، ومسح بناصيته، وعلى عمامته.

ولو غسل رأسه، أو بعضه بدل المسح، جاز. والناصية: مقدم الرأس، وهي جزء منه، والاكتفاء بالمسح عليها دليل على أن مسح الجزء هو المفروض ويحصل، بأي جزء كان.

٥- غسل الرجلين إلى الكعبين: لقوله تعالى: ﴿وَأَرْجُلُكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾. الكعبان مثلان الكعب: وهو العظم الناتئ من كل جانب، عند مفصل الساق مع القدم. و«إلى»: بمعنى مع، أي مع الكعبين،



دل على ذلك: ما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه السابق، «**حَتَّى أَشْرَعَ فِي السَّاقِ**»، ويجب تعميم الرجلين بالغسل، بحيث لا يبقى منهما، ولو موضع ظفر، أو تحت شعر؛ لما مر في غسل اليدين.

٦- الترتيب على الشكل الذي ذكرناه:

وهذا مستفاد من الآية التي ذكرت فروض الوضوء مرتبة، ومن فعله صلى الله عليه وسلم، فإنه لم يتوضأ إلا مرتباً - كما جاء في الآية - ثبت ذلك بالأحاديث الصحيحة، منها حديث أبي هريرة رضي الله عنه السابق، وفيه العطف بثم، وهي تفيد الترتيب باتفاق. قال النووي في المجموع: «احتج الأصحاب من السنة بالأحاديث الصحيحة المستفيضة، عن جماعات من الصحابة، في صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم، وكلهم وصفوه مرتباً، مع كثرتهم، وكثرة المواطن التي رأوه فيها، وكثرة اختلافهم في صفاته في مرة، ومرتين وثلاث، وغير ذلك، ولم يثبت فيه - مع اختلاف أنواعه - صفة غير مرتبة، وفعله صلى الله عليه وسلم بيان للوضوء المأمور به، ولو جاز ترك الترتيب لتركه في بعض الأحوال، لبيان الجواز، كما ترك التكرار في أوقات».

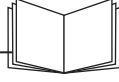
سنن الوضوء: للوضوء سنن كثيرة، نذكر أهمها، وهي:

١- التسمية في ابتدائه: عن أنس رضي الله عنه قال: «طلب بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وضوءاً، فلم يجدوا ماء، فقال صلى الله عليه وسلم: «هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مَاءٌ؟» فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الْمَاءِ، وَيَقُولُ: «تَوَضَّؤُوا بِسْمِ اللَّهِ». فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يُخْرَجُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، حَتَّى تَوَضَّؤُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ. قَالَ ثَابِتٌ: قُلْتُ لِأَنْسٍ: كَمْ تَرَاهُمْ؟ قَالَ: نَحْوًا مِنْ سَبْعِينَ» (رواه النسائي بإسناد جيد).

٢- غسل الكفين ثلاثاً قبل إدخالهما الإناء: عن عبد الله بن زيد رضي الله عنه، وقد سئل عَنْ وَضُوءِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَدَعَا بِتَوْرٍ مِنْ مَاءٍ، فَتَوَضَّأَ لَهُمْ وَضُوءَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَأَكْفَأَ عَلَى يَدِهِ مِنَ التَّوْرِ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ ثَلَاثًا، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي التَّوْرِ، فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْشَرَّ، ثَلَاثَ غَرَفَاتٍ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، ثُمَّ غَسَلَ يَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَمَسَحَ رَأْسَهُ، فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَدْبَرَ مَرَّةً وَاحِدَةً، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ» (رواه البخاري ومسلم). [التور: إناء من نحاس. فأكفأ: صب].

٣- استعمال السواك: عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَوْلَا أَنِ أَشَقْتُ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ وَضُوءٍ» (رواه البخاري ومسلم). أي لأمرتهم أمر إيجاب، وهذا دليل الاستحباب المؤكد.

٤- المضمضة والاستنشاق: باليد اليمنى، والاستنشاق باليد اليسرى، جاء في حديث عبد الله



بن زيد رضي الله عنه السابق من غرفة واحدة، وكرر ذلك ثلاثاً. [استنثر: أخرج الماء الذي أدخله في أنفه].

٥- تحليل اللحية الكثة: عن أنس رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كَانَ إِذَا تَوَضَّأَ، أَخَذَ كَفًّا مِنْ مَاءٍ فَأَدْخَلَهُ تَحْتَ حَنَكِهِ فَخَلَّلَ بِهِ لِحْيَتَهُ»، وَقَالَ: «هَكَذَا أَمَرَنِي رَبِّي صلى الله عليه وسلم» (رواه أبو داود).

٦- مسح جميع الرأس: جاء في حديث عبد الله بن زيد رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «مَسَحَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ، فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَذْبَرَ، بَدَأَ بِمُقَدِّمِ رَأْسِهِ حَتَّى ذَهَبَ بِهِمَا إِلَى قَفَاهُ، ثُمَّ رَدَّهُمَا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي بَدَأَ مِنْهُ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ» (رواه البخاري ومسلم).

٧- تحليل ما بين أصابع اليدين والرجلين بالماء: أما اليدان فبالتشبيك بينهما، وأما الرجلان فبخنصر اليد اليسرى. عن لقيط بن صبرة رضي الله عنه، قلت: يا رسول الله، أخبرني عن الوضوء؟ قال: «أَسْبِغِ الْوُضُوءَ، وَخَلِّلْ بَيْنَ الْأَصَابِعِ، وَبَالِغٌ فِي الْإِسْتِنْشَاقِ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِمًا» (أخرجه أبو داود)، [أسبغ: أكمله وأتمه بأركانها وسننها].

٨- مسح الأذنين ظاهرهما وباطنهما: بهاء جديد غير ماء الرأس. عن ابن عباس رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم مَسَحَ بِرَأْسِهِ، وَأُذُنَيْهِ، ظَاهِرَهُمَا وَبَاطِنَهُمَا» (أخرجه الترمذي).

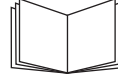
٩- التثليث في جميع فرائض الوضوء وسننه: عن عثمان رضي الله عنه قال: «أَلَا أُرِيكُمْ وُضُوءَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم؟ ثُمَّ تَوَضَّأَ ثَلَاثًا ثَلَاثًا». (أخرجه مسلم).

١٠- تقديم اليمنى على اليسرى، في اليدين والرجلين: عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا تَوَضَّأْتُمْ فَأَبْدِءُوا بِيَمَانِكُمْ» (أخرجه ابن ماجه). ودلّ على ذلك حديثه السابق في فرائض الوضوء.

١١- الدلك - وهو إمرار اليد على العضو عند غسله: عن عبد الله بن زيد رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تَوَضَّأَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: «هَكَذَا يَدُلُّكَ» (أخرجه أحمد في مسنده).

١٢- الموالاة: أي غسل الأعضاء بالتتابع، من غير انقطاع، بحيث يغسل العضو الثاني قبل أن يجف الأول، اتباعاً للنبي صلى الله عليه وسلم؛ لما مر معنا من أحاديث على ذلك.

١٣- إطالة الغرة والتحجيل: والغرة: غسل جزء من مقدم الرأس، والتحجيل غسل ما فوق المرفقين في اليدين، وما فوق الكعبين في الرجلين. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ» (رواه البخاري ومسلم).



[غَرًّا: جمع أعر، أي ذو غرة، وهي بياض في الجبهة. محجلين: من التحجيل، وهو بياض في اليدين والرجلين، وهذا تشبيه؛ لأن الأصل في الغرة والتحجيل أن يكون في جبهة الفرس وقوائمها، والمراد به هنا: النور الذي يسطع من المؤمنين يوم القيامة].

١٤ - الاعتدال بالماء دون إسراف أو تقتير: عن أنس رضي الله عنه: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَوَضَّأُ بِالْمَدِّ». (أخرجه مسلم).

[والمدة: إناء يساوي مكعباً طول حرفه ١٠ سم تقريباً].

١٥ - استقبال القبلة عند الوضوء، لأنها أشرف الجهات.

١٦ - أن لا يتكلم أثناء الوضوء، اتباعاً للرسول ﷺ: ولثلاثا يترتب على كلامه انشغال فيسرف في الماء.

١٧ - التشهد عند الانتهاء من الوضوء والدعاء، يقول رسول الله ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُتْلِغُ - أَوْ فَيَسْبِغُ - الْوُضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ» (أخرجه مسلم). ويقول: «اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ» (أخرجه الترمذي). «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ» (أخرجه النسائي في أعمال اليوم والليلة).

التقويم:

١ - قارن بين الحدث الأكبر والحدث الأصغر.

٢ - عرف الوضوء لغةً واصطلاحاً.

٣ - اذكر دليلاً على مشروعية الوضوء.

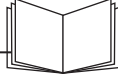
٤ - عدد فروض الوضوء.

٥ - يستشعر عظمة الإسلام في الحرص على نظافة المسلم.

٦ - عدد سنن الوضوء.

نشاط

قم بالوضوء عملياً بعد الدرس.



الوقت: ٢٠ دقيقة

رابعاً: الأخلاق والسلوك:

الأمانة (٢)

♦♦ الأهداف:

١ - يحدد مجالات الأمانة.

٢ - يطبق الأمانة عملياً.

ثانياً - مجالات الأمانة:

المجالات التي تدخل فيها الأمانة كثيرة، ومتعددة منها:

- الأمانة على دين الله:

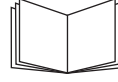
تلك أعلى مراتب الأمانة؛ لأن أعز ما يملكه الانسان، وأثمن شيء، وأغلاه، دين الله، وهو أتم النعم، وأسبغها على المسلم: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة/ ٣].

والاسلام تمام النعم، وما رضىه الله لنا، وهو تاج الرؤوس، ووسام الصدور؛ لأنه تسمية الله تعالى لنا: ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ [الحج/ ٧٨].

لذا فإن الحفاظ على الاسلام في القلوب اعتقاداً وتصديقاً، وعلى اللسان قولاً ودعوة، وبالجوارح عملاً، وجهاداً في واقع الحياة؛ تطبيقاً لمبادئه، وسيراً على شريعته. كل ذلك أمانة، فهي أفضل العمل لمن يقوم بها: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت/ ٣٣].

ولما كانت الأمانة في دين الله بهذا المستوى والمنزلة، كانت هي الدين، فمن لا أمانة له لا دين له. وكان ﷺ يودع كل مسافر بهذا الدعاء، ويحمله هذه الأمانة، حيث إن السفر في منظور الإسلام رحلة إيمانية تعبدية «أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ، وَأَمَانَتَكَ، وَخَوَاتِمَ عَمَلِكَ» (رواه الترمذي).

ويروي أصحاب الرسول ﷺ: «مَا خَظَبَنَا النَّبِيُّ ﷺ إِلَّا قَالَ: «لَا إِبْرَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ» (رواه أحمد).



ذلك أن الأمانة على دين الله تتمثل في فهمه، ووعيه، واستيعابه، والالتزام به، والدعوة إليه، وتسخير جميع الطاقات، والإمكانات الفردية، والجماعية، لنشره في ربوع العالمين.

- الأمانة على النفس:

في عقيدة المسلم أن جسمه، وعقله، ونفسه، وروحه، وأسرته، وماله، وما يملك، نعمة من الله ﷻ وأمانة ائتمنه الله عليها.

فالجسد أمانة، وعلى المسلم أن يعتني بصحته، وقوته. **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ، وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ. اخْرُصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَلَا تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ، كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللَّهُ: وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحَ عَمَلَ الشَّيْطَانِ»** (رواه مسلم)، فلا يهمل جسده.

وكل ما يضر به محرم، فالقاعدة الأصولية: «لا ضرر ولا ضرار» فقد أحل الله الطيب وحرم الخبيث، قال تعالى: **﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾** [الأعراف/ ١٥٧].

أمانة اللسان: ألا يستعمل في كذب، أو غيبة، أو بدعة.

أمانة الأذن: ألا يصغي بها إلى استماع محرم.

أمانة العقل: فواجب على صاحبه ألا يهمله، وأن يستثمر في الوصول إلى الحق، والخير. وإن أهمله، أو أهمل أي جارحة من جوارحه، يكون فقد أهم مقومات إنسانيته.

والنفس أمانة: فقد فطر الله النفس على التمييز بين الخير والشر، وأمرها بكبح جماح الهوى. قال ﷻ: **﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾** [الشمس/ ٧-١٠].

وزكاهها: أي نمى فيها جوانب الخير، ودساها: أي أهملها.

- الأمانة على الأسرة:

فالأسرة بمن فيها أمانة في رقة الزوج، عليه أن يرعاهم، ويرتب شؤونهم، وفي الحديث: **«وَلَا هَلِكَ عَلَيْكَ حَقٌّ، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ»** (صحيح البخاري).

قال ﷻ: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾** [التحریم/ ٦].

أما الوالدان: فالأمانة تقتضي طاعتها، واحترامها، وعدم الضجر منها، والقيام على



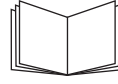
خدمتهما، لاسيما في حالة الكبر، وبرهما ثمن لدخول الجنة.
والزوجة: أمانة أهلها لدى الزوج، بل هي أمانة الله تعالى لدى الرجل، وهذه الأمانة وصفها الله تعالى بالميثاق الغليظ ﴿وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذَنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [النساء/ ٢١].
والأولاد: أمانة ضخمة في عنق المؤمن عليهم أن ينشئهم التنشئة الصالحة؛ ليسعدوا في الدنيا والآخرة.

ومن الأمانات: المسؤولية والقيادة:

من معاني الأمانة وضع كل شيء في المكان الجدير به، واللائق له، فلا يسند منصب إلا لصاحبه الحقيقي به، ولا تملأ وظيفة إلا بالرجل الذي ترفعه كفايته إليها. واعتبار الولايات، والأعمال العامة أمانات مسئولة، ثابت من وجوه كثيرة، فعن أبي ذر قال: قلت: يا رسول الله ألا تستعملني؟ قال: فضرب بيده على منكبي ثم قال: «يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا» (رواه مسلم).
إن الكفاية العلمية، أو العملية، ليست لازمة لصلاح النفس فحسب، فقد يكون الرجل رضي السيرة، حسن الإيمان، ولكنه لا يحمل من المؤهلات المنشودة ما يجعله منتجاً في وظيفة معينة.
ألا ترى إلى سيدنا يوسف الصديق؟ إنه لم يرشح نفسه لإدارة شؤون المال بنبوته، وتقواه فحسب، بل بحفظه، وعلمه أيضاً: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ [يوسف/ ٥٥].
وأبو ذر لما طلب الولاية، لم يره الرسول ﷺ جلداً لها، فحذره منها. والأمانة تقتضي بأن نصطفي للأعمال أحسن الناس قيماً بها، فإذا ملنا إلى غيره بهوى، أو رشوة أو قرابة - فقد ارتكبنا بتنحية القادر، وتولية العاجز - خيانة فادحة، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَا وَرَجُلَانِ مِنْ قَوْمِي، فَقَالَ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ: أَمَرْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَقَالَ الْآخَرُ مِثْلَهُ، فَقَالَ: «إِنَّا لَا نُؤَيِّي هَذَا مِنْ سَأَلِهِ، وَلَا مَنْ حَرَصَ عَلَيْهِ» (صحيح البخاري).

- الأمانة على المال العام:

من الأمانة ألا يستغل الرجل منصبه الذي عين فيه، لجر منفعة إلى شخص، وقرابته؛ فإن التشيع بالمال العام جريمة. والمعروف أن الحكومات، أو الشركات، تمنح مستخدميها أجوراً معينة، وإن محاولة التزيد عليها بالطرق الملتوية هي اكتساب للسحت. قال رسول



الله ﷻ: «مَنِ اسْتَعْمَلَنَاهُ عَلَى عَمَلٍ، فَرَزَقْنَاهُ رِزْقًا، فَمَا أَخَذَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ غُلُولٌ» (رواه أبو داود).
لأنه اختلاس من مال الجماعة الذي ينفق في حقوق الضعفاء، والفقراء، ويرصد للمصالح الكبرى، قال ﷻ: «وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ» [آل عمران/ ١٦١].

أما الذي يلتزم حدود الله في وظيفته، ويأنف من خيانة الواجب الذي طوقه، فهو عند الله من المجاهدين لنصرة دينه، وإعلاء كلمته. قال رسول الله ﷺ: «الْعَامِلُ إِذَا اسْتَعْمَلَ، فَأَخَذَ الْحَقَّ، وَأَعْطَى الْحَقَّ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ» (رواه الطبراني)، وعن أبي حميد السَّاعِدِيِّ، قَالَ: اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مِنَ الْأَزْدِ عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ، يُدْعَى: ابْنُ الْأَثْبَةِ، فَلَمَّا جَاءَ حَاسِبُهُ، قَالَ: هَذَا مَالُكُمْ، وَهَذَا هَدِيَّةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَهَلَّا جَلَسْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَأُمِّكَ حَتَّى تَأْتِيكَ هَدِيَّتُكَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا»، ثُمَّ خَطَبْنَا، فَحَمَدَ اللَّهُ، وَأَنْتَنِي عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي اسْتَعْمَلُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ عَلَى الْعَمَلِ مِمَّا وَلَّيْتُ اللَّهَ، فَيَأْتِيَنِي فَيَقُولُ: هَذَا مَالُكُمْ، وَهَذَا هَدِيَّةٌ أَهْدَيْتُ لِي، أَفَلَا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ حَتَّى تَأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ إِنْ كَانَ صَادِقًا، وَاللَّهِ لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْهَا شَيْئًا بِغَيْرِ حَقِّهِ، إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى يَحْمِلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلَا عَرَفْنَ أَحَدًا مِنْكُمْ لَقِيَ اللَّهَ يَحْمِلُ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بَقَرَةً لَهَا خَوَارٌ، أَوْ شَاةٌ تَعْرُ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رُئِيَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ، هَلْ بَلَّغْتُ؟» (رواه مسلم).

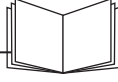
التقويم:

١- عدد مجالات الأمانة.

٢- اشرح نوعًا واحدًا من أنواع الأمانة.

نشاط

اذكر موقفًا عمليًا حدث معك في تطبيقك للأمانة.



الوقت: ٢٠ دقيقة

خامساً: الدعوي والحركي:

العمل على تكوين البيت المسلم ومتابعته

♦♦ الأهداف:

- ١- يوضح قواعد تكوين البيت المسلم وأصوله.
- ٢- يذكر المهام التربوية المطلوبة من الزوج المسلم، تجاه زوجته، وأولاده.

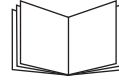
نستطيع أن ندرك أهمية الأسرة المسلمة في نظام الإسلام الاجتماعي؛ ولذلك رأينا يعطي كل ما يتصل بنشأتها، وإعدادها، وتكوينها العناية الفائقة، والاهتمام الكامل، ولم يترك الإسلام المسألة لاختيارات الأشخاص، ولا لاجتهاداتهم؛ لأن الله يعلم ما تنطوي عليه نفوس البشر، وما يصلحهم، وما يفسدهم.

- * ومن ثم تدخل الإسلام في عملية إعداد الأسرة المسلمة، وتكوينها.
- * وتدخل في تحديد العلاقات القائمة بين أفراد الأسر، فحدد لكل واحد حقوقه، وواجباته.
- * وتدخل لحماية هذه الأسرة من أن يطرأ عليها تفكك، أو ضياع، فكانت هناك تشريعات الحدود، والتشريعات الأخرى التي تجعل الأسرة المسلمة مصونة، محفوفة من التفكك.
- * وتدخل من أجل حل المشكلات التي تنشأ في جو الأسرة المسلمة.

- ففي تكوين الأسرة ونشأتها وضع الإسلام عدة قواعد وأصول، هي:

- ١- لا بد أن يكون هناك الاختيار الواعي الدقيق من كل واحد من الطرفين للآخر، فالرجل يختار المرأة اختياراً واعياً دقيقاً، والمرأة كذلك تختار الرجل اختياراً واعياً دقيقاً، وإذا تم ذلك فإن الأولاد سوف يخرجون صالحين، ومؤهلين لأداء دورهم المنشود. وأساس هذا الاختيار نقطتان:

النقطة الأولى: يقول النبي ﷺ في المرأة: «تُنَكِّحُ الْمَرْأَةَ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَلِجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاطْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبْتُ يَدَاكَ» (متفق عليه). وهذا يعني أن الناس: منهم من يختار



المرأة للجمال، ومنهم من يختارها للمال، ومنهم من يختارها للحسب، ومنهم من يختارها للدين، فإذا اجتمعت كل هذه الأمور في امرأة فلا بأس، وإذا لم تجتمع، فتقدم صاحبة الدين **«فَاطْفَرِ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ»**.

النقطة الثانية: الخلو من العلل، والأمراض الوراثية، حتى لا تنتقل للأولاد الأمراض الوراثية، فلا تستطيع الأسرة أن تخرج للأمة أفراداً صالحين لأداء المسؤوليات الملقاة على عاتقها، ولكن إذا تم الزواج بين الرجل والمرأة، وتبين بعد ذلك بعض الأمراض، فقدّر الله وما شاء فعل، ونمضي، ولا داعي لأن نفسخ ما أمضاه الله ﷻ.

٢- الرغبة الواضحة لكل من الطرفين في الطرف الآخر:
فلا بد من رضى كل واحد من الطرفين أن يعيش مع الطرف الآخر، تحت سقف واحد، وفي ظروف واحدة.

٣- الزواج على أساس من الإسلام:
لا بد أن يبرم الزواج على أساس من منهج الله، وهو أن يتقدم الرجل إلى الرجل، ويخطب ابنته إلى ابنه، وأن يكون هناك المهر الذي يقدم من الرجل للمرأة، ولا داعي للإسراف، والغلو في المهور ولكن إذا تنازلت المرأة فلا بأس. قال تعالى: **﴿فَإِنْ طَبَنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾** [النساء/٤]. وكذلك مراسم العقد، وليلة الدخول، والاحتفال، والسرور بالزواج، لا بد أن تتم في الجو الإسلامي، وذلك كله علامة من علامات اليمن والبركة. (بناء الأسرة المسلمة، د. السيد نوح).

٤- تحري الكسب الحلال:

ذلك ان أكل الحرام يؤثر على الأبوين ويؤثر على أولادهما. يقول النبي ﷺ: **«إِنَّهُ لَا يَرُوبُو لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ إِلَّا كَانَتِ النَّارُ أَوَّلَى بِهِ»** (سنن الترمذي)، ويقول الله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾** [البقرة/١٦٨].
ولذلك نقول: إذا وجدنا خبثاً في طوية، أو نفسية بعض الأولاد، فإننا يجب أن نضع في اعتبارنا أنه ربما يكون السبب في ذلك، أن الأبوين كانا يطعمان حراماً، فأثر ذلك على تكوين هؤلاء الأولاد وبنيتهم.

وكانت النساء في العصر الأول على دراية بهذا الجانب، فكانت المرأة توصي زوجها إذا غدا



للكسب، فتقول له: «يا فلان اتق الله فينا، فإننا نصبر على الجوع، ولا نصبر على النار».

٥- المحافظة على بنية الأولاد الجسدية:

أمر الإسلام الأم أن ترفق بنفسها في فترة الحمل، حتى يخرج الأولاد أصحاء، يستطيعون القيام بالأدوار، والمسؤوليات الملقاة على عاتقهم. ونستطيع أن نلمس هذا واضحاً جلياً، إذا ما علمنا أن الإسلام أباح للمرأة الحامل أن تفطر في رمضان؛ لكي لا يتأثر ولدها.

٦- التأذين في الأذن اليمنى، والإقامة في أذنه اليسرى للولد حين يولد:

ولهذه السنة المباركة أثر مهم جداً في تنشئة الأولاد، فهي:

تعد تيمناً، وتفاؤلاً بأن هذا المولود سيكون ولدًا صالحاً بإذن الله، وهي تعد تمريناً له على طاعة مولاه.

٧- العقيقة: وهي وليمة يدعى إليها المسلمون في اليوم السابع للولادة؛ اتباعاً للسنة: **«كُلُّ**

غَلَامٍ مُرْتَمَنٌ بِعَقِيقَتِهِ» (سنن ابن ماجه).

* أن يتعهد أفراد البيت بمتابعتهم في كافة الجوانب:

فالبیت يتكون من الأب، والأم، والأولاد. وواجب الأب أن يداوم على تربيتهم؛ ليصلوا إلى المستوى الطيب الذي يعيش بالإسلام، وللإسلام، فيؤثر في الواقع، وينشر الخير. والمهام التربوية للزوج المسلم مع زوجته:

١- أن يعاملها معاملة طيبة، بل جعل الرسول ﷺ مقياس الأخلاق معاملة الرجل

لزوجته، إذ إنها الضعيفة تحت يده، دائم العشرة لها، فكان من كلامه: **«خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ،**

وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي» (أخرجه الترمذي)، وما ضرب امرأة قط، وكان يؤنب من يضرب، كما قال ﷺ:

«لَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ أَمْرَأَتَهُ جِلْدَ الْعَبْدِ، ثُمَّ يُجَامِعُهَا فِي آخِرِ الْيَوْمِ» (رواه البخاري).

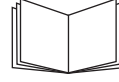
٢- أن يعاون زوجته، ويقوم بحاجته داخل بيته، عندما يكون عنده سعة من الوقت، كما

كان يفعل رسول الله ﷺ.

٣- أن يحسن سياستها، وتأديبها، فكان ﷺ يداري قلوبهن حتى تصفو. تقول صفية: «ما

كان أبغض إلي من رسول الله ﷺ، قتل أبي وزوجي فما زال يعتذر إلي وقال: **«إِنَّ أَبَاكَ أَلَبَّ عَلَيَّ**

الْعَرَبَ، وَفَعَلَ، وَفَعَلَ، حَتَّى ذَهَبَ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِي» (صحيح ابن حبان).



٤- على الزوج أن يعطي لزوجته حريتها في الكلام، فيسمع، ويرد، ويؤدب عن عائشة رضي الله عنها، قالت: **قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ لَوْ نَزَلَتْ وَادِيًا وَفِيهِ شَجَرَةٌ قَدْ أُكِلَ مِنْهَا، وَوَجَدْتُ شَجَرًا لَمْ يُؤْكَلْ مِنْهَا، فِي أَيِّهَا كُنْتُ تُرْتَعُ بَعِيرُكَ؟ قَالَ: «فِي الَّذِي لَمْ يُرْتَعْ مِنْهَا» تَغْنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَتَزَوَّجْ بِكَرٍّ غَيْرَهَا.** (رواه البخاري).

٥- وما ورد في الحديث من الحث على إيقاظ الرجل لزوجته لصلاة الليل، فيكون جزاؤهما أن يكتبوا في الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات.

٦- وعلى الزوج المسلم أن يرشد زوجته إلى آداب معاملة الجيران، وآداب معاملة الأقارب، وحقوق الضيوف، وغير ذلك. كما يجب على الأم والأب مجتمعين أن يتعاونوا في تربية الأولاد، وتنشئتهم تنشئة صالحة. ونذكر بعض الأمور الهامة في هذا السبيل:

١- فليحرص الأبوان في البدايات الأولى من عمر أولادهما على جانب الأسوة، والقُدوة، ذلك أن الولد في هذه المرحلة المبكرة من حياته يجب المحاكاة، ويولع بها. فالولد يحاكي الأب في كلامه، وأخلاقه، وصلاته، وعاداته؛ ولذلك قال السلف الصالح: «العلم في الصغر كالنقش في الحجر».

٢- أرشدنا رسول الله ﷺ إلى ضرورة تأديب الولد في سن مبكرة، فقد جاء في الحديث: **«مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاصْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا، وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ»** (رواه أبو داود).

٣- ويجب على الأب أن يصحب ابنه إلى المساجد؛ حتى يألفها، ولكن شريطة أن يعرف الولد حرمة المسجد، وآدابه؛ حتى لا يشوش على الآخرين. فالأولاد حينما يذهبون إلى المساجد، فيرون المحاريب، ويرون المصلين يقفون صفوفًا متراسة خلف إمامهم، يؤدي ذلك إلى نوع من الألفة، والحب، والتقدير، تستمر معهم طوال حياتهم.

٤- حثه على المواظبة على أداء أذكار اليوم والليلة كما قال تعالى: **﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾** [العنكبوت/ ٤٥].

٥- تشجيعه على القيام بأعمال البر بالوالدين، والعطف على المساكين، وصيام التطوع، ومتابعة الجنائز، وعيادة المرضى **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِمًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا. قَالَ: «فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ**



الله عنه: أَنَا. قَالَ: «فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مِسْكِينًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَا. قَالَ: «فَمَنْ عَادَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَرِيضًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا اجْتَمَعَ فِي أَمْرِي، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةُ» (رواه مسلم)، والاهتمام بالرفاق حتى تكون العواطف حية.

من الناحية الثقافية والفكرية: فلا يكتفيان بجانب السلوك فقط، وإنما لابد من تلقين الأولاد المعلومات، والحقائق المختلفة حول دين الله ﷻ، ومتابعة نموهم ثقافيًا وفكريًا. والطريقة المثلى في ذلك: هي طريقة سلف هذه الأمة، إذ كانوا يبدأون بتعليم الأولاد قصار سور القرآن، فإذا فرغ منها ترقى ليحفظ السور المتوسطة في الطول، حتى يحفظ القرآن كله؛ ولذلك فقد رأينا في سلف هذه الأمة من حفظ القرآن كله وهو ابن سبع سنين، كالإمام الشافعي رحمه الله، ويؤثر حفظ القرآن فكريًا ونفسيًا على الولد، إذ يعلق بذهنه آية تتصل بنبي من الأنبياء، أو آية تتصل بالجنة، أو آية تتحدث عن النار، وتظل راسخة في ذهنه، وتعمل عملها في سلوكه. ومن الناحية اللسانية فإن حفظ القرآن يطلق اللسان، ويجعله أكثر استقامة واعتدالاً من قرينه، ويحفظ مع القرآن شيئاً من أحاديث النبي ﷺ؛ حتى يطلع على أسلوب النبوة، وحتى يصيبه شيء من هدي النبوة ونورها.

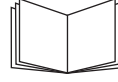
اهتمام السلف بتعليم أبنائهم: قد كان المسلمون يولون هذا الجانب أهمية، فوصلت إلينا آثار عن عبد الملك بن مروان، وهارون الرشيد، وغيرهما، يتحدثون فيها مع مؤدب أبنائهم، وحثهم له على تعليم الأولاد القيم الإسلامية، وعلوم الدين، ومكارم الأخلاق، ورضي الله عن الرميضاء أم أنس بن مالك حينما أسلمت، ولم يسلم زوجها، ومات على نصرانيته، دفعت بابنها أنس؛ ليخدم النبي ﷺ، ويتعلم منه.

ينبغي في الجانب الدراسي:

- أ- معاونة الطفل على تنظيم أوقاته، واختيار أفضل الأماكن لاستذكاره.
- ب- تعريفه بطرق الاستذكار الجيد، ووسائل إشباع الحفظ.
- ت- معاونته في حل مشكلاته الدراسية، ومشكلاته النفسية، والاجتماعية التي تؤثر على دراسته.

في الجانب الجسمي والرياضي فينبغي:

- أ- حثه على النظافة، وحسن المظهر، وربط ذلك بثواب الله تعالى.



- ب- تشجيعه على ممارسة رياضة يومية، وإجادة لعبة كالسباحة.
 ت- تعريفه بأهم العناصر الغذائية، وطرق الوقاية من الأمراض، وبعض الإسعافات الأولية.
 ث- وضع خطة للرحلات والجولات.

وفي الجانب الأخلاقي والسلوكي ينبغي:

تعويدته على أن يكون منظمًا في شؤونه، حريصًا على وقته، نافعًا لغيره، مجاهدًا نفسه، خلوًا، فلا يكذب أبدًا، ولا يخاف إلا من الله. ولنا في موقف عبد الله بن الزبير رضي الله عنه، حينما مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الشارع، فجرى الصبيان، ووقف هو، وحينما سأله عمر: لماذا لم يفعل مثلهم؟ قال له: إن الطريق واسع، ولم أذنب ذنبًا.

في الجانب المهني: ينبغي تعليم الأولاد بعض المهن، مثل:

- أ- تحسين الخطوط، والتدريب على قواعد الخط العربي.
 ب- التقنية الحديثة في مجالات الكمبيوتر، والإلكترونيات.
 ت- الحرف الصغيرة اليدوية (نجارة - دهانات - كهرباء)، بحيث يتم وضعه في وسط مناسب نظيف.
 ث- التدبير المنزلي للبنات (حياكة - تفصيل - تطريز)

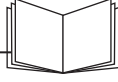
التقويم:

- ١- وضع قواعد تكوين البيت المسلم وأصوله في الإسلام.
- ٢- ما مدى تحقيقك لهذه القواعد والأصول في بيتك؟
- ٣- اذكر المِهْمَات التربوية المطلوبة من الزوج المسلم تجاه (زوجته - أولاده).
- ٤- ماذا تحقق من هذه المهام التربوية في بيتك؟ وهل لك تجارب ناجحة في هذا الأمر؟ اذكرها.

نشاط

اذكر نماذج توضح بها اهتمام السلف الصالح بأولادهم.





الجلسة التاسعة

الوقت: ٢٠ دقيقة

أولاً: القرآن الكريم:

سورة عبس (٣٣-٤٢)

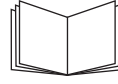
﴿إِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ (٣٣) يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣٦) لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (٣٧) وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفَرَةٌ (٣٨) ضَاكَّةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ (٣٩) وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ (٤٠) تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ (٤١) أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ (٤٢))﴾

♦♦ الأهداف:

- ١- يتلو الآيات غيباً (٣٣-٤٢) تلاوة صحيحة.
- ٢- يعدد مشاهد يوم الصَّاحَّة، كما جاء في الآيات.
- ٣- يعبر عن أحاسيسه تجاه مشهد يوم الصَّاحَّة.

□□ الشرح:

هذه هي خاتمة الحياة، التي تتفق والتقدير الطويل، والتدبير الشامل، لكل مرحلة في نشأة الإنسان. والصَّاحَّة لفظ ذو جرس عنيف نافذ، يمهد لمشهد يليه، مشهد الفرار من الذين تربط بعضهم ببعض وشائج القرى التي لا تنفصم، الأخ والأم والأب، لكل نفسه وشأنه، ولديه الكفاية من الهم الخاص به، الذي لا يدع لأحد وعياً أو جهداً؛ في يوم يظهر حال المؤمنين، وحال الكافرين، وتقويمهم بميزان الله هناك، فهذه وجوه مستنيرة ضاحكة مستبشرة، مطمئنة، وقد تبين مكانها، بعد الهول الذُّهول. والفريق الآخر على وجوههم المرهقة الغبرة، والفترة التي تعلوها غبرة الحزن والحسرة، ويغشاها سواد الذل والانقباض، وقد عرفت ما



قدمت، فاستيقنت ما ينتظرها من جزاء، ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ﴾. الذين لا يؤمنون بالله، وبرسالاته، وخرجوا عن حدوده، وانتهكوا حرماته.

التقويم:

١- يتلو الآيات غيباً (٣٣-٤٢) تلاوة صحيحة.

٢- ما المقصود بالصَّاحَّة؟

٣- اذكر بعض المشاهد المستفادة من الآيات.

نشاط

لماذا يسمى يوم القيامة بالصاحّة؟

الوقت: ٢٠ دقيقة

ثانياً: الحديث الشريف:

الْأَخْذُ بِالتَّيْسِيرِ وَتَرْكُ التَّعْسِيرِ

عن أبي هريرة عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَخْرٍ رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا نَبَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَاتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ، وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ» (رواه البخاري ومسلم).

الأهداف:

- ١- أن يحفظ الحديث غيباً
- ٢- يذكر سبب ورود الحديث.
- ٣- يعدد أسباب هلاك الأمم.

أهمية الحديث:

إن هذا الحديث ذو أهمية بالغة، وفوائد جمّة، تجعله جديراً بالحفظ والبحث. وهو من قواعد



الإسلام المهمة، ومن جوامع الكلم التي أعطيها ﷺ، ويدخل فيه ما لا يحصى من الأحكام.

* سبب الورود:

روى الإمام مسلم في صحيحه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فَحُجُّوا، فَقَالَ رَجُلٌ: أَكُلَّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَسَكَتَ، حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ قُلْتُ: نَعَمْ، لَوَجَبَتْ وَلَمْ أَسْتَطِعْتُمْ، ثُمَّ قَالَ: ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ، وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَمَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وَمَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ» (رواه مسلم). وورد أن السائل هو الأقرع بن حابس رضي الله عنه.

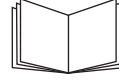
مفردات الحديث:

- * «نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ»: طلبت منكم الكفَّ عن فعله، والنهي: المنع.
- * «فَاجْتَنِبُوهُ»: أي اتركوه.
- * «فَاتُوا»: فافعلوا.
- * «مَا اسْتَطَعْتُمْ»: ما قدرتم عليه، وتيسر لكم فعله دون كبير مشقة.
- * «أَهْلَكَ»: صار سبب الهلاك.
- * «بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ»: أسألتهم الكثيرة، لا سيما فيما لا حاجة إليه، ولا ضرورة.

المعنى العام:

- «مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ»: ورد النهي في كتاب الله ﷻ، وسنة رسول الله ﷺ، لمعان عدة، والمراد به هنا التحريم والكراهة:
- **نهي التحريم:** من أمثلة ذلك: النهي عن الزنا وشرب الخمر وأكل الربا والسرقعة وقتل النفس بغير حق.
- **نهي الكراهة:** ومن أمثلة ذلك: النهي عن أكل البصل، أو الثوم النيئ، لمن أراد حضور صلاة الجمعة، أو الجمعة.

- **التشديد في اجتناب المنهيات، واستئصال جذور الفساد:** يسعى شرع الله ﷻ دائماً للحيلولة دون وقوع الشر، أو بزوغ بذور الفساد؛ ولذا نجد الاهتمام بأمر المنهيات ربما كان



أبلغ من الاهتمام بالمأمورات، ولا يعني ذلك التساهل بالمأمورات، وإنما التشديد في اجتناب المنهيات عامة، والمحرمات على وجه الخصوص. قال عمر بن عبد العزيز -رحمه الله تعالى-: «ليست التقوى قيام الليل، وصيام النهار، والتخليط فيما بين ذلك، ولكن التقوى أداء ما افترض الله، وترك ما حرم الله، فإن كان مع ذلك عمل فهو خير إلى خير».

لقد بين الرسول الكريم ﷺ، أن من أسباب هلاك الأمم، وشق عصاها، وتلاشي قوتها، واستحقاقها عذاب الاستئصال -أحياناً- أمرين اثنين، هما:

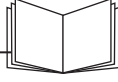
- * كثرة السؤال، والتكلف فيه، والاختلاف في الأمور، وعدم التزام شرع الله ﷻ.
- * لقد نهى الرسول ﷺ أصحابه عامة أن يكثرُوا عليه من الأسئلة؛ خشية أن يكون ذلك سبباً في إيقاعهم بالتكاليف، وسدّاً لباب التنطع، والتكلف، والاشتغال بما لا يعني.

التقويم:

- ١- اقرأ الحديث غيباً.
- ٢- ما سبب ورود الحديث؟
- ٣- ناقش أسباب هلاك الأمم.
- ٤- ما الحكمة من نهى النبي ﷺ عن القيل، والقال، وكثرة السؤال؟

نشاط

* ما أثر هذا الحديث في حياتك؟



الوقت: ٢٠ دقيقة

ثالثاً: الفقه:

مكروهات الوضوء ونواقضه

♦♦ الأهداف:

- ١- يعدد مكروهات الوضوء.
- ٢- يذكر نواقض الوضوء.
- ٣- يفرق بين نواقض الوضوء، ومكروهاته.
- ٤- يحدد موجبات الوضوء.

مكروهات الوضوء: يكره في الوضوء الأمور التالية:

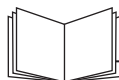
١- الإسراف في الماء، والتقتير فيه: لأن ذلك خلاف السنة، ولعموم قوله تعالى: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف/ ٣١]. والإسراف: هو التجاوز عن الاعتدال المعروف والمألوف. عن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الطُّهُورِ وَالِدُّعَاءِ» (أخرجه أبو داود). أي يفرطون فيها، والإفراط في الدعاء: أن يسأل أشياء مخصوصة، وبصفة معينة.

٢- تقديم اليد اليسرى على اليمنى، وتقديم الرجل اليسرى على اليمنى: لأن هذا على خلاف ما مر من فعله ﷺ.

٣- ضرب الوجه بالماء؛ لأن ذلك ينافي تكريمه.

٤- الزيادة على ثلاث يقيناً في الغسل، أو في المسح، أو النقص عنها. قال رسول الله ﷺ، بعدما توضأ ثلاثاً ثلاثاً: «هَذَا الْوُضُوءُ، فَمَنْ زَادَ عَلَى هَذَا فَقَدْ أَسَاءَ، أَوْ تَعَدَّى، أَوْ ظَلَمَ» (أخرجه لبن ماجه).

وقال النووي في المجموع: إنه صحيح. معناه: أن من اعتقد أن السنة أكثر من ثلاث، أو أقل منها، فقد أساء، وظلم؛ لأنه قد خالف السنة التي سنّها النبي ﷺ.



٥- الاستعانة بمن يغسل له أعضائه من غير عذر؛ لأن فيه نوعاً من التكبر المنافي للعبودية.

٦- المبالغة في المضمضة والاستنشاق للصائم؛ خشية أن يسبقه الماء إلى حلقه، فيفسد صومه. قال رسول الله ﷺ: «أَسْبَغِ الْوُضُوءَ، وَخَلِّ بَيْنَ الْأَصَابِعِ، وَبَالَغْ فِي الْاسْتِنْشَاقِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِمًا» (أخرجه أبو داود)، وتقاس المضمضة على الاستنشاق من باب أولى.

نواقص الوضوء: ينتقض الوضوء بخمسة أشياء:

١- كل ما خرج من أحد السيلين، من بول، أو غائط، أو دم، أو ریح. قال تعالى: ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ﴾ [النساء/٤٣]، أي مكان قضاء الحاجة، وقد قضى حاجته من تبرز، أو تبول، وفي مثله تقضى الحاجة من تبرز، أو تبول. والغائط: هو المكان المنخفض، وفي مثله تقضى الحاجة غالباً، وعادة.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ أَحَدِكُمْ إِذَا أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ»، فقال رجل من أهل حضر موت ما الحدث يا أبا هريرة؟ قال فُسَاءٌ أَوْ ضَرَاطٌ. (رواه البخاري ومسلم).

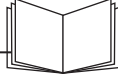
٢- النوم غير المتمكن: والتمكن أن يكون جالساً، ومقعده ملتصقة بالأرض. وغير التمكن: أن يكون هناك تجاف بين مقعده، والأرض. قال رسول الله ﷺ: «مَنْ نَامَ فَلْيَتَوَضَّأْ» (أخرجه أبو داود)، وأما من نام على هيئة المتمكن فلا ينقض وضوؤه؛ لأنه يشعر بما يخرج منه، يدل على هذا ما ورد عن أنس رضي الله عنه قال: «أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يُنَاجِي رَجُلًا، فَلَمْ يَزَلْ يُنَاجِيهِ حَتَّى نَامَ أَصْحَابُهُ، ثُمَّ جَاءَ، فَصَلَّى بِهِمْ» (أخرجه مسلم).

[يناجي: يتحدث معه على انفراد، بحيث لا يسمعها أحد].

وعنه أيضاً قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ ينامون، ثم يصلون، ولا يتوضؤون. (رواه البخاري).

وواضح أنهم ناموا جالسين على هيئة التمكن؛ لأنهم كانوا في المسجد ينتظرون الصلاة، وعلى أمل أن يقطع حديثه ﷺ فجأة، ويصلي بهم.

٣- زوال العقل بسكر، أو إغماء، أو مرض، أو جنون: لأن الإنسان إذا انتابه شيء من



ذلك، كان هذا مظنة أن يخرج منه شيء من غير أن يشعر، وقياساً على النوم؛ لأنه أبلغ منه في معناه.

٤- لمس الرجل المرأة الأجنبية بشهوة، فإنه ينتقض وضوؤه، ووضوؤها. والأجنبية: هي كل امرأة يحل له الزواج بها. قال تعالى في بيان موجبات الوضوء: ﴿أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ [النساء/٤٣]، وإن كان اللمس بلا قصد فلا ينتقض الوضوء.

٥- مس الفرج، نفسه أو من غيره، قبلًا أو دبرًا، ومسه كذلك عمداً، أو بشهوة.

الأمر التي يشترط لها الوضوء:

موجبات الوضوء: الأمور التي يجب الوضوء من أجلها هي:

١- الصلاة: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة/٦].

وقال رسول الله ﷺ: «لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ أَحَدِكُمْ إِذَا أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ» (رواه البخاري ومسلم).

٢- الطواف حول الكعبة: لأن الطواف كالصلاة تجب فيه الطهارة. قال رسول الله ﷺ: «الطَّوْفُ حَوْلَ الْبَيْتِ مِثْلُ الصَّلَاةِ، إِلَّا أَنْكُمْ تَتَكَلَّمُونَ فِيهِ، فَمَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ فَلَا يَتَكَلَّمَنَّ إِلَّا بِخَيْرٍ» (أخرجه الترمذي).

التقويم:

١- عدد بعض مكروهات الوضوء.

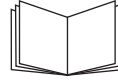
٢- اذكر نواقض الوضوء

٣- ما موجبات الوضوء؟

٤- ما حكم من طاف بالبيت وهو محدث؟

نشاط

ناقش أقوال العلماء في مس المصحف وحمله لغير المتوضىء.



الوقت: ٢٠ دقيقة

رابعاً: الأخلاق والسلوك:

الأمانة (٣)

♦♦ الأهداف:

- ١- يوضح المقصود من الأمانة في المجالس.
 - ٢- يطبق خلق الأمانة في المجالس.
 - ٣- يبين الأمانة في العلاقات الزوجية.
- من معاني الأمانة: أن تحفظ حقوق المجالس التي تشارك فيها، فلا تدع لسانك يفشي أسرارها، ويسرد أخبارها. فكم من حبال تقطعت، ومصالح تعطلت؛ لاستهانة بعض الناس بأمانة المجلس، وذكرهم ما يدور فيه من كلام منسوب إلى قائله، أو غير منسوب. قال رسول الله ﷺ: «إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ بِحَدِيثٍ ثُمَّ التَّفَتَ فِيهِ أَمَانَةٌ» (رواه أبو داود).
- وحرمت المجالس تصان، مادام الذي يجري فيها مضبوطاً بقوانين الدين وشرائعه، وإلا فليست لها حرمة.
- وعلى كل مسلم شهد مجلساً يملك فيه المجرمون بغيرهم؛ ليلحقوا بهم الأذى، أن يسارع إلى الحيلولة دون الفساد جهد طاقته. (خلق المسلم).

الأمانة في العلاقات الزوجية:

للعلاقات الزوجية في نظر الإسلام قداسة، فما يضمه البيت من شؤون العشرة بين الرجل وامرأته، يجب أن يطوى في أستار مسبلة، فلا يطلع عليه أحد مهما قرب. والسفهاء من العامة يثرثرون بما يقع بينهم، وبين أهلهم من أمور، وهذه منكرات حرمها الله. فعن أسماء بنت يزيد أنها كانت عند رسول الله ﷺ، والرجال والنساء قعود عنده، فقال: «لَعَلَّ رَجُلًا يَقُولُ: مَا يَفْعَلُ بَأَهْلِهِ، وَلَعَلَّ امْرَأَةً تُخْبِرُ بِمَا فَعَلَتْ مَعَ زَوْجِهَا فَأَرَمَ الْقَوْمُ» فَقُلْتُ: إِي وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُمْ لَيَقْلَنَ وَإِنَّهُمْ لَيَفْعَلُونَ، قَالَ: «فَلَا تَفْعَلُوا فَإِنَّمَا مِثْلُ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ لَقِيَ شَيْطَانَهُ فِي طَرِيقٍ فَغَشِيَهَا وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ» (رواه أحمد).



وقال رسول الله ﷺ أيضاً: «إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْأَمَانَةِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الرَّجُلَ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ، وَتُفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سَرَّهَا» (رواه مسلم) (خلق المسلم).

الأمانة في الودائع:

الودائع التي تدفع إلينا، لنحفظها حيناً، ثم نردها إلى ذويها حين يطلبونها، هي من الأمانات التي نسأل عنها.

وقد استخلف رسول الله ﷺ عند هجرته ابن عمه علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ ليسلم المشركين الودائع التي استحفظها، مع أن هؤلاء المشركين كانوا بعض الأمة التي استفتزته من الأرض، واضطرتته إلى ترك وطنه في سبيل عقيدته، لكن الشريف لا يتماشى مع الباطل. قال ميمون بن مهران: ثلاثة يُؤَدِّينَ إلى البرِّ والفاجر: الأمانة، والعهد، وصلة الرحم. واعتبار الوديعة غنيمة باردة هو ضرب من السرقة الفاجرة.

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: القتل في سبيل الله يكفر الذنوب كلها، إلا الأمانة. قال: يؤتى بالعبد يوم القيامة، وإن قتل في سبيل الله، ويقال: أد أمانتك، فيقول: أي رب، كيف وقد ذهبت الدنيا؟ فيقال: انطلقوا به إلى الهاوية وتمثل له أمانته كهيئتها يوم دفعت إليه، فيراها، فيعرفها، فيهو في أثرها حتى يدركها، فيحملها على منكبيه، حتى إذا ظن أنه خارج زلت عن منكبيه، فهو يهوي في أثرها أبد الأبد، ثم قال الصلاة أمانة، والوضوء أمانة، والوزن أمانة، والكيل أمانة، وأشياء عددها، وأعظم ذلك الودائع.

قال راوي الحديث: فأتيت البراء بن عازب، فقلت: ألا ترى إلى ما قال ابن مسعود؟ قال: كذا قال، كذا قال، صدق، أما سمعت قول الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ [النساء/ ٥٨] (خلق المسلم).

الأمانة في القضاء:

القضاء أمانة يجب أن تقوم به؛ لرعاية الحق، وإعلائه، ومحاربة الباطل؛ ولذلك كانت الحجج الدافعة، والأدلة القاطعة في القرآن والسنة، على أن القضاء أمانة يجب أدائها، وإلا أصبح المسؤول عنها هادماً لدعائم بناء الأمة، ومهلكاً لها. يقول ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ [النساء/ ٥٨].



ويقول ﷺ: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [ص/٢٦].

ويقول النبي ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكَوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَإِنَّمَا اللَّهُ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا» (رواه الستة) (من أخلاق الاسلام م/ فتحي شهاب الدين).

التقويم:

- ١- عرف أمانة المجالس.
- ٢- وضح كيفية اكتساب خلق الأمانة.
- ٣- ناقش كيف تكون الأمانة في العلاقات الزوجية.

نشاط

اذكر مواقف توضح أمانة النبي ﷺ، والصحابة الكرام.

الوقت: ٢٠ دقيقة

خامساً: الدعوي والحركي:

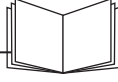
معالم المجتمع المسلم العقيدة - الشعائر الإسلامية

الأهداف:

- ١- يبين دور العقيدة في بناء المجتمع المسلم.
- ٢- يناقش موقف الإسلام من الديانات الأخرى.
- ٣- يوضح المقصود بالشعائر الإسلامية.

* العقيدة:

إن العقيدة التي يقوم عليها المجتمع المسلم هي عقيدة: (لا إله إلا الله، محمد رسول الله)



ومعنى قيام المجتمع المسلم على العقيدة الإسلامية: أنه يقوم على احترام هذه العقيدة، وتقديسها، ويعمل على تثبيتها في العقول والقلوب، ويربي ناشئة المسلمين عليها، ويرد عنها أباطيل المفترين، وشبهات المضللين، ويحلي فضائلها، وآثارها في حياة الفرد والمجتمع، عن طريق الأجهزة التوجيهية التي تؤثر في سير المجتمع، من المساجد، والمدارس، والصحافة، والإذاعة، والتلفزيون، والمسرح، والسينما، والأدب بكل فنونه: من شعر، ونثر، وقصص، وتمثيل.

وقد أثبت التاريخ أن المجتمع الإسلامي في عصور ازدهاره، كان أكثر المجتمعات سباحة مع المخالفين له في العقيدة، بشهادة الأجانب أنفسهم.

إنما هو مجتمعٌ يدين بعقيدة التوحيد، عقيدة الإسلام، وعقيدة الإسلام تعلقو، ولا تُعلَن. عقيدة الإسلام لا تقبل أن تكون على هامش الحياة في المجتمع، وأن تزامنها عقيدة أخرى تبدل نظرة الناس إلى الله والإنسان، والكون والحياة، فليس بمجتمع مسلم ذلك الذي يختفي في توجيه اسم (الله)؛ ليحل اسم (الطبيعة)، فالأنهار من هبة الطبيعة، والغابات منحة من الطبيعة، والطبيعة هي التي أنشأت هذا الشيء، ووطرت ذاك الشيء، وليس هو الله خالق كل شيء، ورب كل شيء، ومدبر كل أمر.

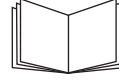
* الشعائر الإسلامية:

المقوم الثاني للمجتمع المسلم -بعد العقيدة- هو الشعائر التي فرضها الله على المسلمين، وكلفهم القيام بها؛ ليتقربوا بها إليه، ويتغوا بها رضوانه، ويربحوا مثوبته، ويعبروا بها عن حقيقة إيمانهم به، ويقينهم ببقائه وحسابه. وأظهر هذه الشعائر هي الفرائض الأربع، التي عرفت بأنها -مع الشهادتين- أركان الإسلام، ومبانيه العظام، التي خصها الفقهاء باسم «العبادات»، وفي التنويه بأمرها جاء الحديث المشهور: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ، شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَحَجُّ الْبَيْتِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ» (رواه مسلم)، وأكدها حديث جبريل، وغيره.

وبذلك تكون الفرائض الأساسية، والشعائر الكبرى العملية ستاً، هي:

١ - إقامة الصلاة.

٢ - إيتاء الزكاة.



- ٣- صوم رمضان.
 - ٤- حج البيت.
 - ٥- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
 - ٦- الجهاد في سبيل الله.
- وإنما سميت هذه الفرائض شعائر؛ لأنها علامات فارقة، وظاهرة، تتميز بها حياة الفرد المسلم من غير المسلم، كما تتميز بها حياة المجتمع المسلم من غير المسلم.
- وإقامة هذه الشعائر، وتعظيمها، دليل على قوة العقيدة في القلوب، واستقرارها في حنايا الصدور. قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج/٣٢].

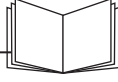
التقويم:

- ١- ما تأثير العقيدة الإسلامية في بناء المجتمع؟
- ٢- ما موقف الإسلام من تسمية الأبناء بـ «ماركس»، أو «لينين»؟
- ٣- ما معنى «شعيرة»؟
- ٤- اذكر شعائر الإسلام.
- ٥- كيف تؤثر هذه الشعائر على المجتمع المسلم؟

نشاط

ناقش مع زملائك شروط: لا إله إلا الله.





الجلسة العاشرة

الوقت: ٢٠ دقيقة

أولاً: القرآن الكريم:

سورة التكوير

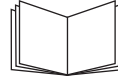
(١٤-١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١) وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ (٢) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (٣)
 وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (٤) وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ (٥) وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ
 (٦) وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (٧) وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ
 (٩) وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ (١٠) وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ (١١) وَإِذَا الْجَحِيمُ
 سُعِّرَتْ (١٢) وَإِذَا الْجَنَّةُ أُنْزِلَتْ (١٣) عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا أُخْضِرْتَ (٦) وَإِذَا
 النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (٧) وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (٩) وَإِذَا
 الصُّحُفُ نُشِرَتْ (١٠) وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ (١١) وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ
 (١٢) وَإِذَا الْجَنَّةُ أُنْزِلَتْ (١٣) عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا أُخْضِرْتَ (١٤)﴾.

♦♦ الأهداف:

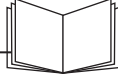
- ١- يتلو الآيات غيباً (١-١٤) تلاوة سليمة.
- ٢- يوضح المدلول العام لسورة التكوير.
- ٣- يستخلص العبر والدروس المستفادة من الآيات.
- ٤- يقدر تشريعات الإسلام في الحفاظ على حياة النبات.



هذه السورة ذات مقطعين؛ مقطع يعالج حقيقة القيامة، وانقلابها الكوني الهائل الذي يشمل كل مكوناتها. والثاني يعالج حقيقة الوحي، وما يتعلق بصفة الملك الذي يحمله، والنبي ﷺ الذي يتلقاه، ثم شأن القوم المخاطبين معه، ومع المشيئة الكبرى التي فطرتهم، ونزلت لهم الوحي. فإيقاع السورة أشبه بحركة جائحة، تهز النفس هزاً يخلعها من كل ما اعتادت عليه، فلا ملاذ، ولا ملجأ، إلا في حمى الواحد القهار.

□□ الشرح:

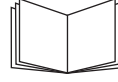
﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١) وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ (٢) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ هذا هو مشهد الانقلاب التام لكل معهود، الأجرام السماوية والأرضية، والوحوش النافرة، والأنعام الأليفة، ونفوس البشر؛ وتقف النفس أمام ما أحضرت من الرصيد والزاد، في موقف الفصل والحساب. وهذه الأحداث الكونية الضخام تشير -بجملتها- إلى أن هذا الكون الذي نعهده، سينفطر عقد نظامه، وتتناثر أجزاؤه، وتذهب عنه صفاته التي يقوم بها، وينتهي إلى أجله المقدر، حيث تنتهي الخلائق إلى صورة غير معهودة، فالسورة تهدف إلى إقرارها؛ في المشاعر والقلوب كي تنفصل من هذه المظاهر الزائلة، وتتصل بالحقيقة الإلهية التي تحول، ولا تزول. والشمس حين تتكور فإن هنا يعني برودتها، وانطفاء شعلتها، وانكماش ألسنتها الملتهبة، وقد يكون غيره، أما الحدث فعلمه عند الله. وانكدار النجوم قد يكون معناه انتشارها من هذا النظام الذي يربطها، وانطفاء شعلتها، وانظلام ضوئها. وتسير الجبال قد يكون معناه نسفها، وبسها، وتذريتها في الهواء. ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾، فالعشار هي النوق الحبالى في شهرها العاشر، ففي هذا اليوم الذي تقع فيه هذه الأهوال، تهمل هذه العشار، وتعطل، فلا قيمة لها، ولا يهتم بشأنها أحد، ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾، فهذه الوحوش النافرة قد هالها الرعب والهول، فحشرت، وانزوت تتجمع من الهول، وهي الشاردة في الشعاب؛ ونسيت مخاوفها بعضها من بعض، كما نسيت فرائسها. وأما تسجير البحار فقد يكون ملؤها بالمياه، وقد أن يكون معناه التهايب، وانفجارها. وتزويج النفوس يحتمل أن يكون هو جمع الأرواح بأجسادها، والنفوس مع أشباهها، المؤمن مع المؤمن، والكافر مع الكافر، ومن عادات الجاهلية انتشار وأد البنات؛ خوف العار، أو خوف الفقر، وكان الواد يتم في صورة قاسية، إذ كانت البنت تدفن حية!



وكانوا يتفننون في هذا بشتى الطرق، فأما الذين لا يئدون البنات، فكانت لهم وسائل أخرى لإذاقتها الخسف والبخس، حتى جاء الإسلام، يشنع بهذه العادات ويقبحها، وينهى عن الوأد، ويغلظ فعلته، ويجعلها موضوعاً من موضوعات الحساب يوم القيامة. يذكره في سياق هذا الهول الهائج المائج، ويقول: إن الموءودة ستسأل عن وأدها، فكيف بوائدها؟! وصحف الأعمال، ونشرها يفيد كشفها ومعرفتها، فلا تعود خافية، ولا غامضة، وهذه العلنية أشد على النفوس وأنكى. فكم من سوءة مستورة يخجل صاحبها ذاته من ذكرها، ثم إذا هي جميعها في ذلك اليوم منشورة مشهودة. وهذا الكشف في خفايا الصدور، يقابله في الكون مشهد مثله: ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾ وكشطها إزالتها. ثم تجيء الخطوة الأخيرة في مشاهد ذلك اليوم الهائل المرهوب: ﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾ ﴿١٢﴾ ﴿وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾، حيث تتوقد الجحيم وتتسعر، ويزداد لهيبها، ووهجها، وحرارتها، وحيث تقترب الجنة، وتظهر لروادها الموعددين بها، بسهولة مدخلها، ويسر ولوجها. فهي مزلفة مقربة مهيأة. عندما تقع هذه الأحداث كلها، عندئذ لا يبقى لدى النفوس شك في حقيقة ما عملت، وما تزودت به لهذا اليوم، وما حملت معها للعرض، وما أحضرت للحساب: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾، كل نفس تعلم ما لها، وما عليها، تعلم وهي لا تملك أن تغير شيئاً مما أحضرت، ولا تزيد، ولا تنقص، وقد تغير كل شيء، ويبقى وجه الله الكريم.

التقويم:

- ١- اتل الآيات غيباً (١-١٤) من سورة التكوين تلاوة صحيحة.
- ٢- ما أهم العبر والدروس المستفادة من الآيات؟
- ٣- اذكر المشاهد الكونية الهائلة كما جاء ذكرها في الآيات.
- ٤- بين موقف الإسلام من الحفاظ على حياة البنات.



الوقت: ٢٠ دقيقة

ثانياً: الحديث الشريف:

الحلال الطيب شرط استجابة الدعاء

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ، لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾ [المؤمنون/٥١]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة/١٧٢]، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ، أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابَ لَهُ». (رواهُ مُسْلِمٌ).

♦ الأهداف:

- ١- أن يحفظ الحديث غيباً.
- ٢- أن يبين العمل الطيب المقبول.
- ٣- يذكر أسباب إجابة الدعاء.
- ٤- يوضح مدى التزامه بتطبيق الحديث.

مفردات الحديث:

* «إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ»: أي طاهر منزّه عن النقائص.

* «لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا»: لا يقبل من الأعمال، والأموال، إلا ما كان خالصاً من المفسدة، أو حلالاً.

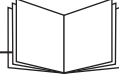
* «أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ»: سَوَّى بينهم في الخطاب بوجوب أكل الحلال.

* «أَشْعَثَ»: جَعَدَ شعر الرأس؛ لعدم تمشيطة.

* «أَغْبَرَ»: غَيَّرَ الغبار لون شعره؛ لطول سفره في الطاعات، كحج، وجهاد.

* «يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ»: يرفع يديه إلى السماء داعياً، وسائلاً الله تعالى.

* «فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لَهُ»: كيف، ومن أين يُستجاب لمن كانت هذه صفته؟



المعنى العام:

- الطيب المقبول: يشمل الأعمال، والأموال، والأقوال، والاعتقادات، فهو يُقبَلُ لا يقبل من الأعمال إلا ما كان طيباً، طاهراً من المفسدات كلها، كالرياء، والعجب. ولا يقبل من الأموال إلا ما كان طيباً حلالاً، ولا يصعد إليه من الكلام إلا ما كان طيباً، قال الله يُصْعَدُ **الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ** [فاطر/ ١٠].

- والمؤمن كله طيب: قلبه، ولسانه، وجسده، بما يسكن في قلبه من الإيمان، وظهر على لسانه من الذكر، وعلى جوارحه من الأعمال الصالحة التي هي ثمرة الإيمان.

- كيف يكون العمل مقبولاً طيباً؟ إن من أعظم ما يجعل عمل المؤمن طيباً مقبولاً طيباً مَطْعَمُهُ، وَحِلَّهِ، وفي الحديث دليل على أن العمل لا يُقبل إلا بأكل الحلال، وأن الحرام يُفسد العمل، ويمنع قبوله.

- «**لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّباً**» فالقصد هنا نفي الكمال المستوجب للأجر، والثواب في هذه الأعمال، مع أنها مقبولة من حيث سقوط الفرض بها من الذمة.

- أسباب إجابة الدعاء:

* إطالة السفر: ومجرد السفر يقتضي إجابة الدعاء، فقد روى أبو داود، وابن ماجه، والترمذي من حديث أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ**». والانكسار من أعظم أسباب إجابة الدعاء.

* مد اليدين إلى السماء: وهو من آداب الدعاء، روى الإمام البيهقي عن النبي ﷺ قال: «**إِنَّ اللَّهَ حَيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْراً خَائِبَتَيْنِ**».

* الإلحاح على الله ﷻ: وذلك بتكرير ذكر ربوبيته ﷻ.

- ما يمنع إجابة الدعاء: أشار ﷺ في هذا الحديث إلى أن التوسع في الحرام أكلاً، وشراباً، ولبساً، وتغذية، يمنع إجابة الدعاء.



ما يستفاد من الحديث:

- يرشد الحديث إلى الحث على الإنفاق من الحلال، والنهي عن الإنفاق من غيره.
- أن من أراد الدعاء لزمه أن يعتني بالحلال في مأكله، وملبسه؛ حتى يقبل دعاؤه.
- يقبل الله من المؤمنين الإنفاق من الطيب، ويُنمّيه، ويُبَارِك لهم فيه.

التقويم:

- ١- ما المقصود بالعمل الطيب المقبول؟
- ٢- اذكر أسباب إجابة الدعاء.
- ٣- أعط مثلاً على تطبيق الحديث في حياتك.

نشاط

✽ قال رسول الله ﷺ: «رُبَّ أَشْعَثَ مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ» (رواه مسلم)

استنبط المعاني في ضوء الحديث السابق؟

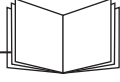
الوقت: ٢٠ دقيقة

ثالثاً: الفقه:

المسح على الخفين والجباير والعصائب

♦♦ الأهداف:

- ١- يوضح مشروعية المسح على الخفين.
- ٢- يحدد شروط المسح على الخفين، والجباير.
- ٣- يفرّق بين المسح على الخفين، والجباير، من حيث المدة، والكيفية.
- ٤- يؤدي المسح على الخفين والعصائب بصورة صحيحة.
- ٥- يقدر تشريعات الإسلام في التيسير، ورفع الحرج عن المسلمين.



المسح على الخُفَّين

تعريفهما:

الخُفَّان: تشبة خف، وهما الحذاءان السائران للكعبين، المصنوعان من جلد. والكعبان كما مر: هما العظمان الناتئان عند مفصل الساق (الرمانة).

حكم المسح عليهما:

الجواز؛ لفعل النبي ﷺ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: رَأَيْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ «بَالَ، ثُمَّ تَوَضَّأَ، وَمَسَحَ عَلَى خُفَيْهِ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى» فَسُئِلَ، فَقَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ صَنَعَ مِثْلَ هَذَا» قَالَ إِبْرَاهِيمُ: «فَكَانَ يُعْجِبُهُمْ؛ لِأَنَّ جَرِيرًا كَانَ مِنْ آخِرِ مَنْ أَسْلَمَ» (رواه البخاري ومسلم).

شروط المسح عليهما:

يشترط لجواز المسح عليهما خمسة شروط:

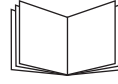
١- أن يُلبسا بعد وضوء كامل: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الْمُغِيرَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي مَسِيرٍ، فَقَالَ لِي: أَمْعَكَ مَاءً قُلْتُ: نَعَمْ، فَنَزَلَ عَنْ رَاحِلَتِهِ، فَمَشَى حَتَّى تَوَارَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ، ثُمَّ جَاءَ، فَأَفْرَغْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْإِدَاوَةِ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ، وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُجَرِّجَ ذِرَاعَيْهِ مِنْهَا، حَتَّى أَخْرَجَهُمَا مِنْ أَسْفَلِ الْجُبَّةِ، فَغَسَلَ ذِرَاعَيْهِ، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ ثُمَّ أَهْوَيْتُ؛ لِأَنْزِعَ خُفَيْهِ، فَقَالَ: دَعُهُمَا، فَإِنِّي أَدْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ، وَمَسَحَ عَلَيْهِمَا» (رواه البخاري ومسلم).

٢- أن يكونا ساترين لجمع محل غسل الفرض من القدمين؛ لأنها لا يسميان خفين إلا إذا كانا كذلك.

٣- أن يكونا طاهرين، ولو كانا من جلد ميتة قد دبغ؛ لما مر من أن جلد الميتة يطهر بالدباغ.

مدة المسح عليهما:

مدة المسح على الخفين: يوم وليلة للمقيم، وثلاثة أيام لبلياليهن للمسافر، فعن شريح بن هانئ قال: أتيت عائشة -رضي الله عنها- أسألهما عن المسح على الخفين، فقالت: أتت علياً، فإنه أعلم بهذا مني، كان يسافر مع رسول الله ﷺ، فسألته، فقال: «جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ لِلْمُسَافِرِ، وَيَوْمًا وَلَيْلَةً لِلْمُقِيمِ». (أخرجه مسلم).



هذا، ومن بدأ المسح في الحضر، ثم سافر، مسح يوماً وليلة، ومن بدأ المسح بالسفر، ثم أقام، أتم مسح مقيم؛ لأن الأصل الإقامة، والمسح رخصة، فيؤخذ فيه بالأحوط.

متى تبدأ المدة:

تبدأ مدة المسح من أول مسحة يمسحها، فإذا توضأ الصبح، ولبس خفيه، ثم أراد الوضوء عند الظهر فيمسح، وتبدأ المدة من الظهر.

كيفية المسح عليها:

الفرض: مسح شيء ولو قل من أعلى الخف. ويسن مسح أعلاه وأسفله خطوطاً.

مبطلات المسح: يبطل المسح ثلاثة أمور:

- ١- خلع الخفين، أو خلع أحدهما، أو انخلاعهما، أو أحدهما.
- ٢- انقضاء مدة المسح: فإذا انقضت المدة، وكان متوضئاً، نزعهما، وغسل رجليه، ثم أعادهما، وإذا كان غير متوضئ توضأ، ثم لبسهما إن شاء.
- ٣- حدوث ما يوجب الغسل: فإذا لزمه غسلُ خلعهما، وغسل رجليه؛ لأن المسح عليهما بدل غسل الرجلين في الوضوء، لا في الغسل، كما روى الترمذي عن صفوان بن عسال رضي الله عنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنَا إِذَا كُنَّا مُسَافِرِينَ، أَنْ نَمْسَحَ عَلَى خِفَائِنَا، وَلَا نَنْزِعَهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، مِنْ غَائِطٍ، وَبَوْلٍ، وَنَوْمٍ، إِلَّا مِنْ جَنَابَةٍ» (أخرجه الترمذي والنسائي).

الجبائر والعصائب

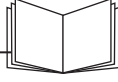
الجبائر: جمع جبيرة، وهي رباط يوضع على العضو المكسور؛ ليجبر.

والعصائب: جمع عصابة، وهي رباط يوضع على الجرح؛ ليحفظه من الأوساخ، حتى يبرأ.

ولما كان الإسلام دين اليسر، راعى هذه النواحي، وشرع لها الأحكام التي تضمن التوفيق بين أداء العبادة، والمحافظة على سلامة الإنسان.

أحكام الجبائر والعصائب:

المريض المصاب بجرح أو كسر، قد يحتاج إلى وضع رباط، ودواء على الجرح، أو الكسر، وقد لا يحتاج.



فإن احتاج إلى وضع رباط، لزمه في هذه الحالة ثلاثة أمور:

- ١- أن يغسل الجزء السليم من العضو المصاب.
 - ٢- أن يمسح على الرباط نفسها، أي الجبيرة، أو العصابة، كلها.
 - ٣- أن يتيمم بدل غسل الجزء المريض عند وصوله إليه بالوضوء.
- وإن لم يحتج إلى وضع رباط على العضو المكسور، أو المجروح، وجب عليه أن يغسل الصحيح، و يتيمم عن الجريح، إذا كان لا يستطيع غسل موضع العلة. ويجب إعادة التيمم لصلاة كل فرض، وإن لم يحدث؛ لأنه يجب عليه غسل باقي الأعضاء، إلا إذا أحدث.

دليل مشروعية المسح على الجبائر:

دلّ على مشروعية المسح على الجبائر، ما رواه ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنه قال: «أَنَّ رَجُلًا أَصَابَهُ جُرْحٌ فِي رَأْسِهِ، عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ أَصَابَهُ احْتِلَامٌ، فَأَمَرَ بِالْأُغْتِسَالِ، فَأَغْتَسَلَ، فَكَرَّ فَمَاتَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «قَتَلُوهُ، قَتَلَهُمُ اللَّهُ، أَوْ لَمْ يَكُنْ شِفَاءَ الْعِيِّ السُّؤَالُ^(١)».

مدة المسح على الجبيرة والعصبة:

ليس للمسح على الجبيرة أو العصابة مدة معينة، بل يظل يمسح عليها ما دام العذر موجوداً، فإذا زال العذر بأن اندمل الجرح، وانجبر الكسر بطل المسح

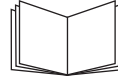
التقويم:

- ١- هات دليلاً من السنة النبوية على مشروعية كل من المسح على الخفين والجبائر.
- ٢- حدّد شروط المسح على الخفين والمسح على الجبائر.
- ٣- فرّق بين المسح على الخفين والجبائر من حيث المدة والكيفية.

نشاط

أداء المسح على الخفين والجبائر عملياً

١ [العي: التحير في الكلام، وقيل: هو ضد البيان].



الوقت: ٢٠ دقيقة

رابعاً: الأخلاق والسلوك:

الوفاء

♦ الأهداف:

- ١- يتعرف على مفهوم الوفاء.
- ٢- يعدد أقسام الوفاء مع الناس.

مفهوم الوفاء:

الوفاء: ضد الغدر، وهو في اللغة: الخلق الشريف العالي الرفيع.

الوفاء خصلة طيبة، وصفة جميلة، يتصف بها ذوو المروءات، وهو علاقة بارزة للذين سمت أرواحهم، فاتصفوا بصفات الكمال الإنساني، فإذا أبرم المسلم عقداً فيجب أن يحترمه، وإذا أعطى عهداً فيجب أن يلتزم به. ومن الإيمان أن يكون المرء عند كلمته التي قالها، ينتهي إليها، كما ينتهي الماء عند شطآنه، فيعرف بين الناس بأن كلمته موثق غليظ، لا خوف من نقضها، ولا يطمع في اصطياها.

والقرآن الكريم يأمر بالوفاء عمومًا، والوفاء بالعهد على وجه الخصوص، يقول ﷺ: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء/ ٣٤]. وقال ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة/ ١].

فأمر الله ﷻ بالوفاء بالعقود. قال الحسن: «يعني بذلك عقود الدين، وهي ما عقده المرء على نفسه من بيع، وشراء، وإجازة، وكراء، ومناكحة، وطلاق، ومزارعة، ومصالحة، وتمليك، وتخيير، وعتق، وتدبر، وغير ذلك من الأمور، ما كان ذلك غير خارج عن الشريعة، وكذلك ما عقده على نفسه الله من الطاعات كالحج، والصيام، والاعتكاف، والقيام، والنذر، وما أشبه ذلك من طاعات ملة الإسلام».



والوفاء بالعهد يحتاج إلى عنصرين، إذا اكتملا في النفس سهّل عليها أن تنجز ما التزمت به، فإن الله أخذ على آدم أبي البشر، عهدًا مؤكدًا ألا يقرب الشجرة المحرمة، لكن آدم ما لبث أن نسي، وضعف ثم نكث عهده. قال ﷺ: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ [طه/١١٥].

إذا العنصران هما الذكر الدائم للعهد، والعزيمة المتجددة على الوفاء به. فالوفاء خلق جامع لكثير من الفضائل، ويمكن تصنيفه إلى قسمين، هما:

١- الوفاء مع الله (العهد، الحلف، النذر).

٢- الوفاء مع الناس (العقود والعهود، الأبوبين، الزوجة، الحقوق).

الوفاء مع الله

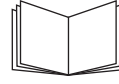
والعهود التي يربط المسلم بها درجات، فأعلاها مكانة، وأقدمها، العهد الأعظم الذي بين العبد ورب العالمين، فإن الله خلق الإنسان بقدرته، ورباه بنعمته، وطلب منه أن يعرف هذه الحقيقة، وأن يعترف بها، وألا تشرد به المغويات، فيجهلها، أو يجحدها. ومن الوفاء مع الله ﷻ:

١- الوفاء بالعهد الذي أخذه الله على بني آدم بالعبودية.

﴿أَلَمْ أَعْهِدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (٦٠) وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [يس/٦٠، ٦١].

وإذا كان هناك من البشر من لم يستمع إلى المرسلين، ويستهد بما جاءوا به، فإن له من فطرته سائقًا يحذوه إلى ربه، ويبصره بخالقه مهما تلوثت البيئة بصنوف الفساد وضروب التخريف، وهذا يعني الميثاق الذي أخذه الله على الناس كافة.

﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (١٧٢) أَوْ تَقُولُوا



إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ (١٧٣)
وَكَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿[الأعراف/ ١٧٢-١٧٤].

كما أخذ الله العهد على الأنبياء أن يؤمنوا برسالة محمد ﷺ، وينصروه. قال ﷺ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿[آل عمران/ ٨١].

وقد صدر الأمر من الله للمسلمين أمراً عاماً، بأن يوفوا بعهودهم، خاصة ما عاهدوا الله عليه. قال ﷺ: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ﴿[النحل/ ٩١].

والذين يوفون بعهدهم مع الله هم الذين يستحقون صفة الرجولة. قال ﷺ: ﴿مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿[الأحزاب/ ٢٣].

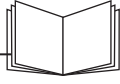
٢- الوفاء في الحلف:

الحلف، أو القسم لا يكون إلا بالله ﷻ، ولقد قال النبي ﷺ: «من حلف بغير الله فقد أشرك» (رواه داود).

فعلى المسلم إذا حلف أن يحلف بالله، وعليه أن يوفي، وير قسمه، وإلا حنث وعليه الكفارة.

٣- الوفاء بالنذر:

النذر: أن يلزم الإنسان نفسه طاعة لله، دون إلزام من الشرع. ويشترط في النذر أن يكون نطقاً باللسان، مثل نذرت لله، أو لله عليّ، والنذر واجب الوفاء؛ لقوله ﷺ: ﴿وَلْيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ ﴿[الحج/ ٢٩]. والوفاء به من صفات عباد الله قال تعالى: ﴿يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿[الإنسان/ ٧].



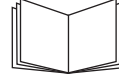
ضوابط النذر: تتمثل في حديث النبي ﷺ: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلَا يَعْصِهِ» (رواه البخاري).

التقويم:

- ١ - عرف الوفاء.
- ٢ - عدد أقسام الوفاء.

نشاط

تذكر موقفاً واحداً من مواقف الوفاء في حياة السلف الصالح.



الوقت: ٢٠ دقيقة

خامساً: الدعوي والحركي:

معالم المجتمع المسلم الأفكار والمفاهيم - الأخلاق والفضائل

♦ الأهداف:

- ١- يعدد بعض مصادر الأفكار المنحرفة.
- ٢- يوضح خطر بعض الأفكار المنحرفة على الإسلام.
- ٣- يذكر أهم أخلاق الإسلام وفضائله.
- ٤- يحقق الأخلاق، والفضائل الإسلامية، واقعاً عملياً في حياته.

* الأفكار والمفاهيم:

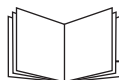
يتميز المجتمع المسلم بعقائده، وشعائره، وأفكاره، ومفاهيمه، وتصوراته، التي تحدد وجهة نظره إلى الأشياء، والأحداث، والأشخاص، والمواقف، والقيم، والعلاقات. فهو يحكم على هذه الأمور كلها من زاوية الإسلام، التي يستمد حُكْمَهُ، وحِكْمَهُ المصفاة من أية شوائب، ورواسب العصور، لتحريرها من غلو الغالين، وتقصير المقصرين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين. ولقد حرص الإسلام - منذ طلوع فجره - على أن يصحح مفاهيم أبنائه، حتى تستقيم نظرتهم إلى الأمور والمواقف، ويتحد تصورهم العام للأشياء والقيم، فلم يدعهم لشطحات الفكر، ولا لانحرافات الهوى، فيزيغوا عن القصد، ويضلوا عن سواء الصراط، وتتفرق بهم سبل الباطل عن سبيل الحق. ولهذا دأب القرآن، كما دأبت السنة، على تصحيح المفاهيم المغلوطة، والأفكار الخطأ، والتصورات المنحرفة، التي تشيع في أذهان الناس، فقد فهم بعض الأعراب أن الإذعان مجرد إعلان وتظاهر، فنزل القرآن يصحح هذا المفهوم. قال ﷺ: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾، إلى أن قال: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحجرات/ ١٤، ١٥] وأشاع بعض أهل الكتاب من اليهود: أن البر، أو التقوى، هو الاهتمام برسوم معينة، وشكليات خاصة، ولهذا أقاموا الدنيا وأقعدوها حين



تحول الرسول من بيت المقدس إلى الكعبة، وجعلها الله له قبلة، فنزل القرآن يبين حقيقة البر، والتقوى، والدين الحق، فقال ﷺ: **«لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ»** [البقرة/ ١٧٧].

وحسب بعض الناس أن طريق الإيمان إلى الجنة مفروش بالأزهار والرياحين، لا فتنة فيه، ولا اضطهاد، ولا عذاب، فنزل القرآن يدرأ هذا الوهم، ويخطئ هذا الفهم إذ يقول: **«أَلَمْ أَحَسِبِ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ، وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ»** [العنكبوت/ ١-٣]. ويقول: **«أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ»** [آل عمران/ ١٤٢]. ويقول: **«أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ»** [البقرة/ ٢١٤].

وتصور بعض الناس أن من قتل في سبيل الله قد مات، كما يموت الآخرون من البشر، فينفي القرآن هذا الحسبان، ويضع مفهوماً جديداً إذ يقول: **«وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ»** [البقرة/ ١٥٤]، ومن الناس من يحسب أن التغيير المادي سبب التغيير في عالم النفس، فيقرر القرآن عكس ذلك، ويبين أن التغيير الروحي، والمعنوي هو الأصل، والأساس: **«إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ»** [الرعد/ ١١]. ويصحح القرآن فكرة الناس عن الفوز، والفلاح، والخسران، فينقلها من دائرتها الضيقة في عقول جماهير الناس: الدائرة المادية الدنيوية العاجلة، إلى دائرة أرحب، وأخلد، وأبقى، فيقول: **«مَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ»** [آل عمران/ ١٥٨]، **«قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى، وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى»** [الأعلى/ ١٣-١٤]، **«قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ»** [الزمر/ ١٥]. ويظن فريق من البشر أن النساء شياطين خلقن لغواية الرجال، وأن المرأة لعنة مجسمة، وفتنة تمشي على الأرض، فينفي



القرآن هذا الظن، ويقول: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم/ ٢١].

أما الإسلام فهو في نظر المسلمين منهجٌ شامل، ينظم شؤون الحياة كلها: من قضاء الحاجة، إلى قيام الدولة، ومن أدب الأكل والشرب، إلى نظام الاقتصاد، وسياسة الحكم، ومن الصلاة والصيام، إلى شؤون الحرب، والسلم، والعلاقات الدولية.

والشريعة الإسلامية هي الحاكمة على جميع أفعال المكلفين، لا يخرج قول، ولا عمل عن سلطانها، وكل عمل صادر عن مكلف لا بد أن تعطيه الشريعة حكمه من الوجوب، أو الاستحباب، أو الحرمة، أو الكراهة، أو الإباحة، ومَهْمَةُ الشريعة هي إخراج المكلف من اتباع داعية هواه، إلى التقيد بأحكام الله.

* نوعان من المفاهيم خطر على المجتمع:

هناك نوعان من المفاهيم هما خطر على المجتمع، والمجتمع المسلم اليوم يجب أن يتحرر من نوعين من المفاهيم الدخيلة عليه، سيطر كل نوع منهما على عدد من الناس: بعضها سيطر على العامة، والآخر سيطر على العامة، وبعض النخبة.

النوع الأول: المفاهيم التي دخلت على الإسلام، وعلى مجتمعاته في عصور التخلف، وسوء الفهم للإسلام، كالمفاهيم التي شاعت، وسادت، مثل: التوكل بمعنى التواكل، والزهد بمعنى ترك الحياة لغير المؤمنين، والإيمان بالقدر بمعنى الجبرية، والفقہ بمعنى أنه نقل ما قاله الأقدمون، والاجتهاد بأنه باب قد أغلق، والعقل بأنه نقيض النقل، والمرأة بأنها أجبولة الشيطان، وبركة القرآن في تعليقه للحفظ من العين، أو من الجان، وبركة السنة في قراءة البخاري عند الأزمات. والأولياء، والكرامات، وما شاع حولها من اعتقادات، وأفكار تناقض سنن الله في الأنفس، والآفاق. إلى غير ذلك من المفاهيم التي سادت في زمن الركود العلمي، والجمود الفكري، والتقليد الفقهي، والاجترار الكلامي، والانحراف الصوفي، والاستبداد السياسي، والانتكاس الحضاري.

النوع الثاني: المفاهيم التي زحفت على مجتمعاتنا مع زحف الاستعمار، فدخلت من بابه، وسارت في ركابه، واتخذت الغرب لها قبلة وإماماً، ولم يكن لنا بها عهد، ولا خطرت لنا ببال.



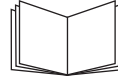
إنها المفاهيم المتعلقة بالدين والدنيا، والرجل والمرأة، وبالفضيلة والرذيلة، وبالتحرر والجمود، وبالتقدم والرجعية، وبالحلال والحرام.

المفاهيم المتعلقة بالحدود الفاصلة بين حرية الفكر، وحرية الكفر، وبين حرية الحقوق، وحرية الفسوق، وبين العلمية والعلمانية، وبين الدولة الدينية، والدولة الإسلامية. إنها مفاهيم الغزو الفكري، التي تعتبر الإيمان بالغيب تخلفاً، والتمسك بالسلوك الديني تزمناً، والدعوة إلى تحكيم الشريعة تطرفاً، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر تدخلاً في شؤون الآخرين، واختلاط الرجل بالمرأة -بلا قيود- تحرراً، وعودة المرأة المسلمة إلى الحجاب الشرعي رجعية، والانتفاع بالتراث تعصباً، واعتبار علماء الدين حرس التخلف، ودعاة (التغريب) أعلام (التنوير).

* الأخلاق والفضائل:

كما يتميز المجتمع المسلم بعقائده وشعائره، ومفاهيمه ومشاعره، يتميز أيضاً بأخلاقه وفضائله. فالأخلاق والفضائل جزء أصيل من كيان هذا المجتمع، فهو مجتمع العدل، والإحسان، والبر، والرحمة، والصدق، والأمانة، والصبر، والوفاء، والحياء، والعفاف، والعزة، والتواضع، والسخاء، والشجاعة، والإباء، والشرف، والبذل، والتضحية، والمروءة، والنجدة، والنظافة، والتجمل، والقصود، والاعتدال، والسماحة، والحلم، والنصيحة، والتعاون، والغيرة على الحرمات، والاستعلاء على الشهوات، والغضب للحق، والرغبة في الخير، والإيثار للغير والإحسان إلى الخلق كافة، خاصة الوالدين، وصلة الأرحام، وإكرام الجار، ودعوة الناس إلى الخير، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وكل خصال الخير، وخلال المكرمات، ومكارم الأخلاق.

وأولها: الإخلاص له، والتوبة إليه، والتوكل عليه، والخشية منه، والرجاء في رحمته، والتعظيم لشعائره، والحرص على مرضاته، والحذر من مساخطه، إلى غير ذلك من المعاني الربانية التي يغفلها كثير من الناس، حين يتحدثون عن الأخلاق في الإسلام، فليست الأخلاق ما يتعلق بما بين الإنسان والإنسان فحسب، وإنما تشمل ما بين الإنسان وخالقه أيضاً. وهو في الجانب السلبي يحرم كل الرذائل، والأخلاق الرديئة، ويشدد في تحريم بعضها،



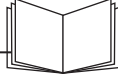
فيجعلها في مرتبة الكبائر. فيحرم الخمر والميسر، ويعدهما رجساً من عمل الشيطان، ويحرم الزنى، وكل ما يقرب، أو يعين عليه، ومثل ذلك الشذوذ الجنسي الذي هو علامة على انتكاس الفطرة، وانهيار الرجولة، ويحرم الربا، وأكل أموال الناس بالباطل، خاصة إذا كانوا ضعفاء كاليتامى، ويحرم عقوق الوالدين، وقطيعة الأرحام، والإساءة إلى الجار، وإيذاء الآخرين، باليد أو اللسان، ويجعل من خصال النفاق: الكذب، والخيانة، والغدر، وإخلاف الوعد، والفجور في الخصومة.

وكل رذيلة تنكرها الفطر السليمة، والعقول الراشدة، جاء الإسلام فأنكرها، وألح في إنكارها، كما أن كل الأخلاق الفاضلة التي تعرفها الفطر والعقول، ويسعد بسيادتها الأفراد والجماعات، قد أقرها، وأمر بها، وحث عليها. والذي يتلو كتاب الله تعالى، أو يقرأ أحاديث رسول الله ﷺ، يرى أن هذه الأخلاق والفضائل من المقومات الذاتية للمجتمع المسلم، وليست من الأعراض الطارئة عليه، ولا من الأمور الهامشية في حياته، فهي في القرآن من الصفات الأساسية للمؤمنين، والمتقين الذين لا يدخل الجنة غيرهم، ولا ينجو من النار غيرهم، ولا يسعد بالحياة الدنيا غيرهم، وهي في السنة من شعب الإيمان، لا يتم الإيمان إلا بالتحلي بها، والتخلي عن أضدادها. ومن أعرض عنها فقد جانب أوصاف المؤمنين، وتعرض لسخط الله ولعنته، وبرئت منه ذمة الله، وذمة رسوله.

ونعرض بعض اللوحات القرآنية للأخلاق الإسلامية، تصورها النماذج الآتية حسب ترتيب المصحف:

١- ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة/ ١٧٧].

مزجت الآية الكريمة بين العقائد، من الإيمان بالله، واليوم الآخر، والملائكة، والكتب، والنبين، وبين الشعائر من الصلاة، والزكاة، وبين الأخلاق من إيتاء المال على حبه ذوى القربى واليتامى، إلخ، والوفاء بالعهد، والصبر على البأساء، والضراء، وحين البأس. وجعلت هذا



المزيج من الأخلاق هو حقيقة البر، وحقيقة التدين، وحقيقة التقوى كما يريد الله ﷻ.

٢- قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ، الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ، وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ، وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [الرعد/١٩-٢٢].

تميزت هذه اللوحة الأخلاقية بالمزج بين الأخلاق الربانية، كخشية الله، وخوف سوء الحساب، والأخلاق الإنسانية من الوفاء، والصبر، والصلة، والإنفاق، ودرء السيئة بالحسنة، إذا صح هذا التمييز. فإن التأمل في الآية يجدها قد وصلت الأخلاق كلها بالربانية، فالوفاء وفاء بعهد الله، والصلة هي لما أمر الله به أن يوصل، والصبر إنما هو ابتغاء وجه الله، والإنفاق هو مما رزق الله، فهي كلها أخلاق ربانية، موصولة بالله، ولهذا قرنت بإقامة الصلاة؛ لأنها جميعاً ضرب من العبادة، يتقرب به المؤمنون إلى الله، ويتلقون به ما عند الله.

من هذه اللوحات، أو الباقات التي قدمناها، يتبين لنا منزلة الأخلاق في الإسلام، ومكانها في تكوين المجتمع المسلم، وليست هذه كل ما في القرآن الكريم عن الأخلاق والفضائل، فالقرآن - مكيه ومدنيه - مليء بالآيات، واللوحات التي تقدم لنا نماذج خُلُقِيَّة كريمة، تجمع بين المثالية والواقعية، وتمزج الروحانيات بالماديات، أو الدين بالدنيا، في اتساق والتتام، لم تعرفهما من قبل، ولا من بعده شريعة، ولا نظام.

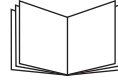
التقويم:

- ١- عدد بعضاً من مصادر الأفكار المنحرفة.
- ٢- ما المفاهيم الخطرة التي قد تأتي بها العامة عن طريق التراث؟
- ٣- اذكر عدداً من فضائل الإسلام.

نشاط

تخاور مع زملائك في بيان أثر التطرف الفكري، والانحراف الأخلاقي على المجتمع المسلم.





الجلسة الحادية عشرة

الوقت: ٢٠ دقيقة

أولاً: القرآن الكريم:

سورة التكوير (٢٩-١٥)

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (١٥) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ (١٦) وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (١٧) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (١٨) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (١٩) ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (٢٠) مُطَاعٌ ثَمَّ أَمِينٍ (٢١) وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ (٢٢) وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْئُقِ الْمُبِينِ (٢٣) وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ (٢٤) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ (٢٥) فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ (٢٦) إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٢٧) لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ (٢٨) وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٢٩)﴾

♦♦ الأهداف:

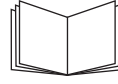
- ١- يتلو الآيات غيباً (١٥-٢٩) تلاوة سليمة، ومجودة.
- ٢- يستخلص العبر، والدروس المستفادة من الآيات.
- ٣- يحدد المشاهد الكونية التي أقسم بها رب العزة في هذا الصدد.

□□ الشرح:

يبدأ المقطع الثاني في السورة، والقسم بمشاهد كونية جميلة، القسم على طبيعة الوحي، وصفة الرسول الذي يحمله، والرسول الذي يتلقاه، وموقف الناس حياله وفق مشيئة الله، والخنس الجوار الكنس، هي الكواكب التي تخنس، أي ترجع في دورتها الفلكية، وتجري، وتختفي، والليل إذا أظلم، ومثله الصبح حي يتنفس، بل هو أظهر حيوية، وأشد إيجاء، تكاد



تشعر القلب المفتوح أنه بالفعل يتنفس إن هذا القرآن، وهذا الوصف لليوم الآخر، لقول رسول كريم، وهو جبريل عليه السلام، الذي حمل هذا القول، وأبلغه، فصار قوله باعتبار تبليغه، كريم عند ربه. فربه هو الذي يقول: ذي قوة؛ مما يوحي بأن هذا القول يحتاج في حمله إلى قوة. ﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾، في مقامه ومكانته، ﴿مُطَاعٌ﴾ هناك في الملاء الأعلى، أمين على ما يحمل، وما يبلغ. وهذه الصفات في مجموعها توحى بگرامة هذا القول، وضخامته، وسموه، وارتفاعه. كما توحى بعناية الله سبحانه بالإنسان، فهذه صفة الرسول الذي حمل القول وأداه، فأما الرسول الذي حمله إليكم فهو صاحبكم، عرفتموه حق المعرفة عمراً طويلاً، الذي تعرفون فيه رجاحة العقل، وصدقه، وأمانته، وتثبته، قالوا عنه: إنه مجنون. وإن شيطاناً يتنزل عليه بما يقول، فجاء القرآن يحدثهم في هذا المقطع من السورة عن جمال الكون البديع؛ ليوحي إلى قلوبهم بأن القرآن صادر عن تلك القدرة المبدعة، التي أنشأت ذلك الجمال، على غير مثال. وليحدثهم بصفة الرسول الذي حمله، والرسول الذي بلغه، وهو صاحبهم الذي عرفوه غير مجنون، والذي رأى الرسول الكريم جبريل حق الرؤية، بالأفق المبين الواضح الذي تتم فيه الرؤية عن يقين. وإنه لمؤمن على الغيب، لا تظن به الظنون في خبره الذي يرويه عنه، فما عرفوا عنه إلا الصدق واليقين. فالشياطين لا توحى بهذا النهج القويم، ويسألهم مستنكراً: فأين تذهبون؟ في حكمكم وقولكم؟ وأين أنتم منصرفون عن الحق، وهو يواجهكم أينما ذهبتم؟ كما ويذكرهم بحقيقة وجودهم، ونشأتهم، والكون من حولهم. للعالمين: فهو دعوة عالمية من أول مرحلة، والدعوة في مكة محاصرة مطاردة. وأمام هذا البيان الموحى الدقيق، يذكرهم أن طريق الهداية ميسر لمن يريد، وأنهم إذن مسؤولون عن أنفسهم، وقد منحهم الله هذا التيسير: ﴿لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾، أن يستقيم على هدى الله، في الطريق إليه، بعد هذا البيان، الذي يكشف كل شبهة، وينفيها، ويسقط كل عذر. فإذا سجل عليهم إمكان الهدى، ويسر الاستقامة، عاد لتقرير الحقيقة الكبرى وراء مشيئتهم. إنها هي مشيئة جل جلاله: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾، كي لا يفهموا أن مشيئتهم منفصلة عن المشيئة الكبرى، التي يرجع إليها كل أمر. فإعطائهم حرية الاختيار، ويسر الاهتداء، إنما يرجع إلى تلك المشيئة المحيطة بكل شيء كان، أو يكون!



التقويم:

- ١- اتلُ الآيات غيباً (١٥-٢٩) تلاوة صحيحة.
- ٢- حدد المشاهد الكونية التي أقسم بها ﷺ في هذا الصدد.
- ٣- استخلص العبر، والدروس المستفادة من الآيات.

نشاط

الحب العملي لرسول الله ﷺ. أداء صلاة الضحى ركعتين يومياً.

الوقت: ٢٠ دقيقة

ثانياً: الحديث الشريف:

الأخذ باليقين والبعد عن الشبهات

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، سَبَّطِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرِيَّاجَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «دَعْ مَا يَرِيكَ إِلَى مَا لَا يَرِيكَ» (رواه الترمذي والنسائي)، وقال الترمذي: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

♦♦ الأهداف:

- ١- أن يحفظ الحديث غيباً.
- ٢- يوضح أثر الحديث في حياته.

مفردات الحديث:

- * «دَعْ مَا يَرِيكَ»: دع ما تشك فيه من الشبهات.
- * «إِلَى مَا لَا يَرِيكَ»: إلى ما لا تشك فيه من الحلال البين.

المعنى العام:

- إن ترك الشبهات في العبادة، والمعاملات، والمناكحات، وسائر أبواب الأحكام، والتزام



الحلال في كل ذلك، يؤدي بالمسلم إلى الورع، وقد سبق في الحديث السادس: أن من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، وأن الحلال المتيقن لا يحصل للمؤمن في قلبه منه شك، أو ريب، أما الشبهات فيرضى بها الإنسان ظاهراً، ولو كَشَفْنَا ما في قلبه لوجدنا القلق والاضطراب، والشك، وكيفيه هذا العذاب النفسي خسارة معنوية. والخسارة الكبرى، والهلاك الأعظم، أن يعتاد الشبهات، ثم يجترئ على الحرام؛ لأن من حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه.

- تعارض الشك واليقين: إذا تعارض الشك مع اليقين، أخذنا باليقين، وقدمناه، وأعرضنا عن الشك.

- أما من يخوض في المحرّمات الظاهرة، ثم يريد أن يتورع عن شيء من دقائق الشبهة، فإن ورعه هذا ثقيل، ومظلم، ويجب علينا أن نُنْكِر عليه ذلك، وأن نُطالبه بالكفّ عن الحرام الظاهر أولاً؛ ولذلك قال ابن عمر - رضي الله عنهما - لمن سأله عن دم البعوض من أهل العراق: يسألونني عن دم البعوض وقد قتلوا الحسين، وسمعت النبي ﷺ يقول: «هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا» (رواه البخاري [حديث رقم: ٥٩٩٤]).

- الصدق طمأنينة، والكذب ريبة: وعلامة الصدق أن يطمئن به القلب، وعلامة الكذب أن تحصل به الشكوك، فلا يسكن القلب له، بل ينفر منه.

يرشدنا الحديث:

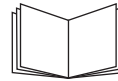
إلى أن نبني أحكامنا، وأمور حياتنا على اليقين. وأن الحلال، والحق، والصدق طمأنينة ورضا، والحرام، والباطل، والكذب ريبة، وقلق، ونفور. كما يبحث الحديث على الورع، وترك الشبهات.

التقويم:

- ١- الحلال، والحق، والصدق طمأنينة - ناقش هذه المفاهيم.
- ٢- اذكر موقفاً عايشته فيها معنى الطمأنينة في الحلال، والحق، والصدق.

نشاط

ترجم لراوي الحديث.



الوقت: ٢٠ دقيقة

ثالثاً: الفقه:

الغسل وموجباته

♦ الأهداف:

- ١- يعرف الغسل لغة واصطلاحاً.
- ٢- يذكر موجبات الغسل.
- ٣- يبين أسباب الجنابة.
- ٤- يوضح كيفية غسل الجنابة.
- ٥- يحرص على أن يكون من التوابين والمتطهرين.

أولاً: معنى الغسل:

في اللغة: سيلان الماء على الشيء، أيًا كان.
اصطلاحاً: جريان الماء على البدن بنية مخصوصة.

ثانياً: مشروعيته:

الغسل مشروع، سواء أكان للنظافة، أم لرفع الحدث، وسواء أكان شرطاً لعبادة أم لا، ودل على مشروعيته: الكتاب، والسنة، والإجماع.

أما الكتاب: فقولُه تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة/٢٢٢].

وأما السنة: فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَغْتَسِلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا، يَغْسِلُ فِيهِ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ» (رواه البخاري).

وأما الإجماع: فلقد أجمع الأئمة المجتهدون على أن الغسل للنظافة مستحب، والغسل لصحة العبادة واجب، ولا يعرف في هذا مخالف.

ثالثاً: موجبات الغسل:

هو الذي لا تصح العبادة المفتقرة إلى طهر بدونه، إذا وجدت أسبابه، وموجباته، وموجباته أربعة هي: الجنابة، والحيض، والنفاس، والموت.

الموجب الأول: الجنابة



الجنابة: في الأصل معناها البعد. قال تعالى: ﴿فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ﴾ [القصص/ ١١]. أي: عن بعد. وتطلق الجنابة على المنى المتدفق، كما تطلق على الجماع.

رابعاً: أسبابها:

الأول: نزول المنى من الرجل، أو المرأة، بأي سبب من الأسباب: سواء أكان نزوله بسبب احتلام، أم ملاعبة، أم فكر.

عن عائشة رضي الله عنها، قالت: «سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرَّجُلِ يَجِدُ الْبَلَلَ وَلَا يَذْكُرُ اخْتِلَامًا؟ قَالَ: «يَغْتَسِلُ»، وَعَنِ الرَّجُلِ يَرَى أَنَّهُ قَدْ اخْتَلَمَ وَلَمْ يَجِدْ بَلَلًا؟ قَالَ: «لَا غُسْلَ عَلَيْهِ»، قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ تَرَى ذَلِكَ غُسْلٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِنَّ النِّسَاءَ شَقَائِقُ الرِّجَالِ» (رواه الترمذي). [شَقَائِقُ الرِّجَالِ: أي نظائرهم في الخلق والطبع، فكأنهم شققن من الرجال].

الثاني: الجماع، ولو من غير نزول المنى. عن أبي هريرة ؓ، عن النبي ﷺ قال: «إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شَعْبَيْهِ الْأَرْبَعِ، ثُمَّ جَهْدَهَا، فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ» (رواه البخاري). وفي رواية مسلم: «وَإِنْ لَمْ يُنْزَلْ». [شعبيها: جمع شعبة، وهي القطعة من الشيء، والمراد هنا فخذ المرأة وساقها. جهدها: كدها بحرسته].

وفي رواية عند مسلم، عن عائشة رضي الله عنها: «وَمَسَّ الْخِتَانُ الْخِتَانَ فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ» أي على الرجل، والمرأة؛ لاشتراكهما في السبب.

والختان: موضع الختن، وهو عند الصبي: الجلدة التي تغطي رأس الذكر. والمراد بمماسة الختاتين: تحاذيهما، وهو كناية عن الجماع.

التقويم:

١- عرف الغسل، واذكر دليل مشروعيته.

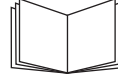
٢- اذكر موجبات الغسل.

٣- عدد أسباب الجنابة.

٤- قارن بين أركان الغسل، وسننه.

نشاط

ابحث عن أقوال الفقهاء في مس الجنب للمصحف وحمله.



الوقت: ٢٠ دقيقة

رابعاً: الأخلاق والسلوك:

الوفاء مع الناس

♦ الأهداف:

- ١- يبين المقصود من الوفاء مع الناس.
- ٢- يوضح المقصود من الوفاء مع الوالدين.
- ٣- يستنبط قيمة خلق الوفاء من أقوال الرسول ﷺ.

١- الوفاء في المعاملات مع الناس:

هو أن يفي المسلم في وعده، وعقده مع الآخرين في المعاملات، مثل البيع، والشراء، والزواج، وكل أحواله. قال ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة/ ١].

٢- الوفاء مع الوالدين:

قال ﷺ: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء/ ٢٣].

٣- الوفاء بين الزوجين:

أولاً: في حياتهما:

قال ﷺ: ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنِ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [النساء/ ٢١].
والميثاق الغليظ هو الأخذ بأمانة الله، واستحلال الفروج بكلمة الله. يقال في عقد النكاح: على كتاب الله، وسنة رسول الله. إذن فلا بد من الوفاء بحق كل منهما تجاه صاحبه، ورد كل شيء بينهما إلى كتاب الله، وسنة رسول الله ﷺ، مع حسن العشرة، وعدم الظلم.

ثانياً: بعد موتها:

تقول السيدة عائشة -رضي الله عنها-: ما غرت على أحد من النساء ما غرت على خديجة، وما رأيته قط. تقول: كان النبي يذكرها دائماً وربما ذبحت عنده شاة، يقطعها، ويقول:



نوزعها على صويحبات خديجة، وتقول السيدة عائشة، ما رأيت امرأة أعظم بركة على قومها من جويرية بنت الحارث، التي تزوجها الرسول بعد غزوة المريسيع، وهي ابنة فائدهم، أعتق بتزوجها أهل مائة بيت، لأنهم أصهار رسول الله ﷺ.

- حتى في الحداد: يكون على أي ميت ثلاثة أيام فقط، إلا على الزوج أربعة أشهر وعشرًا. قال رسول الله ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، أَنْ تُحَدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ، فَإِنَّهَا تُحَدُّ عَلَيْهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا» (رواه البخاري)، مع أن براءة الرحم تثبت بعد أول حيض، لكنه الوفاء، وإنما كانت مدة الحداد كذلك؛ لكون العدة أمراً تعبدياً.

٤- الوفاء في الحقوق: مثل:

وفاء البائع بحق المشتري:

قال ﷺ: «وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّينَ (١) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ» [المطففين/ ١-٣].

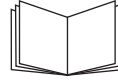
احترام العقود والشرط:

الإسلام يوصي باحترام العقود التي تسجل فيها الالتزامات، وغيرها، ويأمر بإنفاذ الشروط التي تتضمنها قال رسول الله ﷺ: «الْمُسْلِمُونَ عِنْدَ شُرُوطِهِمْ» (رواه البخاري).

سداد الديون:

ومن الشؤون التي اهتم الإسلام بها، ونوه بقيمة الوفاء فيها: الديون، فإن سدادها من أكثر الحقوق عند الله، وقد قطع الدين قطعاً عنيفاً وسأوس الطمع التي تنتاب المدين، وتغريه بالمطال، أو إرجاء القضاء. وأول ما شرعه الإسلام في هذا أنه حرم الاستدانة، إلا للحاجة القاهرة، فمن الورطات المخوفة أن يقترض المرء في أمور يمكن الاستغناء عنها.

وقد استهان المسلمون بالديون، فأخذوها للشهوات الغي في البطون، والفروج، واقترضوها من اليهود والنصارى، بالربا الذي حرمه الله تحريماً باتاً، فكان من آثار ذلك أن نكبوا نكبات جانحة في ديارهم وأموالهم.

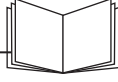


التقويم:

- ١ - وضح كيف يكون الوفاء مع الوالدين.
- ٢ - عدد أقسام الوفاء مع الناس.
- ٣ - اذكر نماذج عايشتها، أو سمعت بها، تحقق فيها خلق الوفاء (مع الناس).
- ٤ - قوم إلى أي مدى حققت خلق الوفاء (مع الناس) في نفسك.

نشاط

* وضح بالتفصيل: كيف يكون الوفاء للوالدين في حياتهما، وبعد موتهما؟



الوقت: ٢٠ دقيقة

خامساً: الدعوي والحركي:

معالم المجتمع المسلم الآداب والتقاليد - التشريع والحدود

الأهداف:

- ١- يعدد بعض آداب المجتمع المسلم وتقاليده.
- ٢- يوضح أهمية هذه التقاليد.
- ٣- يذكر بعض أدلة مرجعية الشريعة.
- ٤- يبرهن على أن التشريع الإسلامي ليس محصوراً في الحدود.
- ٥- يؤمن بأهمية سيادة التشريع الإسلامي.

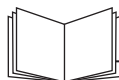
* الآداب والتقاليد:

كما تميز المجتمع المسلم في العقيدة والشعائر، والأفكار والمشاعر، والأخلاق والفضائل، يتميز كذلك بآدابه، وتقاليده الخاصة به، المصبوغة بصبغته النابعة من تلك الأمور المذكورة: العقيدة وما يتبعها، ويتفرع عنها. إنَّ لهذا المجتمع آدابه، وتقاليده في المأكل، والمشرب، والزينة، والملبس، والنوم، واليقظة، والسفر، والإقامة، والزمالة، والعشرة، والعمل، والراحة، والصداقة، والصحبة، والزواج، والطلاق، في العلاقة بين الرجل والمرأة، وفي العلاقة بين الولد وأبيه، وفي العلاقة بين القريب وقريبه، وفي العلاقة بين الجار وجاره، وفي العلاقة بين الكبير والصغير، وفي العلاقة بين الغني والفقير، وفي العلاقة بين البائع والمشتري، وفي العلاقة بين الرئيس والمرؤوس، وفي العلاقة بين الخادم والمخدوم.

* من تقاليد المجتمع المسلم

إن هذه التقاليد، والآداب، والعادات، أنشأها الإسلام في المجتمع المسلم؛ لتكون في خدمة عقيدته وشعائره، ومفاهيمه ومشاعره، وأخلاقه وفضائله.

فمن تقاليد المجتمع المسلم: أنه ينام مبكراً، ويستيقظ مبكراً، فيستمتع أفراداه بالنوم الهادئ العميق، في الليل الذي جعله الله لباساً، ويوفر صحة أبنائه، وقوتهم التي يذبلها السهر



الطويل، وهذا التقليد الجميل المتميز إنما صنعه (صلاة الفجر)، ووجوب الاستيقاظ لها، وأداؤها في وقتها قبل أن تطلع الشمس.

ومن هنا نتبين أن تقاليد المجتمع المسلم لا انفصال بينها، وبين مقوماته الأخرى. ومن تقاليد المجتمع المسلم: أن الرجل لا يجوز له أن يخلو بامرأة أجنبية، دون حضور زوج، ولا محرم لها، كما لا يجوز لها أن تسافر وحدها، بلا زوج، ولا محرم، وأن المرأة المسلمة يجب عليها الاحتشام والتصون، فلا يجوز لها أن تبدي من زينتها إلا ما ظهر منها، كالوجه والكفين، ويحرم عليها أن تتبرج تبرج الجاهلية، وأن تظهر ذراعها، أو ساقها، أو نحرها، أو شعرها، أو غير ذلك مما يفعله نساء العصر؛ تقليداً للحضارة الجاهلية، حضارة الغرب. إن هذا التقليد ليس عبثاً، ولا تحكماً، ولكنه مبني على نظرة الإسلام إلى كل من الرجل والمرأة، ونظرته إلى الأخلاق في المجتمع، وقيمة العفاف، والتصون، والحياء، باعتبارها فضائل إنسانية رفيعة، واعتبار الزنا فاحشة، وجريمة خطيرة على الفرد، وعلى الأسرة، وعلى بناء المجتمع كله، إذا شاعت، وتطايير شررها فإن نتيجتها طغيان الشهوات، وفساد الشباب، وانتشار الخيانة، والشك بين الأزواج والزوجات، وشيوع الأمراض التناسلية، وكثرة اللقطاء، وأولاد الحرام، واختلاط الأنساب، وانحلال الروابط، والأخلاق، وصدق الله حيث قال: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء/٣٢]، فإذا كان الزنى فاحشة، وسبيلاً سيئاً، لم يكن بد من إغلاق الطرق الموصلة إليه، فجاءت آداب الإسلام وتقاليده في التصون، والاحتشام، ومنع التبرج والإغراء، وسد الذريعة إلى الفتن، ما ظهر منها وما بطن.

ومن تقاليد المجتمع المسلم: أن بين الولد وأبيه رابطة أبدية مقدسة، لا تنفصم عراها ببلوغ الابن رشده، أو باستقلاله الاقتصادي، أو بزواجه، كما هو عند الغربيين الذين يصبح الابن عندهم -بعد أن يكبر ويتزوج- كأنه شخص غريب عن أبويه، لا يكاد يعرفهما إلا في المناسبات إن عرفهما؛ بل إن الإسلام ليوسع دائرة الأسرة، حتى تشمل الأقارب من الأصول، والفروع، والعصبة، وكل ذي رحم محرم من الرجال والنساء، كالأجداد، والجداد، والأحفاد، والأسباط، والأعمام، والعمت، والأخوال، والحالات، وأولادهم.

ومن آداب المجتمع المسلم وتقاليده: أنه لا يأكل الميتة، والدم، ولحم الخنزير، وما أهل لغير



الله به، ولا يشرب الخمر والمسكرات، ولا يقدم شيئاً من ذلك على موائده. وهو يأكل ويشرب باليمين، ويبدأ طعامه باسم الله، ويختمه بحمد الله، ولا يأكل أو يشرب في إناء ذهب أو فضة. ومن آداب المجتمع المسلم: إفشاء السلام، وهو تحية المسلمين فيما بينهم، وإلقاءه سنة، ورده فرض كفاية، وقد أغناهم الله به عن تحايا الجاهلية من فعل كالسجود والانحناء، أو قول كـ (عم صباحاً)، أو (عم مساءً)، وقد وضع الرسول ﷺ هذه التحية قواعد ضابطة، حتى لا يتواكل الناس في البدء بها إذا تلاقوا. فيسلم الصغير على الكبير، والقليل على الكثير، والمار على الجالس، وقال ﷺ: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها﴾ [النساء/ ٨٦]. ومن آدابها ما ذكره القرآن بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [النور/ ٢٧-٢٨].

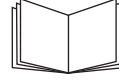
ومن آداب المجتمع المسلم: الإحسان إلى الجار، وإكرام الضيف، وتشميت العاطس، وعيادة المريض، وتشجيع جنازة الميت، وتعزية المصاب، إلى غير ذلك من الآداب، والتقاليد، التي تتفاوت في حكمها ما بين واجب مفروض، ومستحب مندوب.

* التشريع والحدود:

ومن مقومات المجتمع المسلم: التشريع، أو القانون الذي يحتكم إلى الشريعة، ويحكم بها. والشريعة هي المنهاج الذي وضعه الله تعالى، لتنظيم الحياة الإسلامية على ضوء الكتاب المبين، والسنة المطهرة، ولا يكون المجتمع مجتمعاً إسلامياً إلا بتطبيقها، والرجوع إليها في حياته كلها، عبادات، ومعاملات، فليس من المعقول أن يأخذ المسلم من كتاب ربه: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾، ولا يأخذ منه: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقَصَاصُ﴾ [البقرة/ ١٧٨]. ولا يتصور أن يقبل آيات وجوب الصلاة، ويرفض آيات تحريم الربا.

* ليس التشريع محصوراً في الحدود:

ليس التشريع في الإسلام محصوراً في الحدود والعقوبات، كما يتصور بعض الناس، أو يصوّرون. إن التشريع في الإسلام ينظم العلاقة بين الإنسان وربه، وبين الإنسان وأسرته، وبين الإنسان ومجتمعه، وبين الحاكم والمحكوم، وبين الأغنياء والفقراء، والملاك والمستأجرين،



وبين الدولة الإسلامية وغيرها، في حالة السلم، وحالة الحرب. فهو قانون مدني وإداري، ودستوري ودولي... إلخ، إلى جانب أنه قانون ديني؛ ولهذا اشتمل الفقه الإسلامي على العبادات والمعاملات، والأنكحة والموارث، والأقضية والدعوى، والحدود والقصاص والتعازير، والجهاد والمعاهدات، والحلال والحرام، وآداب السفر، فهو ينظم حياة الإنسان من أدب قضاء الحاجة للفرد، إلى إقامة الخلافة، والإمامة العظمى للأمة.

إن الحدود هي السياج، وهي الإعلان الناطق بأن المجتمع المسلم يرفض جرائم معينة، ولا يسمح بها بحال من الأحوال، والحدود - كما شرعها الإسلام - ليست بالبشاعة التي يتصورها بعض الناس، أو يصورها المبشرون والمستشرقون.

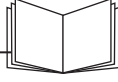
التقويم:

- ١- ماذا يعني مصطلح (الآداب والتقاليد)؟
- ٢- اذكر عدداً من آداب المجتمع المسلم وتقاليده.
- ٣- برهن على أن التشريع الإسلامي ليس محصوراً في الحدود.
- ٤- اذكر بعض أدلة مرجعيات الشريعة.

نشاط

ناقش فكرة: لا حدود دون سيادة أخلاق الإسلام وعاداته في المجتمع.





الجلسة الثانية عشرة

الوقت: ٢٠ دقيقة

أولاً: القرآن الكريم:

سورة الانفطار (١-٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

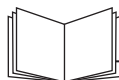
﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ (١) وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ (٢) وَإِذَا الْبَحَارُ فُجِّرَتْ (٣) وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ (٤) عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ (٥) يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (٦) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (٧) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ (٨) كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالذِّينِ (٩)﴾

♦♦ الأهداف:

- ١- يتلو الآيات غيباً (١-٩) تلاوة صحيحة.
- ٢- يعدد مشاهد يوم القيامة كما بينتها الآيات.

□□ الشرح:

إن مظاهر انفطار السماء، أي انشقاقها الذي هو حقيقة من حقائق ذلك اليوم العصيب، ويشارك في تكوين هذا المشهد ما يذكر عن انتشار الكواكب. بعد تماسكها، هذا الذي تجري معه في أفلاكها بسرعات هائلة مرعبة، وهي ممسكة في داخل مداراتها لا تتعدها، ولا تهيم على وجهها في هذا الفضاء، الذي لا يعلم له أحد من الخلق نهاية، وتفجير البحار يحتمل أن يكون هو امتلاءها، وغمرها لليابسة، وطغيانها على الأنهار. كما يحتمل أن يكون هو تفجير مائها إلى عنصريه: الأكسوجين، والهيدروجين، كذلك يحتمل أن يكون هو تفجير ذرات هذين الغازين، كما يقع في تفجير القنابل الذرية، والهيدروجينية اليوم، أو أن يكون بهيئة أخرى غير ما يعرف البشر على كل حال، وبعثرة القبور، فتخرج منها الأجساد كما أنشأها أول مرة، لتلتقى حسابها وجزاءها، ﴿عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾، أي ما فعلته أولاً وما فعلته



أخيراً. أو ما فعلته في الدنيا، وما تركته وراءها من آثار فعلها. أو ما استمتعت به في الدنيا وحدها، وما ادخرته للأخرة. وبعد هذا المطلع الموقظ المنبه للحواس، والمشاعر، والعقول، والضمائر، يلتفت إلى واقع الإنسان الحاضر، فإذا هو غافل لاهٍ سادر، هنا يلمس قلبه لمسة فيها عتاب، ووعيد خفي، وتذكير بنعمة الله الأولى عليه: نعمة خلقه في هذه الصورة السوية، على حين يملك ربه أن يركبه في أية صورة تتجه إليها مشيئته، ثم ينادي في الإنسان إنسانيته أكرم ما في كيانه، والتي بها تميز عن سائر الأحياء، ثم يعقبه ذلك العتاب الجميل الجليل، ﴿ما غرك ربك الكريم﴾، يا أيها الإنسان ما الذي غرك بربك، فجعلك تقصر في حقه، وتتهاون في أمره، ويسوء أدبك في جانبه؟ ربك الكريم الذي أغدق عليك من كرمه، وفضله، وبره. ثم يفصل شيئاً من هذا الكرم الإلهي، فيشير في هذا التفصيل إلى خلقه، وتسويته، وتعديله؛ وهو القادر على أن يركبه في أي صورة وفق مشيئته، إنه خطاب يهز كل ذرة في كيان الإنسان حين تستيقظ إنسانيته، وربك الكريم يعاتبه هذا العتاب الجليل، ويذكره هذا الجميل، بينما هو سادر في التقصير، ثم يكشف عن علة الغرور والتقصير، ويقرر حقيقة الحساب، واختلاف الجزاء، وكلا: كلمة ردع، وزجر عما هم فيه، بل تكذبون بالحساب، والمؤاخذه، والجزاء، وهذه هي علة الغرور، وعلة التقصير. فما يكذب القلب بالحساب والجزاء، ثم لا يستقيم على هدى، ولا خير، ولا طاعة، ولن يجيا فيه قلب، ولن يستيقظ فيه ضمير، تكذبون بيوم الدين.

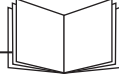
التقويم:

١- اتلُ الآيات غيباً (١-٩) تلاوة صحيحة.

٢. تحدث عن مشاهد يوم القيامة، كما بينتها الآيات.

نشاط

* وضح مراحل خلق الإنسان في القرآن الكريم



الوقت: ٢٠ دقيقة

ثانياً: الحديث الشريف:

الاشتغال بما يُفيد

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَنْفَعُهُ». (حديث حسن، رواه الترمذي وغيره).

♦ الأهداف:

- ١- أن يحفظ الحديث غيباً.
 - ٢- يوضح ما يعني المسلم، وما لا يعنيه.
 - ٣- أن يستشعر معالي الأمور، ويبعد عن سفاسفها.
- * أهمية الحديث: قال ابن رجب الحنبلي: هذا الحديث أصل عظيم من أصول الأدب.

مفردات الحديث:

* «مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ»: من كمال إسلامه، وتمامه، وعلامات صدق إيمانه، والمرء يُراد به الإنسان، ذكراً كان أم أنثى.

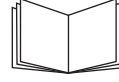
* «مَا لَا يَنْفَعُهُ»: ما لا يهيمه من أمر الدين والدنيا.

المعنى العام:

- يحرص الإسلام على سلامة المجتمع؛ بأن يعيش الناس في وئام، ووفق، لا تنازع بينهم، ولا خصومة، كما يحرص على سلامة الفرد؛ ليعيش سعيداً في الدنيا، يألف ويؤلف، يُكْرَم ولا يُؤذَى.

- والمسلم مسؤول عن كل عمل يقوم به، فإذا اشتغل الإنسان بكل ما حوله، وتدخل في شؤون لا تعنيه، شغله ذلك عن أداء واجباته، والقيام بمسؤولياته، فكان مؤاخذاً في الدنيا، ومعاقبا في الآخرة، وكان ذلك دليل ضعف إدراكه، وعدم تمكن الخلق النبوي من نفسه.

- وإذا أدرك المسلم واجبه، وعقل مسؤوليته، فإنه يشتغل بنفسه، فيما ينفعه في دنياه وآخرته، فيعرض عن الفضول، ويبتعد عن سفاسف الأمور، ويلتفت إلى ما يعنيه من الأحوال والشؤون.



- رُوي عن الحسن البصري أنه قال: من علامة إعراض الله عن العبد، أن يجعل شغله فيما لا يعنيه.

- ما يعني الإنسان من الأمور، وما لا يعنيه: الذي يعني الإنسان من الأمور هو ما يتعلق بضرورة حياته في معاشه، من طعام، وشراب، وملبس، ومسكن، ونحوها، وما يتعلق بسلامته في معاده وآخرته، وما عدا هذا من الأمور لا يعنيه، فمما لا يعني الإنسان: الأغراض الدنيوية الزائدة عن الضرورات، والحاجيات، كالتوسع في الدنيا، والتنوع في المطاعم، والمشارب، وطلب المناصب، والرياسات، لا سيما إذا كان فيها شيء من المماراة، والمجاملة على حساب دينه.

ما يستفاد من الحديث:

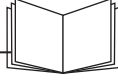
- من صفات المسلم الاشتغال بمعالي الأمور، والبعد عن السفاسيف، ومُحَقَّرَات الشؤون.
- تأديب للنفس، وتهذيب لها عن الرذائل، والنقائص، وترك ما لا جدوى منه، ولا نفع فيه.

التقويم:

- ١- اقرأ الحديث غيبًا.
- ٢- وضح ما يعني المسلم، وما لا يعنيه.
- ٣- ما أثر تطبيق الحديث في حل المشاكل الاجتماعية؟

نشاط

* ما المقصود بقولنا: حديث حسن؟



الوقت: ٢٠ دقيقة

ثالثاً: الفقه:

الحيض والنفاس

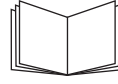
♦♦ الأهداف:

- ١- يعرف مفهوم الحيض لغةً، واصطلاحاً.
 - ٢- يفرق بين الحيض، والاستحاضة.
 - ٣- يوضح أوجه الشبه بين الحيض، والنفاس.
- الحيض معناه في اللغة:** السيلان. يقال: حاض الوادي إذا سال.
- وفي الاصطلاح:** دم جبلة- أي خلقة وطبيعة- تقتضيه الطباع السليمة، يخرج من أقصى رحم المرأة بعد بلوغها، على سبيل الصحة، في أوقات معلومة.

دليله: دليل أن الحيض يوجب الغسل: القرآن والسنة. أما القرآن فقوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة/ ٢٢٢].

وأما السنة: فإنَّ فاطمة بنت أبي حبيش، كانت تُستَحاضُ، فسألت النَّبيَّ ﷺ، فقال: «ذَلِكَ عِرْقٌ، وَلَيْسَتْ بِالْحَيْضَةِ، فَإِذَا أَقْبَلَتِ الْحَيْضَةُ، فدَعِيَ الصَّلَاةَ، وَإِذَا أَذْبَرَتْ، فَاغْتَسِلِي، وَصَلِّي» (رواه البخاري ومسلم).

والاستحاضة: دم علة ومريض، يخرج من عرق من أدنى الرحم، يقال له العاذل، وهذا الدم ينقض الوضوء، ولا يوجب الغسل، ولا يوجب ترك الصلاة، ولا الصوم، فالمستحاضة تغسل الدم، وتربط على موضعه، وتتوضأ لكل فرض، وتصلي، فقد روى البخاري ومسلم عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: جاءت فاطمة بنت أبي حبيش إلى النبي ﷺ وقالت: يا رسول الله، إني امرأة أستحاض فلا أطهر، أفأدع الصلاة؟ فقال رسول الله ﷺ «لا، إِنْ ذَلِكِ عِرْقٌ، وَلَيْسَتْ بِالْحَيْضَةِ، فَإِذَا أَقْبَلَتِ الْحَيْضَةُ، فدَعِيَ الصَّلَاةَ، وَإِذَا أَذْبَرَتْ، فَاغْتَسِلِي، وَصَلِّي».



النفاس

معنى النفاس في اللغة: الولادة. وشرعاً: الدم الخارج عقب الولادة. وسمي نفاساً؛ لأنه يخرج عقب خروج النفس، ويقال للمرأة نُفَسَاء.

والدم الذي يخرج أثناء الطلق، أو مع خروج الولد، لا يُعَدُّ دم نفاس؛ لتقدمه على خروج الولد، بل يعد دمًا فاسدًا، وعلى ذلك تجب الصلاة أثناء الطلق، ولو رأت الدم، وإذا لم تتمكن من الصلاة، وجب قضاؤها.

مدته: أكثره ستون يوماً، وغالبه أربعون، ولا حد لأقله، فلو طهرت المرأة من الدم، ولو بعد لحظة، اغتسلت، وصلت.

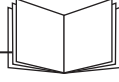
ملاحظة: ذهب الحنفية والحنابلة إلى أن أكثر النفاس هو أربعون يوماً.
ما يحرم بالنفاس: أجمع العلماء على أن النفاس كالحيض في جميع أحكامه.

التقويم:

- ١- ما المقصود بالحيض اصطلاحاً.
- ٢- ما الفرق بين الحيض والاستحاضة
- ٣- عدد ما يحرم على الحائض والنفساء.

نشاط

ناقش ما يحرم على الحائض والنفساء عند أهل العلم.



الوقت: ٢٠ دقيقة

رابعاً: الأخلاق والسلوك:

الحياء

♦♦ الأهداف:

- ١- يتعرف على مفهوم الحياء.
- ٢- يتعرف على أهمية خلق الحياء.
- ٣- يتخلّق بخلق الحياء.

مفهوم الحياء:

المراد بالحياء ما يكون شريعاً، والحياء: خلق يبعث على ترك القبيح، وهو الذي ينشأ عنه الإخلال بالحقوق، ليس حياءً، بل هو عجز ومهانة. قال القرطبي: «من الحياء ما يحمل صاحبه على الوقار، بأن يُوقر غيره، ويتوقر هو في نفسه» (الفتح ١٠/٥٣٨).

تعريف الحياء: قال الحافظ ابن حجر: «خلق يبعث صاحبه على اجتناب القبيح، ويمنع من التقصير في حق ذي الحق» (فتح الباري: ١/٦٨).

الحياء والخجل:

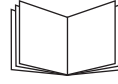
الحياء سمة مطلوبة، تهذب صاحبها، فتهدب أقواله وأفعاله، ولها حدود، فهي تتغاضى عن كل شيء إلا الحق، وحتى في هذه النقطة: تهذب أسلوب صاحبها في الدفاع عن الحق، أما الخجل فمرض، أو إعاقة، تختلف درجتها، وتمنع صاحبها من التفاعل الاجتماعي بأنواعه!.

من فضائل الحياء:

- الحياء مفتاح كل خير: عن عمران بن حصين قال: قال النبي ﷺ: «الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ» (البخاري ومسلم).

قال ابن القيم -رحمه الله: «الحياء أصل كل خير، وزهابه ذهاب الخير أجمعه» (الداء والدواء).

- الحياء مفتاح لكل الطاعات: عن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «الْإِيمَانُ بِضْعٌ



وَسَبْعُونَ - أَوْ بَضْعٌ وَسِتُّونَ - شُعْبَةٌ، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَذْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ» (البخاري ومسلم). معنى ذلك: أن الحياء الحقيقي يحفزك على فعل باقي شعب الإيمان الكثيرة، وكافة الطاعات.

- الحياء من مفاتيح الزينة والبهاء: عن أنس رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: «مَا كَانَ الْفُحْشُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ، وَمَا كَانَ الْحَيَاءُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ» (رواه الترمذي (١٩٧٤) وصححه الألباني).
قال الشاعر:

يعيش المرء ما استحيا بخير ويبقى العود ما بقي اللحاء

التقويم:

- ١- وضع مفهوم الحياء.
- ٢- اذكر الفرق بين الحياء والخجل.
- ٣- عدد فضائل الحياء.

نشاط

تذكر موقفاً بين النبي ﷺ، وعثمان رضي الله عنه، في خلق الحياء

الوقت: ٢٠ دقيقة

خامساً: الدعوي والحركي:

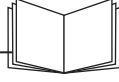
العمل الجماعي ومشروعيتها وجوب العمل الجماعي

الأهداف:

- ١- يوضح أهمية العمل الجماعي.
- ٢- يذكر أدلة شرعية تبين مشروعية العمل الجماعي.

أولاً: أهمية العمل الجماعي:

لا يستطيع إنسان أن يعيش بمفرده في هذا الكون الفسيح، وإلا كتب على نفسه الفناء،



فلا غنى عن التعاون، والتآزر، والعمل الجماعي، حتى في أبسط الأمور الحيوية، وتأتى أهمية العمل الجماعي، للأسباب الآتية:

أ- الجماعة سنة كونية:

فكما هو مشاهد في هذا الوجود، أو هذا الكون، من أن كل مجموعة متجانسة تتعاون، وتتآزر فيما بينها؛ لتحقيق ما خلقت له، فهي المجموعة الشمسية تتعاون لتوفير الضياء، والدفع لسائر الكائنات الحية. وها هي جماعة النحل تتعاون في بناء بيوتها، وتنظيفها، وتوفير الحماية لها ثم تسرح؛ لتمص رحيق الأزهار، ولتخرجه في النهاية عسلاً مصفى، فيه شفاء للناس، وقل مثل ذلك في جماعة النمل، وباقي المخلوقات، فما حدا بالشاعر أن يقول:

النمل تبني قراها في تماسكها والنحل تجني رحيق الشهد أعوانا

وليس الإنسان بدعاً من هذه المخلوقات، وإنما هو واحد منها، تقوم حياته - بضرورتها، وكمالياتها - على معنى التعاون والتآزر.

الناس للناس من بدو وحاضرة بعض لبعض - وإن لم يشعروا - خدم

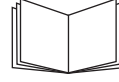
وإذا كان هذا شأن الإنسان في شئون الحياة الدنيا، وهي فانية، فأولى أن يكون كذلك في شئون الآخرة الباقية التي إليها معاده، وفيها سعادته أو شقاؤه، ونجاته أو هلاكه.

ب- لا غنى عن الجماعة حتى في الشؤون العادية من الحياة:

وذلك مثل: السفر، والمبيت، والطعام، وسائر العادات، إذ يقول ﷺ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْوَحْدَةِ، لَمْ يَسْرِ رَاكِبٌ بَلِيلٍ وَحْدَهُ أَبَدًا» (أخرجه الدارمي في السنن)، ونهى ﷺ عن الوحدة: أن يبيت الرجل وحده، أو يسافر وحده وشكا إليه بعض أصحابه قائلين: يا رسول الله، إنا نأكل، ولا نشبع، قال: «فلعلكم تأكلون متفرقين» قالوا نعم، قال: «فاجتمعوا على طعامكم، واذكروا اسم الله عليه، يُبَارَكْ لَكُمْ فِيهِ» (أخرجه ابن ماجه في السنن).

ج- عظم تكاليف الإسلام:

إن تكاليف العمل للإسلام أكبر من أن يتصدى لها إنسان بمفرده، فالعمل للإسلام يستهدف هدم الجاهلية برمتها، وإقامة الإسلام مكانها، وهذا يتطلب من التكاليف، والإمكانات،



والمجهد ما يعجز عن القيام بأعبائه فرد، بل لا يقوى على النهوض به، مع الجهد، والمكابدة، والمعاناة، إلا تنظيم حركي، يكون في مستوى المواجهة، وعيًا، وتنظيمًا، وقدرة.

د- لمواجهة تحديات أعداء الإسلام:

إن العالم الإسلامي يشهد حرباً ضروساً، لا تخفى على أحد، خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، التي اتخذها أعداء الإسلام ذريعة للقضاء عليه بقوة، باسم محاربة الإرهاب في قضايا فلسطين، والبوسنة والهرسك، وكشمير، والعراق، والسودان، ولبنان، وإريتريا. كل ذلك دليل دامغ على هذه المؤامرة الشرسة على الإسلام.

ثانياً: شرعية العمل الجماعي:

١) الأمر بلزوم الجماعة صراحة: نص الإسلام على لزوم الجماعة صراحة، من خلال القرآن، والسنة المشرفة.

أولاً: القرآن:

* قال ﷻ: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة/٢].

* وقال ﷻ: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران/١٠٣].

* وقال ﷻ: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران/١٠٥].

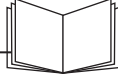
* وقال ﷻ: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال/٤٦].

ثانياً الحديث:

* قال ﷺ: «مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شَبْرًا فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ» (أخرجه أبو داود في السنة).

* وقال ﷺ: «يَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ» أخرجه الترمذي في السنن، وقال ﷺ: «مَنْ أَرَادَ بِحُبُوحَةِ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزَمْ الْجَمَاعَةَ» (أخرجه أحمد في المسند).

* وقال ﷺ: «وَأَنَا أُمَرُّكُمْ بِخَمْسٍ اللَّهُ أَمَرَنِي بِهِنَّ، بِالْجَمَاعَةِ، وَالسَّمْعِ، وَالطَّاعَةِ، وَالْهَجْرَةِ، وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ الْجَمَاعَةِ قَيْدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ إِلَّا أَنْ



يَرْجِعَ، وَمَنْ دَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ فَهُوَ مِنْ جُنَائِ جَهَنَّمَ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ صَامَ وَإِنْ صَلَّى، قَالَ وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ» (الحديث جزء من حديث طويل أخرجه الإمام أحمد في المسند).

* عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ ذَنْبُ الْإِنْسَانِ كَذَبُ الْغَنَمِ، يَأْخُذُ الشَّاةَ الْقَاصِيَةَ وَالنَّاحِيَةَ، فَيَأْكُمُ وَالشَّعَابَ، وَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ، وَالْعَامَةِ، وَالْمَسْجِدِ» (أخرجه أحمد في المسند).

٢) لإزالة المنكر الأكبر: يجب العمل في جماعة؛ لإزالة المنكر الأكبر، وهو جريمة إقصاء الإسلام عن الحكم، وتحكيم الشرائع الوضعية الوثنية. ويجب الأمر بالمعروف الأكبر، وهو إعادة القرآن إلى منصة الحكم، لأن كل فساد البشرية ينبع من هذه القضية الكبرى. والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، واجبان بالإجماع، وإن التقاعس عن الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، جريمة لا يكفرها إلا النهوض بها.

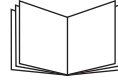
ثم إن معظم الأقطار الإسلامية - إن لم تكن كلها - تحكم بأنظمة وضعية، هي خليط من تشريعات رومانية، ويونانية، وفرنسية، وغيرها. والنظم الاقتصادية السائدة في هذه الأقطار هي الرأسمالية، والاشتراكية؛ مما يجعل العمل لهدم هذه الكيانات الجاهلية، واستئناف الحياة الإسلامية، فرض عين على كل مسلم؛ حتى تعود للإسلام القيادة والقوامة.

٣) للقيام بالواجبات الشرعية:

إن كثيراً من الواجبات الشرعية يتوقف تنفيذها، وممارستها على إقامة خليفة، أو إمام. وهذا مرتبط بوجود سلطة إسلامية، ولا يمكن تنفيذه إلا عن طريق دولة، تقوم على أساس الإسلام.

٤) لأنه منهج رسول الله ﷺ: ولأن هذا هو المنهج الذي سلكه رسول الله ﷺ في تشييد دولة الإسلام الأولى، والتمكين لدين الله في الأرض، فقد حرص ﷺ - لأول وهلة - على الظفر، والانحياز إلى جماعة تؤيده، وتؤازره، وتعينه على أمره، وكان يقول للناس - وهو يعرض نفسه عليهم في موسم الحج، وفي أسواقهم العامة -: «أَلَا رَجُلٌ يَحْمِلُنِي إِلَى قَوْمِهِ، فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ مَتَّعُونِي أَنْ أَبْلُغَ كَلَامَ رَبِّي» (سنن ابن ماجه).

وما زال كذلك حتى قبض الله له نفراً من الأوس والخزرج، حملوه إلى المدينة المنورة، وبذلوا الأرواح؛ فداءً له، ولدعوته، حتى تمت كلمة ربه الحسنی. وإذا كان هذا هو المنهج الذي سلكه رسول الله ﷺ، دون غيره في إقامة دولة الإسلام، فإن الواجب المفروض علينا أن نقتدي، وأن



نتأسى به ﷺ، ولنا في رسول الله الأسوة والقدوة، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب / ٢١]، وقال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [آل عمران / ٣١].

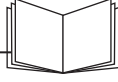
التقويم:

- ١ - لماذا يعد العمل الجماعي ضرورة شرعية؟
- ٢ - اذكر أدلة من القرآن والسنة تؤكد مشروعية العمل الجماعي.

نشاط

شارك في أول عمل جماعي يقوم به مسجد الحي، بعد تعلمك لهذا الدرس.





الجلسة الثالثة عشرة

الوقت: ٢٠ دقيقة

أولاً: القرآن الكريم:

سورة الانفطار (١٠-١٩)

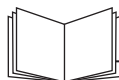
﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (١٠) كِرَامًا كَاتِبِينَ (١١) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ (١٢) إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (١٣) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (١٤) يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ (١٥) وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ (١٦) وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ (١٧) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ (١٨) يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ (١٩)﴾

♦♦ الأهداف:

- ١- يتلو الآيات غيباً (١٠-١٩) تلاوة صحيحة.
- ٢- يستخلص العبر، والدروس المستفادة من الآيات.

الشرح:

هؤلاء الحافظون هم الملائكة الموكلة بالإنسان، التي ترافقه، وتراقبه، وتحصي كل شيء. ويكفي أن يشعر القلب البشري أنه غير متروك سدى، وأن عليه حفظة، كراماً كاتبين، يعلمون ما يفعله؛ ليرتعش، ويستيقظ، ويتأدب. فكيف به حين يشعر، ويتصور أنه في كل لحظاته، وفي كل حالاته في حضرة حفظة من الملائكة كرام، لا يليق أن يطلعوا منه إلا على كريم الخصال والفعال؟! ثم يقرر مصير الأبرار، ومصير الفجار بعد الحساب؛ فلأبرار إلى النعيم، والفجار إلى الجحيم. والبر هو الذي يأتي أعمال الخير، حتى تصبح له عادة، وصفة ملازمة. وأعمال البر هي كل خير على الإطلاق. كما تقابلها الفجار في سوء الأدب، في مقارفة الإثم، والمعصية، والخصومة، ثم يزيد حالهم فيها ظهوراً، لا فراراً ابتداءً، ولا خلاصاً بعد الوقوع فيها، ولو



إلى حين. ولما كان يوم الدين هو موضع التكذيب، فإنه يعود إليه بعد تقرير ما يقع فيه، من تضخيم التهويل بالتجهيل، وبما يصيب النفوس فيه من عجز كامل، وتجرد من كل شبهة في عون، أو تعاون، وليقرر تفرد الله بالأمر في ذلك اليوم العصيب. وهو يوقع في الحس: أن الأمر أعظم من أن يحيط به إدراك البشر المحدود، وتكرار السؤال يزيد في الاستهوال، ثم يجيء البيان بما يتناسق مع هذا التصوير؛ لأن الأمر لله، يتفرد به سبحانه في الدنيا والآخرة. في هذا اليوم تتجلى حقيقة، يغفل عنها الغافلون، المغرورون في الدنيا.

التقويم:

- ١- اتل الآيات غيباً (١٠-١٩) تلاوة صحيحة.
- ٢- بين سبب التكرار في الآيتين ١٧-١٨.
- ٣- عدد صفات الأبرار؟
- ٤- استخلص الدروس المستفادة من الآيات.

نشاط

ما معنى الانفطار؟

الوقت: ٢٠ دقيقة

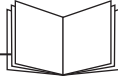
ثانياً: الحديث الشريف:

من تمام الإيمان

عن أبي حمزة أنس بن مالك رضي الله عنه، خادم رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه». (رواه البخاري ومسلم).

الأهداف:

- ١- أن يحفظ الحديث غيباً.
- ٢- أن يحقق حب الخير لأخيه، كما يحب لنفسه.
- ٣- أن يدرب نفسه على حب الخير للناس.



مفردات الحديث:

- * «لَا يُؤْمِنُ»: الإيمان الكامل.
- * «أَحَدُكُمْ»: من يدعي الإيمان والإسلام منكم.
- * «لأَخِيهِ»: المسلم، والمسلمة، وقيل: لأخيه الإنسان.
- * «مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»: مثل الذي يحبه لنفسه من الخير.

المعنى العام:

- تماسك المجتمع المسلم، والمحبة، والود فيه: يهدف الإسلام إلى أن يعيش الناس جميعاً متوادين، ومتحابين، يسعى كل فرد منهم في مصلحة الجميع، وسعادة المجتمع؛ حتى تسود العدالة، وتنتشر الطمأنينة في النفوس.

- الإيمان الكامل: إن أصل الإيمان يتحقق بتصديق القلب الجازم، وإذعانه لربوبية الله ﷻ وألوهيته، وأسمائه وصفاته، والاعتقاد ببقية الأركان، من الإيمان بالملائكة، والكتب، والرسول، واليوم الآخر، والقضاء والقدر، ولا يتوقف أصل الإيمان على شيء سوى ذلك.

- روى مسلم عن النبي ﷺ قال: «فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ، وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ، فَلْتَأْتِهِ مَنِئْتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلَيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ».

ما يستفاد من الحديث:

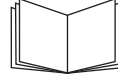
- الحث على ائتلاف قلوب الناس، والعمل على انتظام أحوالهم، وهذا من أهم ما جاء الإسلام من أجله، وسعى إليه.
- التنفير من الحسد؛ لأنه يتنافى مع كمال الإيمان، فإن الحاسد يكره أن يفوقه أحد في خير، أو يُساويه فيه، بل ربما تمنى زواله عنه، ولو لم يصل إليه.

التقويم:

- ١- اقرأ الحديث غيباً.
- ١- بحث الإسلام على ائتلاف قلوب الناس. وضح ذلك في ضوء الحديث.
- ٢- كيف تدرب نفسك على حب الخير للناس؟

نشاط

* ماذا تعرف عن أنس بن مالك؟



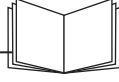
الوقت: ٢٠ دقيقة

ثالثاً: الفقه:

ما يحرم على المحدث حدثاً أكبر

♦♦ الأهداف:

- ١- يعدّد الأمور التي لا يجوز للجنب فعلها.
 - ٢- يميز بين ما يحرم على الجنب، وما يحرم على الحائض.
- ما يحرم على المحدث حدثاً أكبر:**
- ١- الصلاة فرضاً، أو نفلاً؛ لقوله تعالى: ﴿لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ [النساء/٤٣]. فالمراد بالصلاة هنا: مواضعها؛ لأن العبور لا يكون في الصلاة، وهو نهي للجنب عن الصلاة من باب أولى.
 - ٢- المكث في المسجد، والجلوس فيه، أما المرور فقط من غير مكث، ولا تردد، فلا يحرم. قال تعالى: ﴿وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾. أي لا تقربوا الصلاة موضع الصلاة - وهو المسجد - إذا كنتم جنباً، إلا قرب مرور، وعبور سبيل.
 - ٣- الطواف حول الكعبة فرضاً، أو نفلاً؛ لأن الطواف بمنزلة الصلاة، فيشترط له الطهارة كالصلاة. قال رسول الله ﷺ: «الطَّوْفُ بِالْبَيْتِ صَلَاةٌ وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَلَّ فِيهِ الْمُنْطِقَ، فَمَنْ نَطَقَ فَلَا يَنْطِقُ إِلَّا بِخَيْرٍ». (رواه الحاكم: ١/٤٥٩، وقال: صحيح الإسناد).
 - ٤- قراءة القرآن: يرى جمهور العلماء أنه لا يجوز للجنب، ولا للحائض، قراءة القرآن، واستدلوا بأدلة، منها قول رسول الله ﷺ: «لَا يَمَسُّ الْقُرْآنَ إِلَّا طَاهِرٌ» (رواه الدارقطني).
- ملاحظة (١):** فرق الإمام مالك بين الحائض والجنب، فيرى حرمة قراءة القرآن على الجنب، والجواز للحائض، وهذا الرأي فيه وجهة؛ لأن الأصل في الجنب أن يسارع، إلى التطهر وأما الحائض فحيضتها ليست بيدها، ومدة الحيض طويلة، ومعلوم أن هذا الرأي فيه تيسير على المرأة؛ لحاجاتها للعلم، والتعلم.
- ومن الفقهاء المعاصرين من رأى جواز ذلك للمعلم، والتعلم؛ استناداً إلى رأي المالكية.



ما يحرم بالحيض:

يحرم على الحائض زيادة على ذلك أمور أخرى، هي:

١- عبور المسجد، والمروء فيه، إذا خافت تلويثه؛ لأن الدم نجس، ويحرم تلويث المسجد بالنجاسة، وغيرها من الأقدار، فإذا أمنت التلويث حل لها المرور.

ملاحظة: اختار كثير من المعاصرين رأي الظاهرية، الذي يميز للحائض والنفساء عبور المسجد، وكذلك الجلوس فيه إذا أمنت تلويثه، وهو رأي وجيه، خصوصاً في هذا العصر الذي كثرت فيه حاجة المرأة لدروس العلم، وحفظ القرآن في المسجد، والله تعالى أعلم.

٢- الصوم: فلا يجوز للحائض أن تصوم فرضاً، ولا نفلاً، ودليل ذلك ما رواه البخاري ومسلم عن أبي سعيد رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال في المرأة، وقد سئل عن معنى نقصان دينها: «أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ، لَمْ تُصَلِّ، وَلَمْ تَصُمْ؟». وعلى ذلك الإجماع.

وتقضي الحائض ما فاتها من صوم الفرض بعد طهرها، ولا تقضي الصلاة.

٣- الوطء- أي الجماع- والاستمتاع، والمباشرة بما بين السرة إلى الركبة؛ لقوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة/ ٢٢٢]. والمراد باعتزالهن ترك الوطء.

وروى أبو داود عن عبد الله بن سعد رضي الله عنه، أنه سأل النبي ﷺ: ما يحل لي من امرأتي، وهي حائض؟ قال: «لَكَ مَا فَوْقَ الْإِزَارِ». والإزار: الثوب الذي يستر وسط الجسم، وما دونه، وهو ما بين السرة إلى الركبة غالباً.

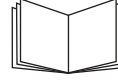
التقويم:

١- عدد ما يحرم على الجنب.

٢- اذكر دليلاً على حرمة الصوم على الحائض.

نشاط

ما الحكم لو مات الإنسان جنباً؟



الوقت: ٢٠ دقيقة

رابعاً: الأخلاق والسلوك:

غض البصر

❖ الأهداف:

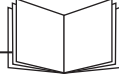
- ١- يتعرف على مفهوم غض البصر، وشرعيته.
- ٢- يتعرف على أهمية غض البصر.
- ٣- يذكر الأمور المعينة على غض البصر.
- ٤- يتخلق بغض البصر.

مفهوم غض البصر وشرعيته:

إن الإسلام يهدف إلى إقامة مجتمع نظيف، لا تهاج فيه الشهوات في كل لحظة، ولا تستثار فيه دفعات اللحم والدم في كل حين، فعمليات الاستشارة تنتهي إلى سعار شهواني لا ينطفئ، ولا يرتوي والنظرة الحائنة، والحركة المثيرة، والزينة المتبرجة، والجسم العاري؛ كلها لا تصنع شيئاً، إلا أن تهيج ذلك السعار الحيواني المجنون، وإلا أن يفلت زمام الأعصاب والإرادة، فإما الإفشاء الفوضوي، الذي لا يتقيد بقيد، وإما الأمراض العصبية، والنفسية الناشئة من الكبح بعد الإثارة، وهي تكاد تكون عملية تعذيب. وإحدى وسائل الإسلام إلى إنشاء مجتمع نظيف، هي الحيلولة دون هذه الاستشارة، وإبقاء الدافع الفطري العميق بين الجنسين سليماً، بقوته الطبيعية، دون استشارة مصطنعة، وتصريفه في موضعه المأمون النظيف.

وغض البصر: «أدب نفسي، ومحاولة للاستعلاء على الرغبة في الاطلاع على المحاسن، والمفاتن في الوجوه والأجسام»، كما أن فيه إغلاقاً للنافذة الأولى من نوافذ الفتنة والغواية، ومحاولة عملية للحيلولة دون وصول السهم المسموم (في ظلال القرآن).

والأصل في تحريم النظر قوله ﷺ: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [النور/ ٣١].



ومن الأحاديث:

١- فعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «اضْمَنُوا لِي سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَنْ لَكُمْ الْجَنَّةَ: اصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ، وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ، وَأَدُّوا إِذَا أَوْثَقْتُمْ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ، وَغَضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَكَفُّوا أَيْدِيَكُمْ» (رواه أحمد وابن حبان).

٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيْبُهُ مِنَ الزَّنا مُدْرِكُ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَالْعَيْنَانِ زَنَاهُمَا النَّظَرُ، وَالْأُذُنَانِ زَنَاهُمَا الْإِسْتِمَاعُ، وَاللِّسَانُ زَنَاهُ الْكَلَامُ، وَالْيَدُ زَنَاها الْبَطْشُ، وَالرَّجْلُ زَنَاها الْخَطْيُ، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ وَيُكَذِّبُهُ» (رواه الشيخان).

٣- عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، قَالَ: قَالَ جَابِرٌ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا أَحَدُكُمْ أَعْجَبَتْهُ الْمَرْأَةُ، فَوَقَعَتْ فِي قَلْبِهِ، فَلْيَعْمِدْ إِلَى امْرَأَتِهِ فَلْيُواقِعْهَا، فَإِنَّ ذَلِكَ يَرُدُّ مَا فِي نَفْسِهِ» (رواه مسلم).

٤- وَعَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى امْرَأَةً، فَاتَى امْرَأَتَهُ زَيْنَبَ، وَهِيَ تَعْسُ مَنِئِيَةً لَهَا، فَقَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «إِنَّ الْمَرْأَةَ تُقْبَلُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ، وَتُدْبِرُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ، فَإِذَا أَبْصَرَ أَحَدُكُمْ امْرَأَةً فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَرُدُّ مَا فِي نَفْسِهِ» (رواه مسلم).

لماذا غص البصر؟

١- تنفيذ أوامر الله ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ:

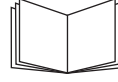
قال ﷺ: «**قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ**» [النور/٣١].

وهذه الآية اشتملت على ثلاثة معان: تأديب، وتنبيه، وتهديد، أما التأديب فقوله ﷺ: «**قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ**»، ولا بد للعبد من امتثال أوامر ربه، والتأديب معه، وإلا كان سيء الأدب.

وأما التنبيه فقوله ﷺ: «**ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ**»، فالزكاة هي الطهارة والزيادة؛ لأن غص البصر يزيد طهارة القلب، فيزداد العبد من الطاعات.

وأما التهديد فقوله ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ**».

قيل لأحد الصالحين: كيف أغص بصري؟ قال: أن تعلم أن نظر الله إليك أسرع من



نظرك إلى المنظور إليه.

٢- استجابة لتوجيه النبي ﷺ:

قال ﷺ: «يَا عَلِيُّ، لَا تُتْبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ، فَإِنَّ لَكَ الْأُولَى، وَلَيْسَتْ لَكَ الْآخِرَةُ» (رواه أحمد).
وعن جرير رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن نظرة الفجاءة، فقال: «أَصْرِفْ بَصْرَكَ» (رواه مسلم والترمذي).

٣- ضمان دخول الجنة:

لحديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، الذي سبق ذكره.

٤- تجنب الزنا:

قال ﷺ: «وَلَا تَقْرُبُوا الزَّانَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا» [الإسراء / ٣٢].

فالعين رسول القلب، كما قال الشاعر:

ومعظم النار من مستصغر الشرر	كل الحوادث مبداها من النظر
في أعين الغيد موقوف على الخطر	والمرء مادام ذا عين يقلبها
لا مرحباً بسرور يأتى بالضرر	يسر مقلته ما ضر مهجته

٥- لأن الإنسان ضعيف:

قال ﷺ: «وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا» [النساء / ٢٨]. فسر سفيان الثوري هذه الآية، فقال: تمر بالرجل، فلا يملك نفسه عن النظر إليها.

والشهوة الجنسية من أعتى الشهوات، وأشدّها إلحاحاً على الإنسان، قال ابن القيم: «إذا عنت لك نظرة، فاعلم أنها مسعر حرب، فإذا غضضت بصرك كفى الله المؤمنين القتال».

٦- لأن النظر خطر على استقرار الفكر:

إن النظر المتلذذ الجائع ليس خطراً على خلق العفاف فحسب، بل خطر على استقرار الفكر، وطمأنينة القلب الذي يصاب بالشroud، والاضطراب.

المعينات على غض البصر:

١- شغل النفس بالحق:

«فالنفس لا تمل السعي، والحركة، والطلب، والعمل، فإن لم تشغلها بالحق شغلتك



بالباطل، وإن لم تخلق بها في معالي الأمور انحدرت بك إلى سفاسفها، فخذ لنفسك شغلاً، وحدد لذهنك همّاً، واطلب لجسمك كدّاً» (الرقائق للراشد)؛ من أجل ذلك كره سيدنا عمر بن الخطاب الفراغ، باعتباره نزلة إلى المذلة، وهاوياً إلى الهوى، فقال: «إني لأكره أن أرى أحداً فارغاً، لا في عمل دنيا، ولا في عمل آخرة».

٢- كثرة الصيام:

أصل الشهوات واحد، كما أن أصل الصبر واحد، فمن صبر على شهوة الطعام قويت إرادته، واستطاع الصبر عن شهوة النظر إلى الحرام؛ ولهذا جاءت الوصية بالصيام؛ لتدرب الصائم على أن يمتنع باختياره عن شهواته، ولذاته الحيوانية، ويصر على امتناعه، فلا يتغير، ولا يتحول، ولا تعدو عليه عوادي الغريزة، أو نوازع الرغبة، فيكون غض البصر نتيجة طبيعية لهذا، وثمرة تلقائية له؛ لذا أوصى النبي ﷺ: «وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ؛ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ» (جزء من حديث رواه الشيخان)، ومن ذلك: الإكثار من صيام النوافل، كيوم الاثنين، والخميس، من كل أسبوع.

٣- الزواج:

قال النبي ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ! مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ؛ فَلْيَتَزَوَّجْ؛ فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ» (رواه الشيخان).

وقد وصف النبي ﷺ دواءً شافياً؛ كي يسلم المسلم من النظر إلى الحرام. وعن جابر، أن رسول الله ﷺ رأى امرأة، فأتى زينب، ففضى حاجته، ثم خرج إلى أصحابه، فقال: «إِذَا أَحَدُكُمْ أَحَبَبَتْهُ الْمَرْأَةُ، فَوَقَعَتْ فِي قَلْبِهِ، فَلْيَعْمِدْ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَلْيُؤَاقِعْهَا، فَإِنَّ ذَلِكَ يَرُدُّ مَا فِي نَفْسِهِ» (رواه مسلم).

قال الإمام النووي: «إنما فعل هذا بياناً لهم، وإرشاداً لما ينبغي لهم أن يفعلوا، يعلمهم بقوله وفعله».

٤- مراقبة الله ﷻ والخوف منه:

قال ﷺ: «يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ» [غافر/ ١٩].



قال ابن عباس: «الرجل يكون في القوم فتمر بهم المرأة فيريهم أن يغض بصره عنها، فإن رأى منهم غفلةً نظر إليها، فإن خاف أن يفتنوا إليه غض بصره، وقد اطلع الله ﷻ من قلبه أنه نظر إلى عورتها».

فنازل الشهوة في القلب لا يحمدها غير الخوف من الله. يقول ﷻ: ﴿وَلَمَّا خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّانًا﴾. قال مجاهد: «هو الذي إذا هم بمعصية ذكر مقام الله عليه فيها فانتهى».

٥ - المقارنة بين العاجل والآجل:

كان عند ذي النون المصري فتى حسن، فمرت امرأة ذات حسن، وجمال، وخلق، فجعل الفتى يسارق النظر إليها، فزجره ذو النون المصري، وأنشد يقول:

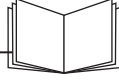
دع المصوغات من ماء وطين واشغل هواك بحور خلد عين

فمن شغله اليوم التطلع إلى الغيد الحسان، فليعقد مقارنة بينهن وبين الحور العين؛ لتعلم الفارق بين هذه وتلك الحوراء. فالحوراء ما الحوراء: تجري الشمس من محاسن وجهها إذا برزت، ويضئ البرق من ثناياها إذا ابتسمت، لو اطلعت على الدنيا لملاأت ما بين السماء والأرض ريحاً، ولا استنطقت أفواه الخلائق تهليلاً، وتكبيراً، وتسييحاً، ولما نامت عن النظر إليها عين، خمارها على رأسها الذي يخفي جمالها خير من الدنيا، وما فيها، فكيف جمالها؟ فما ظنك بامرأة، إذا ضحكت في وجه زوجها، أضاءت الجنة من ضحكها؟ نظران لا يجتمعان: من غض بصره اليوم عن الطين، أطلقه غداً في الحور العين.

لذا يقول سيدنا أبو الدرداء ؓ: «من غض بصره عن النظر الحرام، زوج من الحور العين حيث أحب».

١ - البعد عن المثيرات:

ابتعد عن كل ما يثير، ولا تعذب نفسك، فكل مكان، أو شيء يغري بعدم غض البصر والنظر إلى الحرام، فيجب الابتعاد عنه قدر الاستطاعة، مثل: البعد عن رفقاء السوء الذين يزينون المعصية، ومقاطعة ما يغضب الله من مجون في التلفاز، والسينما، والمجلات، والصحف، والانترنت.



ومن المعينات أيضاً على غض البصر، والتي نكتفي بذكرها:

- ١- ممارسة الرياضة؛ لتفريغ الطاقة.
- ٢- قضاء الأوقات في النافع المفيد، مثل: حفظ القرآن، ومطالعة الكتب المفيدة.
- ٣- اصطحاب المصحف في المواصلات .

التقويم:

- ١- عرّف غض البصر، واذكر الدليل على شرعيته.
- ٢- وضح أهمية غض البصر بالدليل.
- ٣- بين الأمور التي تعينك على غض البصر.

نشاط

ناقش أثر غض البصر على السلوك الشخصي.

الوقت: ٢٠ دقيقة

خامساً: الدعوي والحركي:

شبهات حول العمل الجماعي

الأهداف:

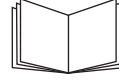
- ١- يعدد الشبهات المثارة حول العمل الجماعي.
- ٢- يدحض الشبهات المثارة حول العمل الجماعي.

ثالثاً: شبهات حول العمل الجماعي:

قد يحلو لبعض القاعدين، أو الخائفين من لزوم الجماعة، وما يجره عليهم هذا اللزوم من مشقات، ومتاعب، أن يبرروا قعودهم، أو خوفهم هذا، بإثارة الشبهات، ومن هذه الشبهات:

* الشبهة الأولى:

أن لزوم الجماعة يلغي ذاتية المسلم، ويؤثر على شخصيته، فتتعدى مسؤوليته الفردية،



ويبقى إمعة: إن أحسن الناس أحسن، وإن أساءوا أساء.

وللرد على هذه الشبهة نقول: إن منهج الإسلام يقوم على دعوة الفرد، وأن يعيش في كنف الجماعة، ويستظل بظلها، في الوقت الذي يؤكد له أنه مسؤول مسؤولية كاملة عن كل تصرف يقع منه، فيقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الزمر/٧]، ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [الدنر/٣٨]، وقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة/١٢٣]، وقوله تعالى: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ، وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ﴾ [القيامة/١٤-١٥]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جِوْشَاةٍ لَا يُحْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾.

وأن عليه أن يبذل النصيحة بشروطها، وآدابها، لكل واحد في الجماعة، مهما علا كعبه، ومهما عظمت مكانته، فيقول ﷺ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ، قَالَ: قُلْنَا: لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ» (سنن الدارمي)، ويقول ﷺ: «المؤمنُ مرآةُ المؤمنِ، والمؤمنُ أخو المؤمن: يكفُ عليه ضيعته، ويحوطه من ورأته» (سنن أبو داود).

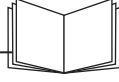
ولقد عاش الصحابة مع النبي ﷺ، وعاش المسلمون الأولون بعضهم مع بعض، فما رأينا فردًا ذابت شخصيته، أو تلاشت فرديته في الجماعة، وإنما رأينا النصيحة، والشورى، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر وما قول بعضهم لعمر: «لو رأينا فيك اعوجاجاً لقومناه بسيوفنا» عنا بعيد.

وهذا المنهج ينشأ، وينبئ في نفس المسلم كيان داخلي، ومتميز، واضح المعالم والحدود، وتبقى أعصابه يقظة منتبهة لكل ما يمس، ولو من بعيد.

* الشبهة الثانية:

«إن الله يحب العبد النقي الخفي»، «أمسك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك»، «فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض بأصل شجرة، حتى يدركك الموت وأنت على ذلك».

وللرد على هذه الشبهة نقول: إن النصوص الشرعية الداعية إلى السير تحت لواء الجماعة، والعيش في كنفها كثيرة، كقوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران/١٠٣]، ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة/٢]، «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ



يَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴿٤﴾ [الصف/٤].

وكقوله: **«مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ بِحَبَّةِ الْجَنَّةِ، فَلْيَلْزَمْ الْجَمَاعَةَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ، وَهُوَ مِنَ الْاِثْنَيْنِ أَبْعَدُ، لَا يَخْلُونَ أَحَدُكُمْ بِأَمْرَةٍ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ ثَالِثُهُمَا، وَمَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ، وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ، فَهُوَ مُؤْمِنٌ»** (رواه البيهقي).

والجمع بين هذه النصوص: يقتضي أن يلزم المسلم الجماعة بادئ بدء، ولا يلجأ إلى العزلة، أو التفرد، إلا حين يستعصي عليه العلاج، ويخشى على نفسه الفتنة، وضياح الدين، وعلى مثل هذا الفهم يحمل قول ابن مسعود رضي الله عنه: «خالط الناس، ودينك لا تكلمته».

* الشبهة الثالثة:

إن الجماعة تشغل المسلم عن صرف الأوقات في العبادة، من قراءة قرآن، وذكر، ودعاء، واستغفار، ومحاسبة، وزيارة قبور، واعتكاف... إلخ، وهذه ضرورة لتطهير النفس، وتزكيتها.

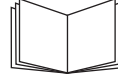
وللرد على هذه الشبهة نقول: إن العبادة في الإسلام ليست مقصورة على مجرد الشعائر التعبدية، بل هي - كما يعرفها شيخ الإسلام ابن تيمية: «اسم، أو كلمة جامعة لكل ما يحبه الله، ويرضاه من الأقوال، والأعمال الظاهرة والباطنة».

وعليه: فحضور المسلم مجالس العلم مفيداً، أو مستفيداً عبادة، وعيادة المريض، وتشجيع الجنائز عبادة، وزيارة الإخوان تأكيداً لمودتهم، أو تهنئة بنعمة، أو تعزية في مصيبة عبادة، وإرشاد الناس إلى الخير، وأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر عبادة، ومد يد المعاونة للآخرين، ومساعدتهم في سد حاجتهم، وتقوية شوكتهم عبادة.

على أن لزوم الجماعة لا يمنع أن تكون للمسلم أوقات، يخلو فيها بنفسه؛ ليؤدي واجباً، أو يتقرب إلى الله بنفل، أو يحفظ علماً، أو يحقق مسألة، أو يذكر، أو يتفكر، أو يحاسب نفسه، وذلك معنى قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «خذوا حظكم من العزلة».

* الشبهة الرابعة:

أن الشر أصبح في هذا العصر مستطيراً، والفساد صار منتشرًا، بحيث بات من الصعب على المسلم أن يسلم في دم، أو مال، أو عرض، كأن الجماعة إذن تكاليف وتبعات.



وللرد على هذه الشبهة نقول: إنه على الرغم من استطارة الشر، وانتشار الفساد في هذا العصر، فإن الناس لا زالوا بخير، ولا زالت فيهم سلامة فطرة، وسرعة استجابة، غاية ما في الأمر أنه؛ لكثرة صوارف الحياة، والدعايات الكاذبة، اعتري الناس شيء من الغفلة والإعراض، ويمكن القضاء على ذلك بقليل من البذل، مع الإخلاص، والصدق، وشيء من التحمل.

على أن الصدق في أداء الأمانة، والخروج من التكاليف التي كلفنا الله ﷻ بها، لا يكون إلا بمخالطة الناس، والعمل معهم، ثم الصبر على أذاهم، ويصدق ذلك قوله ﷺ: «**الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ، وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ، أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ، وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ**» (رواه البيهقي).

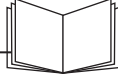
التقويم:

- ١ - عدد بعضاً من الشبهات المثارة حول العمل الجماعي.
- ٢ - كيف ترد على هذه الشبهات؟

نشاط

ابحث عن شبهات أخرى، لم ترد في الدرس من وجهة نظرك، وناقشها داخضاً لها.





الجلسة الرابعة عشرة

الوقت: ٢٠ دقيقة

أولاً: القرآن الكريم:

سورة المطففين (٦-١)

بسم الله الرحمن الرحيم

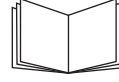
﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ (١) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣) أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ (٤) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (٥) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٦)﴾.

♦♦ الأهداف:

- ١- يتلو الآيات غيباً (٦-١) تلاوة صحيحة.
- ٢- يوضح المدلول العام لسورة المطففين.
- ٣- ينفر من التطفيف في الميزان.

□□ الشرح:

هذه السورة تصور قطاعاً من الواقع العملي، الذي كانت الدعوة تواجهه في مكة من إيقاظ القلوب، وهز المشاعر، وتوجيهها إلى هذا الحدث الجديد في حياة العرب، والإنسانية، وهو الرسالة السماوية للأرض، حيث تبدأ السورة بإعلان الحرب على المطففين بالويل والشبور، بالهلاك على من يتقاضون بضاعتهم وافية إذا كانوا شراة، ويعطونها للناس ناقصة إذا كانوا بائعين. ثم تعجب الآيات الثلاثة التالية من أمر المطففين، الذين يتصرفون كأنه ليس هناك حساب على ما يكسبون في الحياة الدنيا، وكأن ليس هناك موقف جامع بين يدي الله، في يوم عظيم يتم فيه الحساب، والجزاء أمام العالمين، والتصدي لشأن المطففين بهذا الأسلوب في سورة مكية أمر يلفت النظر. فالسورة المكية عادة توجه اهتمامها إلى أصول العقيدة الكلية، كتقرير وحدانية الله، وكحقيقة الوحي والنبوة، والآخرة، والحساب، والجزاء، مع العناية بتكوين الحاسة الأخلاقية في عمومها، وربطها بأصول العقيدة. أما التصدي لمسألة بذاتها من



مسائل الأخلاق، كالتطفيف، والمعاملات بصفة عامة، فأمرُ جاء متأخراً في السورة المدنية، عند التصدي لتنظيم حياة المجتمع في ظل الدولة الإسلامية، ذات المنهج الإسلامي الشامل للحياة، ومن ثم فإن التصدي لهذا الأمر بذاته، في هذه السورة المكية أمر يستحق الانتباه، وهو يشي بعدة دلالات متنوعة: بداية إن الإسلام كان يواجه في البيئة المكية حالة صارخة من هذا التطفيف، يزاولها الكبراء، الذين كانوا في الوقت ذاته هم أصحاب التجارات الواسعة، التي تكاد تكون احتكاريًا؛ فاستحقت هذه اللفتة المبكرة، كما أن هذه اللفتة المبكرة في البيئة المكية تشي بطبيعة هذا الدين؛ وشمول منهجه للحياة الواقعية، وشؤونها العملية؛ وإقامتها على الأساس الأخلاقي العميق، الأصيل في طبيعة هذا المنهج الإلهي القويم. فقد كره حالة الظلم، والانحراف الأخلاقي هذه في التعامل، حتى قبل تسلم زمام الحياة الاجتماعية؛ لينظمها وفق شريعته بقوة القانون، وسلطان الدولة؛ ليدرك طرفاً من الأسباب الحقيقية، التي جعلت كبراء قريش يقفون في وجه الدعوة الإسلامية هذه الوقفة العنيدة. فهم يدركون أن هذا الأمر الذي جاءهم به محمد ﷺ، ليس مجرد عقيدة، إنما تعني منهجاً يحطم كل أسس الجاهلية، التي تقوم عليها أوضاعهم، ومصالحهم، ومراكزهم؛ ومن أجل ذلك شنوا تلك الحرب التي لم تضع أوزارها، الحرب التي تمثل الدفاع عن أوضاعهم كلها، في وجه الأوضاع الإسلامية. إن مجرد الظن بأنهم مبعوثون لذلك اليوم، يوم يقوم الناس متجردين لرب العالمين، كان يكفي ليصدهم عن التطفيف، وأكل أموال الناس بالباطل، ولكنهم ماضون في التطفيف، كأنهم لا يظنون أنهم مبعوثون! وهو أمر عجيب، وشأن غريب!

التقويم:

- ١- اتلُ الآيات غيباً (١-٦) تلاوة صحيحة.
- ٢- ما أسباب تناول القرآن هذه الظاهرة مبكراً في مكة؟
- ٣- تحدث عن ظاهرة التطفيف.

نشاط

* من القوم الذين أهلكهم الله بسبب التطفيف في الميزان؟



الوقت: ٢٠ دقيقة

ثانياً: الحديث الشريف:

خزمت دم المسلم

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، إِلَّا بِأَحَدٍ ثَلَاثٍ: الثَّيْبِ الزَّانِي، وَالنَّفْسِ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكِ لِدِينِهِ الْمَفَارِقِ لِلْجَمَاعَةِ». (رواه البخاري ومسلم).

♦♦ الأهداف:

- ١- أن يحفظ الحديث غيباً.
- ٢- يعدد الحالات التي يهدر فيها دم المسلم.
- ٣- يبين ما يفارق به الفرد الجماعة.

مفردات الحديث:

- «لَا يَحِلُّ دَمٌ»: أي لا تحل إراقته، والمراد: القتل.
- «الثَّيْبِ الزَّانِي»: الثيب: من ليس ببكر، ويطلق على الذكر والأنثى. يقال: رجل ثيب، وامرأة ثيب، وإطلاقه على المرأة أكثر، والزاني: هو في اللغة الفاجر. وشرعاً: وطء الرجل المرأة الحية في قبْلِها من غير نكاح (أي عقد شرعي).
- «التَّارِكِ لِدِينِهِ»: هو الخارج من الدين بالارتداد، والمراد بالدين: الإسلام.
- «المَفَارِقِ لِلْجَمَاعَةِ»: التارك لجماعة المسلمين بالردة.

المعنى العام:

إن حد زنى الثيب (المحصن) الرجم حتى يموت؛ لأنه اعتدى على عرض غيره، وارتكب فاحشة الزنا، بعد أن أنعم الله ﷻ عليه بالمتعة الحلال، فعَدل عن الطيب إلى الخبيث، وجنى على الإنسانية بخلط الأنساب، وإفساد النسل، وتكرّر لنهي الله ﷻ ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزَّانِيَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء/ ٣٢].

- القصاص: أجمع المسلمون على أن من قتل مسلماً عمداً، فقد استحق القصاص، وهو القتل. قال الله ﷻ: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ [المائدة/ ٤٥]. وذلك حتى يأمن الناس



على حياتهم، وقال الله ﷻ: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة/١٧٩]. ويسقط القصاص إذا عفا أولياء المقتول.

- حد الردّة: إن الرجل إذا ارتد، وأصر على الكفر، ولم يرجع إلى الإسلام بعد الاستتابة، فإنه يُقتل. روى البخاري، وأصحاب السنن، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ».

- تارك الصلاة: من ترك الصلاة جاحداً بها فقد كفر، واعتبر مرتداً، وأقيم عليه حد الردّة. وأما إذا تركها كسلاً، وهو يعترف بفرضيتها، فقد اختلفوا في ذلك: فذهب الجمهور إلى أنه يُستتاب، فإن لم يتب قتل حداً، لا كفراً. وذهب الإمام أحمد، وبعض المالكية إلى أنه يقتل كفراً. وقال الحنفية: يُجْبَس؛ حتى يصلي، أو يموت، ويُعَزَّر في حبسه بالضرب، وغيره. قال الله تعالى: ﴿وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الروم/٣١]، وقال ﷻ: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَأَخَوْنَكُمْ فِي الدِّينِ﴾ [التوبة/١١]. وقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشُّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ». (رواه الإمام أحمد ومسلم).

ما يستفاد من الحديث:

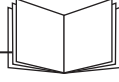
- الدين المعتر هو ما جاء به الرسول ﷺ.
- الحث على التزام جماعة المسلمين، وعدم الشذوذ عنهم.
- تربية المجتمع على الخوف من الله تعالى، ومراقبته في السر والعلن، قبل تنفيذ الحدود.
- الحدود في الإسلام رادعة، ويقصد منها الوقاية والحماية.

التقويم:

- ١- اقرأ الحديث غيباً.
- ٢- عدد الحالات التي يهدر فيها دم المسلم.
- ٣- ما المقصود بـ (الشب الزاني، النفس بالنفس، التارك لدينه المفارق للجماعة).

نشاط

ارجع لمصادر السنة وشرح حديث: «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ»،
للووقوف على المقصود منه.



الوقت: ٢٠ دقيقة

ثالثاً: الفقه:

الغسل المندوب

♦♦ الأهداف:

- ١- يعدد أنواع الأغسال المسنونة.
- ٢- يميز بين فرائض الغسل، وسننه.
- ٣- يفرق بين الغسل الواجب، والغسل المستحب.

* أنواع الغسل المسنونة:

وبعبارة أخرى: الأغسال المسنونة، هي التي تصح الصلاة بدونها، ولكن الشرع ندب إليها؛ لاعتبارات كثيرة، وإليك بيانها:

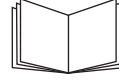
١ - غسل الجمعة ونحوها:

يُسَنُّ الغسل يوم الجمعة لمن يريد حضور الصلاة، وإن لم تجب عليه الجمعة: كمسافر، أو امرأة، أو صغير، وقيل: يسن الغسل لكل أحد، حضر الجمعة أم لا، ودليل ذلك، قوله ﷺ: «إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْتِيَ الْجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ» (رواه البخاري، ومسلم واللفظ له). والأمر هنا للندب، بدليل قوله ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهَا وَنِعِمَّتْ، وَمَنْ اغْتَسَلَ فَالْغُسْلُ أَفْضَلُ» (رواه الترمذي).

ويسن كذلك الغسل للعديد، وصلاة الكسوف والخسوف، والاستسقاء، لما فيها من اجتماع الناس.

٢- الغسل من غسل الميت، ودليل ذلك قوله ﷺ: «مَنْ غَسَلَ مَيِّتًا فَلْيَغْتَسِلْ» (حسنه الترمذي)، وصرفه عن الوجوب قوله ﷺ: «وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ فِي غَسْلِ مَيِّتِكُمْ غُسْلٌ إِذَا غَسَلْتُمُوهُ» (رواه الحاكم: ١/٣٨٦).

٣- الأغسال المتعلقة بالحج: ومنها الغسل للإحرام بالحج، أو العمرة، ودخول مكة، والوقوف بعرفة بعد الزوال، والغسل لرمي الجمار، في كل يوم من أيام التشريق الثلاثة، بعد الزوال، وكذا الغسل لدخول المدينة المنورة.



الكيفية الواجبة: هي عبارة عن أمرين، يعبر عنهما في الفقه بفرائض الغسل:
 الأول: النية عند البدء بغسل الجسم، لحديث: «**إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ**» (رواه البخاري).
 الثاني: غسل جميع ظاهر الجسم بالماء، بشرة وشعراً، مع إيصال الماء إلى باطن الشعر وأصوله، فقد روى البخاري عن جابر رضي الله عنه، وقد سئل عن الغسل، فقال: «**كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْخُذُ ثَلَاثَةً أَكْفٌ وَيُفِيضُهَا عَلَى رَأْسِهِ، ثُمَّ يُفِيضُ عَلَى سَائِرِ جَسَدِهِ**». [أكف: أي غرفات بكفيه، كما ورد في رواية عند مسلم: «**ثَلَاثَ حَفَنَاتٍ**». والحفنة: ملء الكفين. يفيضها: يصبها. سائر: باقي]. وعند مسلم وغيره، عن علي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَنْ تَرَكَ مَوْضِعَ شَعْرَةٍ مِنْ جَسَدِهِ مِنْ جَنَابَةٍ، لَمْ يُصِبْهَا الْمَاءُ، فَعِلَ بِهِ كَذَا وَكَذَا مِنَ النَّارِ**». قال علي: فمن ثم عادت شعري، وكان يجز شعره ﷺ، أي يحلقه.

الكيفية المسنونة: ويعبر عنها في الفقه بسنن الغسل، وهي:

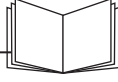
١- يغسل يده خارج إناء الماء، ثم يغسل بيساره فرجه، ثم يزيل ما يعلق على يديه من قدر، ثم يذلكها بمنظف، فقد روى البخاري ومسلم، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قالت ميمونة: «**وَضَعْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ مَاءً لِلْغُسْلِ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا، ثُمَّ أَفْرَغَ عَلَى شِمَالِهِ، فَغَسَلَ مَذَاكِرَهُ، ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ بِالْأَرْضِ**».

٢- يتوضأ وضوءاً كاملاً، وإن أخر رجله حتى نهاية الغسل فلا بأس.

٣- يخلل شعر رأسه بقاء، ثم يغسل رأسه ثلاثاً.

٤- يغسل شقه الأيمن، ثم الأيسر.

دل على هذه السنن ما رواه البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها: «**أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ بَدَأَ فَغَسَلَ يَدَيْهِ**». وفي رواية عند مسلم: «**ثُمَّ يُفْرِغُ يَمِينَهُ عَلَى شِمَالِهِ فَيَغْسِلُ فَرْجَهُ**». وعند البخاري عن ميمونة رضي الله عنها: «**وَعَسَلَ فَرْجَهُ وَمَا أَصَابَهُ مِنَ الْأَذَى**»، «**ثُمَّ يَتَوَضَّأُ كَمَا يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ يَدْخُلُ أَصَابِعُهُ فِي الْمَاءِ، فَيَخْلُلُ بِهَا أَصُولَ شَعْرِهِ، ثُمَّ يَصُبُّ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ غُرَفٍ بِيَدَيْهِ، ثُمَّ يُفِيضُ الْمَاءَ عَلَى جِلْدِهِ كُلِّهِ**». ودل على استحباب البدء بالشق الأيمن ما رواه البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: «**كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ التَّيْمُنُ، فِي تَنْعَلِهِ، وَتَرْجُلِهِ، وَطُهُورِهِ، وَفِي سَائِرِ كُلِّهِ**». [ترجله: تسريح شعر رأسه. طهوره: وضوئه وغسله].



- ٥- يدلك جسمه، ويوالي - أي بتتابع - بين غسل الأعضاء، خروجاً من خلاف من أوجب ذلك، وهم المالكية.
- ٦- يتعهد معاطفه بالغسل، وذلك بأن يأخذ الماء، فيغسل كل موضع من جسمه فيه انعطاف، أو التواء، كالأذنين، وطيات البطن، وداخل السرة، والإبط، وإن غلب على ظنه أن الماء لا يصل إليها إلا بذلك كان واجباً.
- ٧- تثليث أعمال الغسل؛ قياساً على الوضوء.

التقويم:

- ١- اذكر فرائض الغسل.
- ٢- عدد بعض الأغسال المسنونة.
- ٣- ما حكم من غسل ميتاً، ولم يغتسل؟

نشاط

ناقش قول من ذهب من الفقهاء، إلى أن غسل الجمعة واجب.

الوقت: ٢٠ دقيقة

رابعاً: الأخلاق والسلوك:

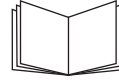
حسن المعاملة

❖ الأهداف:

- ١- يحدد مفهوم حسن المعاملة..
- ٢- يطبق خلق حسن المعاملة.

مفهوم حسن المعاملة:

التعامل: هو سعي من جانبيين، يتبادلان قولاً، وفعلاً، من مخاطب، وتراسل، وتصالح، وتبايع وغير ذلك. والرسالة الخاتمة شرّعت للبشرية سنن التعايش، التي ترتقي بها في مدارج الصلاح والفلاح، في العاجل والآجل.



هذا المنهاج أسسه الدين على صلاح القلب، فالمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض، والمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً، والمسلم أخو المسلم، بل حين ينعقد اليقين، وتنشر الصدور بنوره، يتولى الله البر الرحيم هدى المستيقنين، فيؤلف بينهم، ويرسخ ودهم. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [مريم/٩٦].

حين يصدق الإيمان تصدر عن صاحبه مكارم الأخلاق، ويهدى إلى الطيب من الأقوال والأفعال. ومن الله ﷻ، إلى النبي ﷺ الأسوة في كل الأحوال والخصال، نتعلم كيف يمد الإيمان شعوبنا، وأمتنا بطيب الفعل، فعن أبي موسى ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» (رواه البخاري ومسلم).

وعن النعمان بن بشير -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى» (رواه البخاري ومسلم).

ومحبة الخير لكل مسلم أمر واجب في الإسلام، لازم لصدق الإيمان، وأثر العقيدة السليمة النقية؛ لذلك قال رسول الله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُحِبَّ جَارَهُ - أَوْ قَالَ: لِأَخِيهِ - مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» (رواه البخاري ومسلم).

من جوانب حسن المعاملة:

حسن المعاملة تشتمل جوانب عدة، منها:

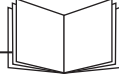
- ١- بر الوالدين. ٢- صلة الرحم. ٣- حسن الجوار. ٤- توقير الكبير.
- ٥- العطف على الصغير. ٦- حسن المعاملات المالية. ٧- الألفة في الله.

التقويم:

- ١- حدد مفهوم حسن المعاملة.
- ٢- وضح كيف يكتسب المسلم خلق حسن المعاملة.

نشاط

تذكر موقفاً من مواقف الرسول ﷺ في حسن المعاملة.



الوقت: ٢٠ دقيقة

خامساً: الدعوي والحركي:

فوائد العمل الجماعي

الأهداف:

- ١- يذكر فوائد العمل الجماعي.
 - ٢- يوضح -بإيجاز- المقصود بكل فائدة.
- إن للعمل الجماعي فوائد جمة بالنسبة للفرد، نذكر منها:

أ) اكتشاف النفس:

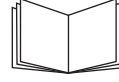
أي مساعدة المسلم على اكتشاف شخصيته، وما تنطوي عليه من كمال أو نقص، قوة أو ضعف، وذلك أن الإنسان مهما يكن ذكاؤه، ومهما تكن فطنته، لا يمكنه وحده التعرف إلى أبعاد شخصيته معرفة دقيقة، وإنما لابد له من آخرين يساعدونه على ذلك.

وبالمثل لا يدرك الإنسان ما تنطوي عليه شخصيته، من صدق وكذب، من أمانة وخيانة، من نظام وفوضى، إلا إذا عاش وسط جماعة، وحدث أفرادها، أو ائتمنوه على أموالهم، ودمائهم، وأعراضهم، أو ضرب لهم موعداً.

وقد لفت النبي ﷺ الأنظار إلى هذا الدور للجماعة حين قال: «**الْمُؤْمِنُ مِرْأَةُ الْمُؤْمِنِ، وَالْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ، يَكْفُ عَلَيْهِ ضَيْعَتُهُ، وَيَجُوطُهُ مِنْ وَرَائِهِ**» (أخرجه أبو داود).

ب - تقويم الاعوجاج: أي إصلاح ما عساه يكون في شخصيته من قصور، أو ضعف، أو عوج، وتهذيبه، وتقويمه، ذلك أن الجماعة إذا ساعدت المسلم على اكتشاف عيوبه، ثم رأت أنه يعمل على التخلص منها؛ لسبب أو لآخر، بادرت إلى القيام بدورها، بما تراه مناسباً.

فتارة تمارس أمامه الصورة الصحيحة، والنموذج الأمثل؛ ليقنّدي به، ويتأسى. وتارة تستخدم النصيحة بشر وطها، وآدابها. وتارة تلجأ إلى العتاب، واللوم. وتارة تستخدم التوبيخ، والتقريع. وتارة تستخدم الهجر، والقطيعة لأمد معين.



ولعل هذا الدور للجماعة، هو الذي عناه النبي ﷺ بقوله في تكملة الحديث: «المؤمن مرآة أخيه، (إن رأى فيه عيباً قومه)»، وبقوله ﷺ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَعَامَّتِهِمْ» (أخرجه مسلم).

ج - توظيف الطاقات: أي توظيف سائر طاقاته، وإعمال غرائزه، بما يؤدي إلى التوازن، والتكامل في شخصيته، ويقضي على أي فراغ يمكن أن يستغله شياطين الإنس والجن، في إغوائه وإضلاله. ذلك أن الإنسان - كما قدمنا - مؤلف من جسد، وعقل، وروح. والروح مزود بطائفة من الغرائز، تشبه الخطوط الدقيقة المتقابلة المتوازية، كل غريزتين منها متجاورتان في النفس، وهما في الوقت ذاته مختلفتان في الاتجاه: كالخوف والرجاء، والحب والكره. الاتجاه إلى الواقع، والاتجاه إلى الخيال. الطاقة الحسية، والطاقة المعنوية

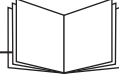
الإيمان بما تدركه الحواس، والإيمان بما لا تدركه الحواس، حب الالتزام، والميل إلى التطوع، الفردية والجماعية، السلبية والإيجابية، إلخ.

والجماعة: هي المجال الوحيد الذي يوظف سائر طاقات المسلم، ويجعل كل الغرائز تعمل بدرجات متساوية ومتوازية في الوقت نفسه؛ مما يؤدي إلى تكوين الشخصية السوية المتزنة المتكاملة، الخالية من أي انفصام أو عوج، والمحصنة ضد كيد الشيطان وإغوائه. ولعل هذا هو ما أشار إليه النبي ﷺ بقوله: «عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ، وَهُوَ مِنَ الْاِثْنَيْنِ أَبْعَدُ، مَنْ أَرَادَ بُحْبُوحَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزَمْ الْجَمَاعَةَ» (أخرجه الترمذي في السنن).

د- بث الأمل ودفع اليأس:

أي بث الثقة والأمل في نفسه، ذلك أن المسلم الذي يعمل منفرداً لدين الله، يعتره بين الحين والحين خواطر: (ماذا أصنع وحدي، وأعداء الله - في داخل الأمة وخارجها كثير، ولهم خططهم، وأساليبهم الخبيثة الماكرة، وممسكون الآن بخناق العالم الإسلامي؟) ولا يزال هذا الخاطر يلح عليه، وليس عنده ما يدفعه به، حتى يدب اليأس، والقنوط إلى نفسه، فيترك العمل لدين الله.

أما إذا كان يعمل لهذا الدين من خلال جماعة، وعرض له مثل هذا الخاطر، فإنه يستطيع



دفعه بأنه ليس وحيداً في الميدان، وإنما هناك آخرون غيره يسرون معه.

هـ- تجديد النشاط والهمة:

أي تجديد نشاطه بما يقوي عزيمته، ويعلي همته، ويضاعف من جهده، ذلك أن المسلم تعثره في بعض الأحيان حال من الفتور، والتراخي؛ بسبب ضخامة الأعباء، وبعد الطريق، ومشقة العمل، فإذا ما التقى بإخوانه، وتفرس نور الطاعة في وجوههم، ورأى كثرة خشوعهم، وشدة إقبالهم على ربهم، زال هذا الفتور، وذلك التراخي، وامتلاً حماساً، وحيوية، ونشاطاً؛ فيضاعف من جهده، كأنها لم يعمل لدين الله من قبل.

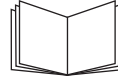
و- اكتساب الخبرات والتجارب:

أي تزويده بكثير من الخبرات، والتجارب التي تعينه على مواجهة ما يعترض طريقه من صعاب وعقبات، ذلك أن طريق العمل لدين الله طريق مليئة بالعقبات، ومحفوفة بالمخاطر. والمسلم الحصيف الذكي هو الذي يملك الخبرة، أو التجربة التي تعينه في التغلب على هذه العقبات، والنجاة من تلك المخاطر، وليس هناك مجال أرحب، وأوسع يكتسب فيه المسلم الخبرات، ويتعلم التجارب سوى الجماعة، ولعلنا بذلك نستطيع أن نفسر دقة السلوكات، والتصرفات الواقعة من الفرد المخالط للجماعة، عن نظيراتها من الفرد الذي يعيش وحده.

ز- التعاون من أجل التمكين لمنهج الله في الأرض:

أي إعانتته على تأدية واجبه نحو دين الله عز وجل، إذ إن من واجب المسلم نحو دين الله: الدعوة إلى هذا الدين، والجهاد في سبيله؛ حتى يملك له في الأرض، وتبقى رايته عالية في العالمين، ولن يستطيع المسلم القيام بهذين الواجبين وحده؛ وإنما لابد له من أعوان يشدون أزره، ويقوون عضده، ويعينونه على أمره. ولعل أوضح مثال يؤكد لنا عجز المسلم عن القيام بهذين الواجبين وحده: رغبة الخبز فإنه مع صغر حجمه، لا يصل إلى الإنسان إلا بعد عمل عشرات، بل مئات من البشر، تعاونت على تجهيزه، وإعداده، وتقديمه.

وإذا كان الحال كذلك في أمر بسيط هين، كرغبة الخبز، فكيف لو كان الأمر أمر دعوة وجهاد. ولعل هذا هو ما عناه الحق ﷺ حين قال: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ



بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ [آل عمران/ ١٠٤]. وقال ﷺ: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ [الأنفال/ ٣٩]، وقال تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾ [الحج/ ٧٨]، إلى غير ذلك من الآيات.

ح- حفظ الهيبة والكرامة:

أي حفظ هيئته، وحرمته، وكرامته، فلا يجزئ الأعداء على إيذائه، أو التطاول عليه في دم، أو مال، أو عرض؛ لأن له من جماعة المؤمنين ظهيراً ونصيراً، وحتى لو تجرأ هؤلاء، فأذوه في دم، أو مال، أو عرض، فإن إخوانه سينصفونه، وسيردون له مظلمته، على نحو ما حدث حين اعتدى يهود بني قينقاع على حرمة امرأة مسلمة، وإجلاء النبي ﷺ لهم. وكما حدث حين لطم الرومي المرأة المسلمة في عمورية، واستنجدت بالخليفة المعتصم العباسي، فجهز الخليفة جيشاً ضخماً آخره عنده، وأوله في عمورية؛ لتأديب الروم على هذه الفعلة القبيحة.

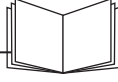
وعلى ضوء هذه الحقيقة: يمكن أن ندرك الهدف من أمر الله ﷻ للجماعة المسلمة بالوحدة، ونبذ الفرقة، والتنازع. قال ﷺ: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ [آل عمران/ ١٠٣]. وقال ﷺ: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال/ ٤٦].

ط- فتح مجال الأجر والثواب:

أي: فتح مجالات للأجر، والثواب أمام المسلم: ذلك أن المسلم مع الجماعة يجد الفرصة أمامه سانحة؛ لتحقيق مزيد من الأجر، والثواب، فهو يسلم على المؤمنين، وينصح لهم، ويلبي دعوتهم، ويشمت عاطسهم، ويعود مريضهم، ويشيع ميتهم، ويفقد غائبهم، ويودع مسافرهم، ويستقبل قادمهم، ويقرض محتاجهم، ويفرج عن مكروبهم، ويهدي لهم، ويقبل هديتهم، ويشير عليهم، ويعلم جاهلهم، ويتعلم من عالمهم... إلخ هذه المجالات المؤدية إلى الأجر والثواب. أما إذا كان وحده فأئني له أن يقوم بشيء من ذلك؟ والمجال أمامه مغلق، أو مسدود.

ي - التأهل لتأييد الله:

أي استجلاب عون الله، وتأييده، ونصره، ذلك أن المسلمين مهما كانت كثرتهم، ومهما كانت ضخامة استعدادهم، محتاجون إلى عون، وتأييد من الله ﷻ، خالق كل شيء، والذي



بيده الأمر كله، لاسيما في هذا الوقت الذي ضربت فيه الجاهلية أطناها بكل مكان، وأمسك أعداء الله بخناق العالم الإسلامي، ولم يعد هناك متنفس، أو منقذ. وقد مضت سنة الله؛ ألا يتنزل نصره دون توضيحات: أن يجاهد المسلم نفسه وهواه، وأن يكون مع الجماعة، ينفذ ما تأمر به، ويجتنب ما تنهى عنه.

ولقد لفت النبي ﷺ الأنظار إلى هذا المعنى، حين قال: **«يَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ»**.

التقويم:

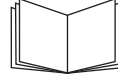
١- للعمل الجماعي جملة من الفوائد، عدّد بعضاً منها.

٢- اشرح بإيجاز خمساً من هذه الفوائد.

نشاط

شارك في نشاط عمل جماعي، يعلن عنه في المسجد في منطقتك.





الجلسة الخامسة عشرة

الوقت: ٢٠ دقيقة

أولاً: القرآن الكريم:

سورة المطففين (٧-١٧)

﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سَجِّينٍ (٧) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِّينٌ (٨) كِتَابٌ مَرْقُومٌ (٩) وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (١٠) الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بَيِّومَ الدِّينِ (١١) وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (١٢) إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (١٣) كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٤) كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ (١٥) ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ (١٦) ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (١٧)﴾.

♦ الأهداف:

١- يتلو الآيات غيباً (٧-١٧) تلاوة صحيحة.

٢- يعدد صفات الفجار، وأعمالهم.

□□ الشرح:

تتحدث الآيات عن هؤلاء الذين لا يظنون أنهم مبعوثون ليوم عظيم، فالقرآن يردعهم عن هذا ويزجرهم، ويؤكد أن لهم كتاباً مُحْصًى فيه أعمالهم، ويحدد موضع هذا الكتاب زيادة في التوكيد. ويتوعدهم بالويل في ذلك اليوم الذي يعرض فيه كتابهم المرقوم؛ والفجار هم المتجاوزون للحد في المعصية والإثم، وكتابهم هو سجل أعمالهم. ولا ندري نحن ماهيته، فهناك سجل لأعمال الفجار. يقول القرآن: إنه في سجين. ثم يسأل سؤال التهويل المعهود في التعبير القرآني؛ ثم يعود إلى وصف كتاب الفجار بأنه مرقوم، أي مفروغ منه، فلا يزداد فيه، ولا ينقص منه، حتى يعرض في ذلك اليوم العظيم. ينتظرهم الوعيد؛ بسبب آثامهم، واعتدائهم، وتكذيبهم. فلا اعتداء والإثم يقودان



صاحبهما إلى التكذيب بذلك اليوم؛ وإلى سوء الأدب مع هذا القرآن، فيقول عن آياته حين تتلى عليه: أساطير الأولين؛ لما يحويه من قصص الأولين، المسوقة فيه للعبرة والعظة، وبيان سنة الله التي لا تتخلف، والتي تأخذ الناس في ناموس مطرد، لا يحيد. ويعقب على هذا التطاول والتكذيب، بالزجر والردع: كلا، ليس كما يقولون، ثم يكشف عن علة هذا التطاول على الحق الواضح، وهذا الانطماس في قلوب المكذبين، بما غطى على قلوبهم ما كانوا يكسبونه من الإثم والمعصية. والقلب الذي يمرد على المعصية ينظمس ويظلم؛ ويرين عليه غطاء كثيف يحجب النور عنه، ويحجبه عن النور، ويفقده الحساسية شيئاً فشيئاً حتى يتبلد ويموت. روى ابن جرير، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، من طرق عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ كَانَتْ نُكْتَةً سَوْدَاءَ فِي قَلْبِهِ، فَإِنْ تَابَ وَنَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ، صُقِلَ قَلْبُهُ، فَإِنْ زَادَ، زَادَتْ» (الترمذي حسن صحيح)، وقال الحسن البصري: (هو الذنب على الذنب، حتى يعمى القلب، فيموت)، ذلك حال الفجار المكذبين، وهذه هي علة الفجور والتكذيب. ثم يذكر شيئاً عن مصيرهم في ذلك اليوم العظيم، يناسب علة الفجور والتكذيب، التي حجب قلوبهم بالمعاصي والآثام، عن الإحساس برها في الدنيا. فالنهاية الطبيعية، والجزاء الوفاق في الآخرة، أن يحرموا النظر إلى وجه الله الكريم، وأن يحال بينهم وبين هذه السعادة الكبرى، التي لا تتاح إلا لمن شفت روحه، ورقته، وصفت، واستحقت أن تكشف الحجب بينها وبين ربه، وهذا الحجاب عن ربهم. عذاب فوق كل عذاب، وحرمان فوق كل حرمان، ومع الجحيم التأنيب، وهو أمر من الجحيم: ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾.

التقويم:

١- اتلُ الآيات غيباً (٧-١٧) تلاوة صحيحة.

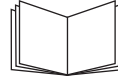
٢- بم وصف الله الفجار؟

٣- لماذا طبع الله على قلوب الفجار بالران؟

نشاط

* ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾: السين على اللام علامة السكت.

اكتب باقي السكتات في القرآن الكريم.



الوقت: ٢٠ دقيقة

ثانياً: الحديث الشريف:

من خصال الإيمان

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصُمْتُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ». (رواه البخاري ومسلم).

♦ الأهداف:

- ١- أن يحفظ الحديث غيباً.
- ٢- يذكر آداب الكلام.
- ٣- يوضح عناية الإسلام بالجار.
- ٤- يبين حث الإسلام على إكرام الضيف.

مفردات الحديث:

- * «يُؤْمِنُ»: المقصود بالإيمان هنا: الإيمان الكامل، وأصل الإيمان: التصديق والإذعان.
- * «الْيَوْمِ الْآخِرِ»: يوم القيامة.
- * «يَصُمْتُ»: يسكت.
- * «فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ»: يُحْصِلْ له الخير، وَيُكْفَ عنه الأذى والشر.
- * «فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ»: يقدم له الضيافة (من طعام، أو شراب)، ويحسن إليه.

المعنى العام:

- يحثنا رسول الله ﷺ في الحديث على أعظم خصال الخير، وأنفع أعمال البر، فهو يُبَيِّنُ لنا أن من كمال الإيمان، وتمام الإسلام، أن يتكلم المسلم في الشؤون التي تعود عليه بالنفع في دنياه، أو آخرته، ومن ثمَّ تعود على المجتمع بالسعادة والهناء. وأن يلتزم جانب الصمت في كل ما من شأنه أن يسبب الأذى، أو يجلب الفساد.



- ومن آداب الكلام:

* الإمساك عن الكلام المحرّم في أي حال من الأحوال، وعن اللغو: وهو الكلام الباطل، كالغيبة، والنميمة، والطعن في أعراض الناس، ونحو ذلك.

* عدم الإكثار من الكلام المباح؛ لأنه قد يجر إلى المحرم، أو المكروه. قال رسول الله ﷺ: «لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ قَسْوَةٌ لِلْقَلْبِ، وَإِنَّ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ الْقَلْبُ الْقَاسِي». (رواه الترمذي).

- العناية بالجار والوصاية به: من كمال الإيمان، وصدق الإسلام، الإحسان إلى الجار، والبر به، والكف عن أذاه. فالإحسان إلى الجار، وإكرامه، أمران مطلوبان شرعاً، بل لقد وصلت العناية بالجار في الإسلام، إلى درجة لم يعهد لها مثيل في تاريخ العلاقات الاجتماعية. قال رسول الله ﷺ: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيَرَّثُهُ». (رواه البخاري).

- إن إيذاء الجار خلل في الإيمان يسبب الهلاك: وهو محرم في الإسلام، ومن الكبائر التي يعظم إثمها ويشدد عقابها عند الله ﷻ. عن النبي ﷺ قال: «وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ. قِيلَ: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقِهِ» (رواه البخاري). أي لا يسلم من شروره وأذاه، والمراد بقوله: «لا يؤمن»، أي الإيمان الكامل المنجي عند الله ﷻ.

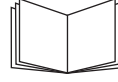
- من وسائل الإحسان إلى الجار:

* مواساته عند حاجته. روى الحاكم عن النبي ﷺ: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَبِيتُ وَجَارُهُ إِلَى جَنْبِهِ جَائِعٌ».

* مساعدته، وتحصيل النفع له.

* الإهداء له، لا سيما في المناسبات.

- إكرام الضيف من الإيمان، ومن مظاهر حسن الإسلام: يبين لنا رسول الله ﷺ في الحديث: أن من التزم شرائع الإسلام، وسلك مسلك المؤمنين الأخيار، لزمه إكرام من نزل عنده من الضيوف، والإحسان إليهم، «وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ». - ومن أدب الضيافة وكرمها: البشّر، والبشاشة في وجه الضيف، وطيب الحديث معه، والمبادرة بإحضار ما تيسر عنده من طعام، وشراب. وأما الضيف: فمن أدبه أن لا يضيق على



مزوره، ولا يزعجه، ومن التضييق أن يمكث عنده، وهو يشعر أنه ليس عنده ما يضيفه به.

التقويم:

- ١- اذكر آداب الكلام.
- ٢- ما الأمور التي حث الإسلام عليها للعناية بالجار؟
- ٣- كيف حث الإسلام على إكرام الضيف؟

نشاط

* اذكر آداب الزيارة على الضيف والمضيف.

الوقت: ٢٠ دقيقة

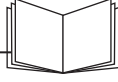
ثالثاً: الفقه:

التيّم

❖ الأهداف:

- ١- يعرف التيمم لغةً واصطلاحاً.
- ٢- يذكر دليل مشروعية التيمم.
- ٣- يعدّد شروط التيمم.
- ٤- يحدد أركان التيمم.

علمنا أن الوضوء شرط لصحة الصلاة، والطواف، ومس المصحف وحمله. والوضوء إنما يكون بالماء، إلا أن الإنسان قد يتعذر عليه استعمال الماء: إما لفقده، أو بعده، أو لمرض يمنع استعماله. فمن يسر الإسلام وسماحته، أنه شرع التيمم بالتراب الطاهر، عوضاً عن الوضوء، أو الغسل، حتى لا يحرم المسلم من بركة العبادة.



معنى التيمم:

التيمم في اللغة: القصد، يقال: تيممت فلاناً، أي قصدته.
والتيمم في الشرع: إيصال تراب طهور للوجه، واليدين، بنية، وعلى وجه مخصوص.

دليل مشروعيته الكتاب والسنة:

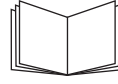
أما الكتاب فقولہ تعالى: ﴿وَأِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾ [المائدة/ ٦].
وأما السنة فقوله ﷺ: «وَجُعِلَتْ لَنَا الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدًا، وَجُعِلَتْ تُرْبُهَا لَنَا طَهُورًا، إِذَا لَمْ نَجِدِ الْمَاءَ» (رواه مسلم: ٥٢٢).

أسباب التيمم:

- ١ - فقد الماء حساً: كأن يكون في سفر ولم يجد ماء، أو فقده شرعاً: وذلك كأن يكون معه ماء، ولكنه يحتاج إليه لشربه. قال تعالى: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا﴾. والمحتاج إليه لشربه ونحوه في حكم المفقود بالنسبة للطهارة.
- ٢ - بعد الماء عنه: فإذا كان بمكان لا ماء فيه، وبينه وبين الماء مسافة فوق نصف فرسخ -أي ما يساوي أكثر من كيلوين متر، ونصف الكيلو متر (٥, ٢ كم)- فإنه يتيمم، ولا يجب عليه أن يسعى إلى الماء للمشقة.
- ٣ - تعذر استعمال الماء: إما حساً، وذلك كأن يكون الماء قريباً منه، لكنه كان بقربه عدو يخاف منه.
- وإما شرعاً: وذلك كأن يخاف من استعمال الماء حدوث مرض، أو زيادته، أو تأخر الشفاء.
- ففي هذه الحالات يتيمم ولا يجب عليه استعمال الماء.
- ٤ - البرد الشديد: الذي يخاف معه استعمال الماء، ولم يقدر على تسخينه؛ لأن عمرو بن العاص رضي الله عنه تيمم عن جنابه؛ لخوف الهلاك من البرد، وأقره النبي ﷺ. (رواه أبو داود، وصححه الحاكم).

شروط التيمم:

- ١ - العلم بدخول الوقت.
- ٢ - طلب الماء بعد دخول الوقت.



٣- التراب الطهور الذي لا غبار، ولا دقيق، ولا جصّ فيه.

٤- أن يزيل النجاسة أولاً.

أركانه: أركان التيمم أربعة، هي:

١- النية: ومحلها القلب كما علمت، فيقصد في قلبه فعل التيمم، ويسن أن يتلفظ بلسانه، فيقول: نويت استباحة الصلاة، أو فرض الصلاة، أو نفلها، ونحو ذلك مما يقصد فعله، فإذا نوى استباحة الفرض جاز له فعل النوافل معه.

٢، ٣- مسح وجهه، ويديه إلى المرفقين، بضربتين، وذلك بأن يضرب بكفيه على التراب الطاهر الذي له غبار، ويمسح بهما جميع وجهه.

ويضرب بيديه ثانية على التراب، ويمسح بهما يديه إلى المرفقين ويمسح بيده اليسرى يده اليمنى، وبيده اليمنى يده اليسرى، فقد روى الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما، موقوفاً عليه قال: «التيمم ضربتان: ضربة للوجه وضربة لليدين إلى المرفقين»، ويستوعب العضو بالمسح، فإذا كان في يده خاتم، وجب نزعه في الضربة الثانية، حتى يصل التراب إلى موضعه.

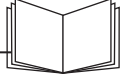
٤- الترتيب على هذا الشكل الذي ذكرنا؛ لأن التيمم بدل عن الوضوء، والترتيب ركن في الوضوء كما علمت، فهو ركن في بدله من باب أولى.

سنن التيمم:

١- يسن فيه ما يسن في الوضوء، من التسمية أولاً، وأن يبدأ بأعلى الوجه، ويقدم اليد اليمنى بالمسح على اليسرى، كما علمت، وأن يمسح جزءاً من الرأس، وجزءاً من العضد، وأن يوالي بين مسح الوجه واليدين، وأن يتشهد بعده، ويدعو بالدعاء المأثور بعد الوضوء. روى النسائي عن عمار بن ياسر -رضي الله عنهما-: أنهم تمسحوا، وهم مع رسول الله ﷺ بالصعيد لصلاة الفجر، فضربوا بأكفهم الصعيد مرة أخرى، فمسحوا بأيديهم كلها إلى المناكب والآباط، من بطون أكفهم.

[المناكب: جمع منكب، وهو مجتمع العضد مع الكتف، والآباط: جمع إبط، وهو ما تحت المنكب].

٢- تفريق الأصابع عند الضرب على التراب؛ إثارة للغبار، واستيعاب الوجه بضربة



واحدة، وكذلك اليدين.

٣- تخفيف التراب، بنفض الكفين، أو النفخ فيها؛ لما رواه البخاري من حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال له: «إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَصْنَعَ هَكَذَا» فضرب بكفيه ضربة على الأرض ثم نفضهما -وفي رواية أخرى: ونفخ فيهما- ثم مسح بهما.

التييم بعد دخول الوقت:

من توفرت له أسباب التيمم، ليس له أن يتيمم لصلاة الفريضة، إلا بعد دخول وقتها؛ لقوله ﷺ: «فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتُهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ» (رواه البخاري). وعند أحمد: «أينما أدركتني الصلاة تمسحت وصلّيت» أي تيممت وصلّيت. فقد دلت الروايتان على أن التيمم يكون عند إدراك الصلاة، ولا يكون إدراك الصلاة إلا بعد دخول وقتها.

التييم لكل فريضة:

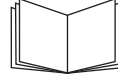
لا يصلي بالتييم إلا فرضاً واحداً، ويصلي ما شاء من السنن، وكذلك صلاة الجنازة، فإذا أراد أن يصلي فرضاً آخر تيمم، وإن لم يحدث بعد تيممه الأول، وسواء أكانت الصلاة أداءً أم قضاءً. روى البيهقي بإسناد صحيح، عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: «يتيمم لكل صلاة، وإن لم يحدث».

التييم بدل الغسل فريضة:

يكون التيمم -عند توفر أسبابه- بدل الغسل، لمن كان في حاجة إليه، كما يكون بدل الوضوء.

قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا﴾ [المائدة/٦]، [الغائط: مكان قضاء الحاجة. لامتستم: لمستم].

وروى البخاري ومسلم، عن عمران بن حصين رضي الله عنهما، قال: كنّا مع رسول الله ﷺ في سفر، فصلّى بالناس، فإذا هو برجل معتزل، فقال: «مَا مَنَعَكَ يَا فُلَانٌ أَنْ تَصَلِّيَ مَعَ الْقَوْمِ؟» قَالَ: أَصَابَتْنِي جَنَابَةٌ وَلَا مَاءَ، قَالَ: «عَلَيْكَ بِالصَّعِيدِ، فَإِنَّهُ يَكْفِيكَ» [والصعيد: ما صعد على وجه الأرض من التراب].



مبطلاته:

يبطل التيمم وينقضه أمور:

- ١- كل ما يبطل الوضوء من النواقض التي ذكرت في الوضوء.
- ٢- وجود الماء بعد فقدته؛ لأن التيمم بدل الماء، فإذا وجد الأصل بطل البدل.
- روى أبو داود وغيره، عن أبي ذر رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ الصَّعِيدَ الطَّيِّبَ طَهُورٌ، وَإِنْ لَمْ تَجِدِ الْمَاءَ إِلَى عَشْرِ سِنِينَ، فَإِذَا وَجَدْتَ الْمَاءَ فَأَمْسَهُ جِلْدَكَ».
- [فليمسه بشرته: فليطهر به، وهذا يدل على بطلان تيممه بوجود الماء].

ولو وجد الماء بعد انقضاء الصلاة فقد صَحَّتْ صلاته، وليس عليه قضاؤها. كذلك لو وجده بعد شروعه في الصلاة، فإنه يتمها، وهي صحيحة. ولو قطعها؛ ليتوضأ، ويصلي بالوضوء كان أفضل.

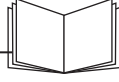
- ٣- القدرة على استعمال الماء، كمن كان مريضاً فبرئ.
- ٤- الردة عن الإسلام، والعياذ بالله تعالى؛ لأن التيمم للاستباحة، وهي منتفية مع الردة، بخلاف الوضوء والغسل، فإنهما رفع للحدث.

التقويم:

- ١- ما المقصود بالتيمم؟
- ٢- ما دليل مشروعية التيمم؟
- ٣- عدّد أسباب التيمم.
- ٤- ما سنن التيمم؟
- ٥- ما الحكم الشرعي في المسائل التالية؟
 - أ- التيمم بعد دخول الوقت.
 - ب- التيمم مرة واحدة لأكثر من فريضة.
- ٦- ما مبطلات التيمم؟

نشاط

قم بأداء التيمم بصورة متقنة.



الوقت: ٢٠ دقيقة

رابعاً: الأخلاق والسلوك:

بر الوالدين وصلة الأرحام

♦♦ الأهداف:

- ١- يتعرف على مفهوم بر الوالدين.
- ٢- يذكر بعض مظاهر بر الوالدين.
- ٣- يقوم مدى تخلقه ببر الوالدين.
- ٤- يتعرف على مفهوم صلة الرحم ومشروعيتها.
- ٥- يوضح أهمية صلة الرحم.
- ٦- يعدد ثمرات صلة الرحم.
- ٧- يقوم مدى صلته لرحمه.

أولاً: مفهوم بر الوالدين:

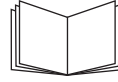
بر الوالدين: الإحسان إليهما، وطاعة أمرهما في المعروف؛ لذا شرع الله ﷻ، وأكد الرسول ﷺ على أهميته؛ فقد أمر ربنا ﷻ ببر الوالدين في أكثر من موضع في القرآن الكريم قال ﷻ: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [النساء/٣٦].

وأوصى الإنسان بالوالدين حسناً. قال ﷻ: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ [العنكبوت/٨].

وقرن ربنا الإحسان إلى الوالدين بعبادته. قال ﷻ: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء/٢٣، ٢٤].

كما قرن ربنا ﷻ شكره بشكر الوالدين. قال ﷻ: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ [لقمان/١٤].

وحرّم ربنا عقوق الوالدين ولو كانا مشركين. قال ﷻ: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ



بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطْعَمُهُمَا وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا» [لقمان/ ١٥].

وبر الوالدين من أفضل الأعمال، وأعلى المقامات في الإسلام، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سألت النبي ﷺ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى وَفَّيْهَا» قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ» قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «ثُمَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» (متفق عليه).

فالوالدان أحق الناس ببر الإنسان وعطفه، فهما سر الوجود، وبذلا من حياتهما، وجهدهما، وصحتهما بدون مقابل، أو انتظار ثناء، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: «أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَبُوكَ» (متفق عليه).

بل ساوى رسول الله ﷺ بين الجهاد وبر الوالدين، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- قال: أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَبَايُكَ عَلَى الْهَجْرَةِ وَالْجِهَادِ، أَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ، قَالَ: «فَهَلْ مِنَ الْوَالِدَيْنِ أَحَدٌ حَيٌّ؟» قَالَ: نَعَمْ، بَلْ كِلَاهُمَا، قَالَ: «فَتَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَارْجِعِي إِلَى الْوَالِدَيْنِ فَاحْسِنِي صُحْبَتَهُمَا» (متفق عليه).

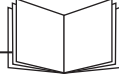
وجعل الإسلام عقوق الوالدين من أكبر الكبائر، فعن أبي بكرة نفيج بن الحارث رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلَا أُنبِئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ؟» ثَلَاثًا «الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ - أَوْ قَوْلُ الزُّورِ -» وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَكِنًا، فَجَلَسَ فَمَا زَالَ يُكْرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ (متفق عليه).

بل حرم التسبب في سب الوالدين، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص، أن رسول الله ﷺ قال: «مِنَ الْكِبَائِرِ شَتْمُ الرَّجُلِ وَالِدَيْهِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهَلْ يَشْتُمُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ، فَيَسُبُّ أُمَّهُ» (متفق عليه).

وهذه طائفة من أخبار السلف في التزام الأدب مع آبائهم:

- ذكر صاحب عيون الأخبار هذا الخبر: قيل لعمر بن يزيد: كيف بر ابنك بك؟

قال: ما مشيت نهراً قط إلا وهو خلفي، ولا ليلاً إلا مشى أمامي، ولا رقى سطحاً أنا تحته.

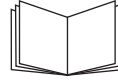


- وحضر صالح العباسي مجلس المنصور مرة وكان يحدثه، ويكثر من قوله: (أبي رحمه الله)، فقال له حاجبه الربيع: لا تكثر من الترحم على أبيك بحضرة أمير المؤمنين، فقال: لا ألومك فإنك لم تذق حلاوة الآباء، فتبسم المنصور، وقال: هذا جزاء من تعرض لبني هاشم.

* من مظاهر بر الوالدين:

لا بد أن تتحول المعرفة إلى سلوك، حتى يكون العلم حجة للإنسان، لا حجة عليه، ومن مظاهر بر الوالدين:

- ١- خفض الجناح لهما.
- ٢- أن يقبل يديهما.
- ٣- أن يسعى في قضاء حوائجهما.
- ٤- الإصغاء إليهما، وكثرة الجلوس معهما.
- ٥- الدعاء لهما بظهر الغيب.
- ٦- بر صديقيهما.
- ٧- إطاعة الأم والأب في كل ما يأمران به، إلا المعصية.
- ٨- مخاطبتهما بلطف وأدب.
- ٩- المحافظة على سمعتهما وشرفهما.
- ١٠- إكرامهما، وإعطاؤهما كل ما يطلبان.
- ١١- مشاورتهما في كل الأعمال والأمر.
- ١٢- عدم رفع الصوت عالياً أمامهما.
- ١٣- عدم مقاطعتهما أثناء الكلام.
- ١٤- عدم إزعاجهما إذا كانا نائمين.
- ١٥- عدم تفضيل الزوجة والولد عليهما.
- ١٦- عدم مد اليد إلى الطعام قبلهما.
- ١٧- عدم الاضطجاع وهما جالسان، إلا إذا أذنا بذلك.
- ١٨- تلبية نداءهما بسرعة.



مفهوم صلة الأرحام ومشروعيتها وأهميتها:

صلة الأرحام: صلة كل ذي رحم وقربة، فهم أولى الناس بالصلة بعد الأبوين. قال ﷺ: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء/٣٦]، وقال ﷺ: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء/٢]، وقال ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ [الرعد/٣].

وجعله رسول الله ﷺ من الإيمان: فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ» (رواه البخاري).

وعنه أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ خَلْقِهِ، قَالَتِ الرَّحْمُ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ. قَالَ: نَعَمْ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكَ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ؟ قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ. قَالَ: فَهَوَ لَكَ». ثم قال رسول الله ﷺ اقرءوا إن شئْتُمْ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ (٢٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ﴾ [محمد/٢٢، ٢٣] (متفق عليه).

وصلة الأرحام سبيل إلى زيادة البركة في العمر، فعن أنس رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُسَيِّطَ لَهُ [في] رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ؛ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ» (متفق عليه).

بل إن قطع الرحم يكون عائقاً في دخول الجنة، فعن جبير بن مطعم أن رسول الله ﷺ قال: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ» (متفق عليه). أي قاطع رحم.

ويقول الإمام علي: أكرم قرباتك؛ فإنهم جناحك الذي به تطير، وأصلك الذي إليه تصير. وأوجب الإسلام أنظمة لزيادة الترابط بين الأرحام، مثل: نظام التكافل، والنفقات التي توجب على الموسر أن ينفق على ذوي قرباته، ونظام المواريث الذي جعل لكل قريب نصيباً على قدر قرباته، ونظام العاقلة الذي يوجب على العشيرة المساعدة في الدية المفروضة، على أي فرد فيها» (القرضاوي).

فالإسلام حريص على سيادة روح المحبة بين جميع أفراد المجتمع، خاصة بين ذوي



الأرحام.

ومن ثمرات صلة الرحم في الدنيا والآخرة (تربية الأولاد في الإسلام):

١ - صلة الرحم تدفع عن الواصل ميتة السوء:

لما روى أبو يعلى، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ سمعه يقول: «إِنَّ الصَّدَقَةَ وَصِلَةَ الرَّحِمِ يَزِيدُ اللَّهُ بِهَا فِي الْعُمُرِ، وَيَدْفَعُ بِهَا مِيتَةَ السُّوءِ، وَيَدْفَعُ اللَّهُ بِهَا الْمَكْرُوهَ وَالْمَحْذُورَ»

٢ - صلة الرحم تغفر الذنوب وتكفر الخطايا: فعن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: أتى النبي ﷺ رجل فقال: «إِنِّي أَصَبْتُ ذَنْبًا عَظِيمًا فَهَلْ لِي تَوْبَةٌ؟» قَالَ: «هَلْ لَكَ مِنْ أُمٍّ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «هَلْ لَكَ مِنْ خَالَةٍ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَبَرِّهَا» (سنن الترمذي).

٣ - صلة الرحم ترفع الواصل إلى الدرجات العلى يوم القيامة:

لما روى الحاكم، وغيره، عن عتبة بن عامر مرفوعاً ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يَا عُقْبَةُ، أَلَا أَخْبَرُكَ بِأَفْضَلِ أَخْلَاقِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟ تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ، وَتُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ، وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ، أَلَا وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُمَدَّ فِي عُمُرِهِ وَيُسَبِّطَ فِي رِزْقِهِ، فَلْيَصِلْ ذَا رَحِمِهِ» (رواه الحاكم: ١٦١/٤).

وبالمقابل: يحذر القرآن الكريم من قطيعة الرحم، ويعتبر هذه القطيعة بغياً، وإفساداً في الأرض، يستحق صاحبها اللعنة، وسوء الدار: قال ﷺ: «وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ» [الرعد/ ٢٥].

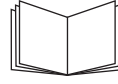
فإذا كانت هذه نهاية من يقف من رحمه هذا الموقف الظالم المعادي، فحري بكل مسلم أن يصل رحمه، ويتجنب القطيعة مهما كانت الظروف، فإن ذلك هو سبيل النجاة في الدنيا والآخرة.

من مظاهر صلة الأرحام:

١ - التزاور.

٢ - دعوة الأرحام على إفطار في شهر رمضان.

٣ - التهئة بالعيد، والمناسبات السعيدة، مثل: النجاح، وغيره.



٤- المشاركة في الأفراح والأفراح.

٥- تبادل الهدايا.

التقويم:

١- وضح مفهوم بر الوالدين.

٢- بين شرعية بر الوالدين.

٣- اسرد بعض مظاهر بر الوالدين.

٤- عدد مظاهر برك لوالديك.

٥- عرف صلة الرحم.

٦- اذكر شرعية صلة الرحم.

٧- اشرح أهمية صلة الرحم.

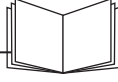
٨- عدد بعض مظاهر صلة الرحم.

٩- ما رأيك في الواصلين والواصلات أرحامهم.

نشاط

١- اذكر مظاهر مهمة في بر الوالدين.

٢- وضح بالتفصيل مظاهر صلة الرحم.



الوقت: ٢٠ دقيقة

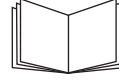
خامساً: الدعوي والحركي:

شروط العمل الجماعي ومتطلباته

الأهداف:

- ١- يوضح بعض الشروط اللازم توفرها في الفرد العامل في الجماعة.
 - ٢- يعدد أساسيات العمل الجماعي.
- أولاً: الفرد الذي يعمل في جماعة؛ لتحقيق مبادئ الإسلام، يلزم أن تتحقق عنده أمور رئيسة، نذكر منها:**

- ١- أن يعرف ماذا يعنى انتماءه للإسلام، وأنه ليس مجرد انتماء بالميلاد، أو الوراثة، ولكن فهم الإسلام، والعمل له هو قضيته المصيرية، ورسالته التي خلق من أجلها في هذه الدنيا، وأن سعادته في الدنيا والآخرة تتحقق بالتزامه بالإسلام، وقيامه بمتطلباته، وأن أي مخالفة، أو تقصير في هذا المجال، يرتب الإثم، والحساب، والجزاء.
- ٢- يتعرف إلى طبيعة المرحلة، التي تمر بها الدعوة الإسلامية في هذه السنوات، ومتطلبات هذه المرحلة، ذلك أن أعداء الإسلام تأمروا ضد الإسلام، واحتلوا بلاد المسلمين ثم أبعدوا شريعتهم عن الحكم، وأسقطوا دولة الخلافة، وغزوا شعوب المسلمين بكل أسباب الفساد، والانحلال، والضعف، والفرقة، والشعور بالحاجة إلى الأعداء، والركون إليهم، والاستسلام لمخططاتهم، واصطنعوا عملاء لهم ينفذون مخططاتهم في بلادنا، بعد أن أجلبنا جيوشهم بدماء شهدائنا، وغرسوا هذا الكيان الصهيوني، كالسرطان في قلب الوطن الإسلامي.
- ٣- أن يعلم أنه لا خلاص من هذه الحال، إلا بالعودة الصحيحة الصادقة إلى كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، فتعود للمسلم شخصيته الإسلامية القوية العزيزة، المؤمنة بالله، والمؤمنة برسالته في هذه الدنيا، وشعور المسلم بأستاذيته للبشرية؛ لانتماؤه لهذا الدين الحق.
- ٤- أن يؤمن بضرورة العمل على بعث الإيمان في النفوس؛ لتعود للمسلمين قوتهم، وهيبتهم التي تدفع كل اعتداء على أرضهم، وأرواحهم، وأعراضهم، وتحرير بلاد المسلمين، وشعوبهم من كل سلطان للأعداء، خاصة فلسطين، والمسجد الأقصى أولى القبلتين، وثالث الحرمين. ويعلم تمام

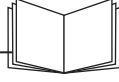


العلم أن العمل لإقامة دولة الإسلام، واجب على كل مسلم ومسلمة، وليس أمراً اختيارياً، وأن المسلمين جميعاً آثمون إن لم يعملوا على ذلك. ويعلم أيضاً أن الواجب الثقيل لا يمكن أن يتحقق فردياً، بأن يعمل كل مسلم وحده، ولكن لابد من العمل الجماعي المنظم، الذي يوحد الجهود؛ لإقامة هذا البناء الضخم، بناءً على القاعدة المعروفة: (ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب).

٥- ثم عليه بعد علمه بوجوب العمل الجماعي، أن يستشعر أهمية اختيار الجماعة التي يعمل معها؛ كي لا يبذل وقته، وجهده، وماله، ونفسه في غير الطريق الصحيح، وعليه أن لا يتسرع في اختيار الجماعة، ولكن عليه أن يتثبت، ويستوثق، ويطمئن عند الاختيار. وحينما يختار الفرد الجماعة التي يعمل من خلالها، يجب أن يختارها بمحض اختياره، وإرادته، دون إخراج، أو إكراه، أو مجاملة، فالقضية خطيرة ومصيرية، ويترتب عليها تبعات ومسؤوليات، وعليه بعد الاختيار ألا يتأثر بأي تشكيك يثار حول الجماعة والعمل الجماعي، مما يثيره الأعداء، أو بعض المسلمين عن جهل. وليعلم الفرد أن العمل الجماعي يستتبع شروطاً، والتزامات يجب أن يكون على علم بها، وأن يكون مستعداً للالتزام، والوفاء بها، كي تستطيع الجماعة تحقيق أهدافها. والأولى عدم الانتماء ابتداءً، إذا لم يتوفر الاستعداد للالتزام. ومعلوم أصلاً أن العمل في هذا المجال، إنما هو لله سبحانه، وليس لأشخاص، وأن الأجر والثوبة من الله، ويستلزم ذلك إخلاص الوجهة لله. ويعلم الفرد أن تعهده، وبيعته لقيادة الجماعة، إنما هما في الحقيقة تعهد، وبيعة لله ويلزمه الوفاء بها، وعدم النكث فيها. قال ﷺ: **﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾** [الفتح/١٠]. وأن يستشعر ما هو فيه من خير عظيم، بانتظامه في

ركب العاملين الصادقين للإسلام، بحيث يدفعه هذا الشعور إلى الحرص الشديد على هذا الخير، وألا يفرط فيه، أو يبتعد عنه، وأن يروض نفسه على الصبر، والتحمل لمتاعب الطريق ومشاقه، سواء من خارج الصف، أو حتى من داخله. فالقضية ليست كالوظائف الدنيوية، إذا فقدتها في مؤسسة، يجد غيرها في مؤسسة أخرى، ولكنه عمل أخروي، له أهداف محددة، وطريق واحدة، ولا يصلح معه أي طريق، كما لا يصلح معه العمل الفردي.

٦- على الفرد أن يعلم أن ألزم شيء له على طريق الدعوة، دوام مراقبته لله تبارك وتعالى، وتذكر الآخرة، والاستعداد لها، وأن يقطع مراحل السلوك إلى رضوان الله بهمة وعزيمة، وأن



يتقرب إلى الله بالنوافل: كقيام الليل، و الصيام ثلاثة أيام على الأقل كل شهر، والإكثار من الذكر القلبي واللساني، والإلحاح بالدعاء المأثور.

ثانيًا: التزامات وسلوكات على الأفراد مراعاتها والالتزام بها:

إن طريق العمل الإسلامي طريق التطهر، والتعفف، والتنظف، طريق المرحمة والمكرمة، طريق المثابرة والإخلاص، وإن طريقاً هذه مواصفاتها لا يمكن أن يثبت عليها غير المؤمنين، المعلقة قلوبهم بواحد أحد، الناظرة نفوسهم إلى فرد صمد. قال ﷺ: **﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾** [الطلاق/٣].

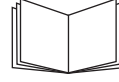
ولابد لمن يتصدى لهذا العمل الضخم أن تتوافر فيه بعض الشروط، منها:

١- أن يطوع ظروف حياته كلها لصالح العمل للدعوة، ويخضع أموره الخاصة من عمل، ومسكن، وزواج، وسفر، وغير ذلك لمصلحة الدعوة، بحيث لا يضعف شيء من ذلك إنتاجه للدعوة. وأن يهين نفسه بكل جوانبها، ومقوماتها؛ ليكون أداة فعالة صالحة لتحقيق الجماعة به، وبأمثاله، ما تنشده من أهداف وآمال، وفي هذا المعنى يقول الإمام الشهيد: «إن الإسلام يريد في الفرد وجداناً شاعراً، يتذوق الجمال والقبح. وإدراكاً صحيحاً يتصور الصواب والخطأ، وإرادة حازمة لا تضعف، ولا تلين أمام الحق، وجسماً سليماً يقوم بأعباء الواجبات الإنسانية حق القيام، ويصبح أداة صالحة لتحقيق الإرادة الصالحة، وينصر الحق والخير».

٢- أن يستوثق من إخلاص نيته لله: وذلك بأن يقصد الأخ المسلم بقوله، وعمله، وجهاده كله وجه الله، وابتغاء مرضاته، وحسن مثوبته، من غير نظر إلى مغنم، أو مظهر، أو جاه، أو لقب، أو تقدم، أو تأخر. وبذلك يكون جندي عقيدة وفكرة، لا جندي غرض ومنفعة، فالله تعالى لا يقبل إلا العمل الخالص لوجهه.

٣- أن يلتزم بالفهم الصحيح الشامل للإسلام: وهو الفهم السليم النابع من الإسلام، والتقت عليه الجماعة، بعيداً عن الاجتزاء، والانحراف، أو الخطأ، فعلى الفرد الالتزام بهذا الفهم، وعدم السماح ببروز مدارس فكرية مختلفة داخل الجماعة، فتحدث تمزقاً وتشتتاً، بل يكون كل فرد حارساً أميناً على هذا الفهم، من أي تحريف، أو تغيير.

٤- أن يلتزم طريق العمل وخطواته، كما حددته الجماعة، لتحقيق هدفها العظيم، وذلك بإعداد الفرد المسلم النموذج الصحيح، والبيت المسلم الملتزم بتعاليم الإسلام، والمؤسس



على التقوى من أول يوم، وإعداد المجتمع المسلم المدعوم بهذه الركائز من الأفراد، والأسر المسلمة؛ ليكون قاعدة صلبة متماسكة، تقوم عليها الحكومة المسلمة، ويتم ذلك على مستوى الشعوب الإسلامية، ثم تتحد هذه الحكومات الإسلامية؛ لتكون الدولة الإسلامية العالمية وعلى رأسها الخلافة الإسلامية، ولتعلم كل فرد أن أي مخالفة لهذه الخطوات، وبهذا الترتيب، تعرض إلى نتائج خطيرة، فيقوم البناء على أساس ضعيف، ولا يصمد أمام تحديات الأعداء العالمين. ولتعلم أنه مهما طال الطريق، وكثرت عقباته، فليس هناك طريق غيره، وهو مقتبس من سيرة رسول الله ﷺ، وألا يستجيب لتشكيك المشككين، أو تثبيط المثبطين؛ بسبب طوله وعقباته، فالزم من يقاس بعمر الدعوات والأمم، وليس بأعمار الأفراد، كما أننا لسنا مسؤولين عن النتائج، وأما العقبات: فهي سنة الله في طريق أصحاب الدعوات.

٥- أن يكون لديه العزم على التضحية بالمال والنفس، في سبيل إعلاء كلمة الله، والتمكين لدين الله في الأرض، وأن يكون قد عقد الصفقة الراحبة مع الله. قال ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ هُمْ الْجَنَّةُ﴾ [التوبة/ ١١١].

فهذا صهيب الرومي يقول: «لما أردت الهجرة من مكة إلى النبي ﷺ، قالت لي قريش: يا صهيب، قدمت إلينا ولا مال لك، وتخرج أنت ومالك، والله لا يكون ذلك أبداً، فقلت لهم: أرايتم إن دفعت إليكم مالي، تخلون عني؟ قالوا: نعم، فدفعت إليهم مالي، فخلوا عني فخرجت حتى قدمت المدينة، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «رَبِّحْ صُهَيْبٌ، رَبِّحْ صُهَيْبٌ» (ابن حبان: ١٥/٥٥٧).

فعلى الفرد أن يروض نفسه على التضحية، بكل غال ونفيس، في سبيل الله، وألا ييخل على الدعوة بهال، أو جهد، أو وقت، أو علم، أو بنفسه. فالدعوة تطلب منه كله لا بعضه، ثم إن ما يقدمه من خير يجده عند الله هو خيراً وأعظم أجراً. قال ﷺ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا خَمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نِيلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ، وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِياً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِحَاجَتِهِمْ اللَّهُ أَحْسَنُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [التوبة/ ١٢٠-١٢١]، وهذا إنذار من الله لمن ييخل بشيء في سبيل الله: ﴿هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ [محمد/ ٣٨].

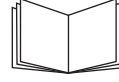


٦- أن يوطن نفسه على الثبات على طريق الدعوة، وعدم التخلي عن عمله في الجماعة، و الجهاد في سبيل غايته، مهما بعدت المدة، وتناولت السنوات والأعوام، وكثرت العقبات، حتى يلقي الله على خير، دون تبديل، أو تغيير، فينال جزاء الصادقين؟ قال ﷺ: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا، لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الأحزاب/ ٢٣-٢٤].

٧- أن يخلص ولاءه للدعوة، ويتخلص من أي ولاء لسواها من المبادئ والأشخاص، ولو كان أعز أقرائه قال ﷺ: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ﴾ [الممتحنة/ ٤]، هذا التجرد لدعوة الله أمر لازم وضروري لضمان استمرارية العمل والعاملين، دون تعرض للتسيب، والانفراط، ولتفادى ازدواجية الولاء، وما يترتب عليه من أضرار.

٨- أن يجعل شعاره: «أصلح نفسك، وادع غيرك» فيعمل على الرقي بمستواه دائماً، ففي ذلك قرب من الله، وعون على مواصلة السير، وتخطي العقبات، والتحرز من المنعطفات، وليحرص على التزود ب زاد التقوى، وعليه أن يكون حريصاً على وقته، منظماً في شؤونه، نافعاً لغيره، قادراً على الكسب، مجاهداً لنفسه، حذراً من فتنة المال والولد والزوجة، وغير ذلك من زخرف الحياة الدنيا. كما أن عليه أن يهتم ببيته وأهله، فيحسن اختيار الزوجة، ويحسن معاملتها، وتوقيفها على حقوقها، وواجباتها، وعلى تعاليم الإسلام، وآدابه في كل جوانب الحياة المنزلية، وزياها الإسلامي، والحلال، والحرام في المطعم، والمشرب، والملبس، وأن يعيشوا معاني الدعوة، والاهتمام بتربية الأولاد، والخدم. وعليه أن يحرص على دعوة الغير؛ ليزداد صف العاملين الصادقين .

٩- أن يملأ قلبه بالأمل أن المستقبل للإسلام، وأن هذا الليل الطويل من الظلم والظلام، لا بد له من نهاية، ومن إشراق يبدد ظلامه، ويصاحبه نصر الله، وإزهاق الباطل، والتمكين لدين الله في الأرض. وألا يستجيب لأي إحباط نفسي إزاء هزيمة في معركة مع الأعداء؛ لما لذلك من انعكاسات ضارة بالصف، وبالعامل الإسلامي، ولنعلم أن الهزيمة الحقيقية هي



هزيمة القلوب، بأن يصيبها وهن، أو ضعف يؤدي إلى الاستكانة، وفي مثل هذه المواقف نجد الله سبحانه وتعالى يوجه المسلمين، فيقول: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران/ ١٣٩]، إلى آخر الآيات، التي يأتي بعدها هذا المثل، قال تعالى: ﴿وَكَايِنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلْ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران/ ١٤٦]، وكذلك لا يداخلنا زهو، أو غرور، عندما يحقق الله لنا نصراً على الأعداء.

ولعله من المفيد بعد استعراض هذه الأمور السابقة، التي يجب على الأفراد في الجماعة التحلي بها والتزامها، أن نذكر بعض عبارات موجهة إلى الشباب، من الإمام البنارضي الله عنه، إذ يقول: «أيها الشباب: إنما تنجح الفكرة إذا قوي الإيمان بها، وتوفر الإخلاص في سبيلها، وازدادت الحماسة لها، ووجد الاستعداد الذي يحمل على التضحية، والعمل لتحقيقها، وتكاد تكون هذه الأركان الأربعة: الإيمان، والإخلاص، والحماس، والعمل من خصائص الشباب؛ لأن أساس الإيمان القلب الذكي، وأساس الإخلاص الفؤاد النقي، وأساس الحماس الشعور القوي، وأساس العمل العزم الفتى، وهذه كلها لا تكون إلا للشباب، ومن هنا كان الشباب قديماً وحديثاً في كل أمة عماد نهضتها، وفي كل نهضة سر قوتها، وفي كل فكرة حامل رايتها. قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ [الكهف/ ١٣].

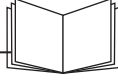
التقويم:

- ١- ما الشروط اللازم توفرها في الأخ العامل في الجماعة؟
- ٢- عدد أساسيات العمل الجماعي.

نشاط

ارجع لكتاب المنطلق للراشد «باب وجوب العمل الجماعي»، وقم بدارسته مع زملائك.





الجلسة السادسة عشرة

الوقت: ٢٠ دقيقة

أولاً: القرآن الكريم:

سورة المطففين (١٨-٢٨)

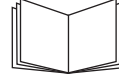
﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيِّنَ (١٨) وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلِيُّونَ (١٩) كِتَابٌ مَرْقُومٌ (٢٠) يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ (٢١) إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (٢٢) عَلَى الْأَرَائِكِ يُنْظَرُونَ (٢٣) تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ (٢٤) يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ (٢٥) خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (٢٦) وَمِمَّا رَجَاهُ مِنْ تَسْنِيمٍ (٢٧) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ (٢٨)﴾

♦♦ الأهداف:

- ١- يتلو الآيات غيباً (١٨ - ٢٨) تلاوة صحيحة.
- ٢- يقارن بين جزاء الفجار وجزاء الأبرار يوم القيامة.
- ٣- يعدد صفات الأبرار من السورة.

□□ الشرح:

يعرض في هذه الآيات صفحة الأبرار؛ لتتم المقابلة بين حقيقتين، وحالين، ونهايتين. وكلمة (كَلَّا) تحيي في صدر هذا المقطع؛ زجراً عما ذكر قبله من التكذيب. ثم يبدأ الحديث عن الأبرار في حزم، وفي تأكيد. فإذا كان كتاب الفجار في سجين؛ فإن كتاب الأبرار في عليين. والأبرار هم الطائعون، الفاعلون لكل خير. وهم يقابلون الفجار العصاة المتجاوزين لكل حد، ولفظ (عَلَيِّنَ) يوحي بالعلو والارتفاع؛ مما قد يؤخذ منه أن (سَجِّينَ) يفيد الانحطاط والسفول. ثم يعقب عليه بسؤال التجهيل، والتهويل المعهود عن عليين؟ أمر فوق العلم والإدراك! ويعود إلى تقرير حقيقة كتاب الأبرار، المرقوم أيضاً، ويشهده المقربون الذين هم الملائكة المقربون؛



يشهدون هذا الكتاب ويرونه، فهو موضع مشاهدة المقربين من الملائكة، ومتعتهم بما فيه من كرائم الأفعال والصفات. ثم يذكر حال الأبرار أنفسهم، أصحاب هذا الكتاب الكريم. ويصف ما هم فيه من نعيم في ذلك اليوم العظيم، في مقابل ما ينتهي إليه الفجار، حيث يكون الأبرار في موضع التكريم، ينظرون حيث يشاءون، لا يغضون من مهانة، ولا يشغلون عن النظر من مشقة، وهم على الأرائك: وهي الأسرة في الحجال. وهم في هذا النعيم ناعمو النفوس والأجسام، تفيض النظرة على وجوههم وملايحهم، حتى ليراها كل راء. وشرابهم الرحيق الخالص المصفى، الذي لا غش فيه، ولا كدرة. ووصفه بأنه مختوم ختامه مسك، قد يفيد أنه معد في أوانيه، وأن هذه الأواني مقفلة مختومة، تفض عند الشراب، وهذا يلقي ظل الصيانة والعناية. وقبل أن يتم وصف الشراب، يلقي بهذا الإيقاع، وبهذا التوجيه؛ حيث إن المطففين يتنافسون في مال، ومتاع زهيد، بظلم وفجور؛ ليحصل على أكبر نصيب. والأبرار يتنافسون فيما عند الله من النعيم، إنها المنافسة التي هي السباق، بل تستحق الغلاب. والتنافس في نعيم الآخرة لا يدع الأرض خراباً بلقعاً، كما كان يتصور بعض المنحرفين. إنما يجعل الإسلام الدنيا مزرعة الآخرة، ويجعل القيام بخلافة الأرض بالعمار، مع الصلاح والتقوى، ووظيفة المؤمن الحق. على أن يتوجه بهذه الخلافة إلى الله، ويجعل منها عبادة له، تحقق غاية وجوده.

التقويم:

١- اتلُ الآيات غيباً (١٨ - ٢٨) تلاوة صحيحة.

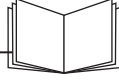
٢- بم وصف الله الأبرار؟

٣- فرق بين صفات الفجار، وصفات الأبرار؟

٤- ما أهم العبر، والدروس المستفادة من الآيات؟

نشاط

ابحث عن الفرق الفرق بين الأبرار والمتقين؟



الوقت: ٢٠ دقيقة

ثانياً: الحديث الشريف:

لا تَغْضَبْ وَلَكَ الْجَنَّةُ

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رجلاً قال للنبي ﷺ: أوصني، قال: «لا تَغْضَبْ»، فَرَدَّدَ مَرَّاراً، قال: «لا تَغْضَبْ». (رواه البخاري).

♦♦ الأهداف:

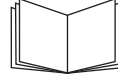
- ١- أن يحفظ الحديث غيباً.
- ٢- يبين مقصود الحديث من الغضب.
- ٣- يوضح آثار الغضب.
- ٤- يعدد وسائل علاج الغضب.

مفردات الحديث:

- * «رَجُلًا»: قيل: هو أبو الدرداء رضي الله عنه. وقيل: جارية بن قدامة رضي الله عنه.
- * «أَوْصِنِي»: دلني على عمل ينفعني.
- * «لا تَغْضَبْ»: اجتنب أسباب الغضب، ولا تتعرض لما يجلبه.
- * «فَرَدَّدَ مَرَّاراً»: كرر طلبه للوصية أكثر من مرة.
- * «الغضب»: هو ثوران دم القلب، وغليانه، عند توجهه مكروه إلى الشخص.

المعنى العام:

- آثار الغضب: الغضب خلقٌ مذموم، وطبع سيء، وسلاح فتاك، إذا استسلم له الإنسان وقع صريع آثاره السيئة، التي تضر بالفرد نفسه أولاً، وبالمجتمع ثانياً.
- * أما أضراره بالنفس، فهي: جسمية مادية، وخلقية معنوية، وروحية دينية.
- * وأما أضراره بالمجتمع: فهو يولد الحقد في القلوب، وإضرار السوء للناس، وهذا ربما أدى إلى إيذاء المسلمين، وهجرهم.



- دفع الغضب ومعالجته:

* أسباب الغضب كثيرة ومتنوعة، منها: الكبر، والتعالي، والتفاخر على الناس، والهزء والسخرية بالآخرين، وكثرة المزاح، لا سيما في غير حق، والجدل، والتدخل فيما لا يعني.

- وأما معالجة الغضب، فيكون بأمور كثيرة، أرشدنا إليها الإسلام، منها:

* أن يروض نفسه، ويدربها على التحلي بمكارم الأخلاق، كالحلم، والصبر، والتأني في التصرف، والحكم.

* أن يضبط نفسه إذا أغضب، ويتذكر عاقبة الغضب، وفضل كظم الغيظ، والعفو عن المسيء: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران/ ١٣٤]، روى أحمد عن النبي ﷺ: «مَنْ كَظَمَ غَيْظًا، وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ، دَعَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ حَتَّى يُخَيَّرَهُ مِنْ أَيِّ الْحُورِ شَاءَ».

* الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّمَا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف/ ٢٠٠]، روى البخاري ومسلم: استب رجلان عند النبي ﷺ، وأحدهما يسب صاحبه، مُغَضِبًا قد احمرَّ وجهه، فقال النبي ﷺ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً، لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ».

* تغيير الحالة التي هو عليها حال الغضب، فقد روى أحمد، وأبو داود، عن النبي ﷺ قال: «إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ قَائِمٌ فَلْيَجْلِسْ، فَإِنْ ذَهَبَ عَنْهُ الْغَضَبُ وَإِلَّا فَلْيَضْطَجِعْ».

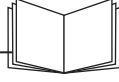
* ترك الكلام؛ لأنه ربما تكلم بكلام، قبل عليه بما يزيد من غضبه، أو تكلم بكلام يندم عليه بعد زوال غضبه. روى أحمد: «إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَسْكُتْ».

* الوضوء، وذلك أن الغضب يُثير حرارة في الجسم، والماء يبرده، فيعود إلى طبعه. روى أحمد وأبو داود، أنه ﷺ قال: «إِنَّ الْغَضَبَ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنَ النَّارِ، وَإِنَّمَا تَطْفَأُ النَّارُ بِالْمَاءِ، فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ».

- ونعدد بعض وسائل علاج الغضب فيما يلي:

* يتذكر الإنسان ما يترتب عليه من المفساد.

* يتذكر الإنسان ما جاء في فضل الحلم، وكظم الغيظ.



* يستعين بالله من الشيطان الرجيم.

* يغتسل، أو يتوضأ.

* يغير الحالة التي هو عليها، يجلس أو يضجع.

* يتذكر الإنسان نعمة الله عليه.

* يتذكر الإنسان حلم الله على عباده.

التقويم:

١- اقرأ الحديث غيباً.

٢- ما المقصود بالغضب؟

٣- اذكر آثار الغضب.

٤- عدد وسائل علاج الغضب.

٥- قارن بين الغضب المحمود، والغضب المذموم.

نشاط

* استنبط الأسلوب التربوي من الحديث

الوقت: ٢٠ دقيقة

ثالثاً: الفقه:

الصلاة

الأهداف:

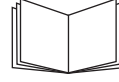
١- يعرف الصلاة لغةً واصطلاحاً.

٢- يذكر تاريخ مشروعيته.

٣- يذكر دليل مشروعيته من الكتاب والسنة.

٤- يستشعر أهمية الصلاة ومكانتها بين العبادات.

٥- يؤدي عبادة الصلاة بخشوع وإتقان.



معنى الصلاة:

تطلق كلمة الصلاة في اللغة العربية على الدعاء بخير. قال الله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ [التوبة/١٠٣] أي ادع الله لهم بالمغفرة.

أما في اصطلاح الفقهاء: فتطلق كلمة الصلاة على أقوال، وأفعال مخصوصة، تفتتح بالتكبير، وتختتم بالتسليم. وسميت صلاة لأنها تشتمل على الدعاء، ولأنه الجزء الغالب فيها، إطلاقاً لاسم الجزء على الكل.

حكمتها: للصلاة حكمٌ وأسرار كثيرة، نلخصها فيما يلي:

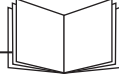
أولاً: أن يتبته الإنسان إلى هويته الحقيقية، ويعي أنه عبدٌ مملوك لله ﷻ، ثم يظل متذكراً لها، بحيث كلما شغلته الدنيا، وعلاقاته بالآخرين؛ جاءت الصلاة فذكرته من جديد، بأنه عبد مملوك لله ﷻ.

ثانياً: أن يتخذ الإنسان منها ساعة توبة، يتوب فيها عما يكون قد اقترفه من الآثام، إذ الإنسان معرض، في ساعات يومه وليله، لكثير من المعاصي التي قد يشعر بها، وقد لا يشعر، فتكون صلاته -المتكررة بين الحين والآخر- تطهيراً له من تلك المعاصي والأوزار. وقد أوضح رسول الله ﷺ ذلك، في الحديث الذي رواه مسلم (٦٦٨)، عن جابر بن عبد الله ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرٍ جَارٍ، غَمَرُ عَلَى بَابٍ أَحَدِكُمْ، يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ». قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: «وَمَا يَبْقِي ذَلِكَ مِنَ الدَّرَنِ؟».

[عمر: كثير المياه. الدرن: الوسخ، والمراد هنا الدرن المعنوي: وهو الذنوب، ويدل على ذلك رواية أبي هريرة ﷺ، عند مسلم أيضاً (٦٦٧): «فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَ الْخَطَايَا»]

ثالثاً: أن تكون غذاءً مستمرّاً للعقيدة الإيمانية بالله تعالى في قلبه.

فإن ملهيات الدنيا، ووساوس الشيطان، من شأنها أن تنسي الإنسان هذه العقيدة، وإن كانت مغروسة في قلبه، فإذا استمر في نسيانه، بسبب انصرافه إلى ضجيج الأهواء، والشهوات، والأصدقاء، تحوّل النسيان إلى جحود وإنكار، كالشجرة التي قطع عنها الماء، تذبل حيناً من الزمن، ثم يتحول الذبول إلى موت، وتتحوّل الشجرة إلى حطب يابس. ولكن المسلم إذا ما



ثابر على الصلاة، كانت غذاءً لإيمانه، ولم تعد الدنيا وملهياتها قادرة على إضعاف الإيمان في قلبه، أو أمانته.

تاريخ مشروعيته:

الصلاة من العبادات القديمة في مشروعيته، فقد قال تعالى عن سيدنا إسماعيل **﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾** [مريم/٥٥]، فقد عرفتها الحنيفية التي بعث بها إبراهيم **﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾** [مريم/٣١].

وعندما بعث نبينا محمد **﴿وَسَيِّحٌ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾** [غافر/٥٥].

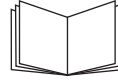
الصلوات المكتوبة:

هي الصلوات المفروضة على كل مسلم مكلف، وهي : الصبح، والظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء. شرعت هذه الصلوات ليلة أسري برسول الله **﴿إِلَى بَيْتِ الْمَقْدَسِ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاوَاتِ، فَقَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ، وَسَاءَرَ الْمُسْلِمِينَ، خَمْسِينَ صَلَاةً فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، ثُمَّ خَفَفَهَا اللَّهُ ﷻ إِلَى خَمْسِ صَلَوَاتٍ، فَهِيَ خَمْسٌ فِي الْأَدَاءِ وَالْفِعْلِ، وَخَمْسُونَ فِي الْأَجْرِ. وَالصَّحِيحُ أَنَّ حَادِثَةَ الْإِسْرَاءِ: كَانَتْ قَبْلَ هِجْرَةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِلَى الْمَدِينَةِ بِثَمَانِيَةِ عَشْرِ شَهْرًا، إِذَا فَإِنَّ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ الْمَكْتُوبَةَ نَسَخَتْ الرُّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ كَانَتَا فِي الصُّبْحِ وَالْمَسَاءِ.**

دليل مشروعيته:

ثبتت مشروعية الصلاة بآيات كثيرة من كتاب الله، وبأحاديث كثيرة من سنة رسول الله **﴿فَمَنْ الْقُرْآنُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾﴾** [الروم/١٧، ١٨]. قال ابن عباس رضي الله عنهما: أراد بقوله: **﴿حِينَ تُمْسُونَ﴾**: صلاة المغرب والعشاء، **﴿وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾**: صلاة الصبح، **﴿وَعَشِيًّا﴾**: صلاة العصر، **﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾**: صلاة الظهر.

وقوله تعالى: **﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾** [النساء/١٠٣]. أي: محتمة، ومؤقتة بأوقات مخصوصة.



ومن السنة: ما رواه البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ بعث معاذاً رضي الله عنه إلى اليمن، فقال: «ادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَذَلِكَ، فَأَعْلَمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَذَلِكَ، فَأَعْلَمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ». وقوله رضي الله عنه للأعرابي الذي سأله عما يجب عليه من الصلاة: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ». فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: «لَا، إِلَّا أَنْ تَطُوعَ». قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَصِيَامُ رَمَضَانَ». قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ؟ قَالَ: «لَا، إِلَّا أَنْ تَطُوعَ» (رواه البخاري ومسلم).

مكانتها بين العبادات:

الصلاة أفضل العبادات البدنية على الإطلاق، فقد جاء رجل يسأل النبي ﷺ عن أفضل الأعمال، فقال له: «الصَّلَاةُ»، قَالَ: ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: «ثُمَّ الصَّلَاةُ»، قَالَ: ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: «ثُمَّ الصَّلَاةُ»، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. (رواه ابن حبان).

وقد ثبت في الصحيحين أن الصلاتين يؤديهما المسلم أداء سليماً، تكونان كفارة لما بينهما من الذنوب، فعند البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا».

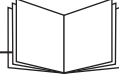
وعند مسلم عن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ آتَمَّ الْوُضُوءَ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى، فَالصَّلَوَاتُ الْمَكْتُوبَاتُ كَفَّارَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ».

كما أن التهاون في الصلاة تأخيراً، أو تركاً، من شأنه أن يؤدي بصاحبه - إن هو استمر على ذلك - إلى الكفر. إذ: الصلاة هي الغذاء الأول للإيمان، كما قد علمت.

روى الإمام أحمد عن أم أيمن - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ قال: «لَا تَتْرُكِ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّدًا، فَإِنَّهُ مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّدًا، فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ». وروي مثله عن معاذ رضي الله عنه.

حكم تارك الصلاة:

تارك الصلاة: إما أن يكون قد تركها كسلاً، وتهاوناً، أو تركها جحوداً لها، أو استخفافاً بها: فأما من تركها جاحداً لوجوبها، أو مستهزئاً بها، فإنه يكفر بذلك، ويرتد عن الإسلام، فيجب على الحاكم أن يأمره بالتوبة، فإن تاب، وأقام الصلاة فذاك، وإلا قتل على أنه مرتد، ولا



يجوز غسله، ولا تكفينه، ولا الصلاة عليه، كما لا يجوز دفنه في مقابر المسلمين؛ لأنه ليس منهم. وأما إن تركها كسلاً، وهو يعتقد وجوبها، فإنه يكلف من قبل الحاكم بقضائها، والتوبة عن معصية الترك. فإن لم ينهض إلى قضائها، وجب قتله حداً، أي يعدّ قتله حداً من الحدود المشروعة لعصاة المسلمين، وعقوبة على تركه فريضة، يقاتل عليها. ولكنه يغدّ مسلماً بعد قتله، ويعامل في تجهيزه، ودفنه، وميراثه، معاملة المسلمين؛ لأنه منهم.

روى البخاري، ومسلم، عن ابن عمر -رضي الله عنهما- أن رسول الله ﷺ قال: «أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ، وَأَمْوَالَهُمْ، إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ». الحديث دليل على أن من أقر بالشهادتين يقاتل إن لم يقيم الصلاة، ولكنه لا يكفر، بدليل ما رواه أبو داود وغيره، عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ، فَمَنْ جَاءَ بِهِنَّ، لَمْ يُضَيَّعْ مِنْهُنَّ شَيْئًا اسْتِخْفَافًا بِحَقِّهِنَّ، كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَمْ يَأْتِ بِهِنَّ فَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ، إِنْ شَاءَ عَذْبُهُ، وَإِنْ شَاءَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ». فقد دل على أن تارك الصلاة لا يكفر؛ لأنه لو كفر لم يدخل في قوله: «وَإِنْ شَاءَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ»، إذ الكافر لا يدخل الجنة قطعاً، فحمل على من تركها كسلاً، جمعاً بين الأدلة.

روى مسلم، وغيره، عن جابر رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشَّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ». وهو محمول على الترك جحوداً، وإنكاراً لفريضتها، أو استهزاء بها، واستخفافاً بشأنها.

التقويم:

- ١- عرف الصلاة لغةً واصطلاحاً.
- ٢- ما حكم تارك الصلاة؟
- ٣- وضح -بالدليل- مكانة الصلاة بين العبادات.
- ٤- اذكر بعضاً من حكم الصلاة وأسرارها.

نشاط

* ما علاقة الصلاة بالنصر؟



الوقت: ٢٠ دقيقة

رابعاً: الأخلاق والسلوك:

حسن الجوار والايثار

♦ الأهداف:

- ١- يتعرف على مفهوم حسن الجوار، وشرعيته.
- ٢- يتعرف على حقوق الجار.
- ٣- يتعرف على مفهوم الإيثار.
- ٤- يذكر فضل الإيثار.

أولاً: مفهوم حسن الجوار وشرعيته:

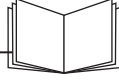
أوصى الإسلام بحسن الجوار؛ ليعم الأمن والسلام. قال ﷺ: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء/٣٦].

وعن ابن عمر، وعائشة -رضي الله عنهما- قالوا: قال رسول الله ﷺ: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَيُورَّثَنِي» (متفق عليه).

وأمرنا نبينا ﷺ بالتهادي؛ لكي يشيع جو المحبة، فعن أبي ذر رضى الله عنه قال: إن خليلي ﷺ أوصاني: «إِذَا طَبَخْتَ مَرَقًا فَأَكْثِرْ مَاءَهُ، ثُمَّ انْظُرْ أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ جِيرَانِكَ، فَأَصْبِهِمْ مِنْهَا بِمَعْرُوفٍ» (رواه مسلم)، واعتبر ﷺ أن الإحسان إلى الجار من الإيمان، فعن أبي شريح الخزاعي رضى الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُحْسِنِ إِلَى جَارِهِ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لَيْسَ كُتٌ» (رواه مسلم).

وعن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ، وَخَيْرُ الْجِيرَانِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ» (رواه الترمذي).

من كل ما سبق يتبين تأكيد الإسلام على حسن الجوار؛ لأنه سبيل الأمن في المجتمع؛ لأن



الجار هو ستر أخيه، ومعوّنه، وأقرب الناس إليه.

حقوق الجار: «حقوق الجار في نظر الإسلام ترجع إلى أربعة أصول، هي: ألا يلحق الرجل بجاره أذى، وأن يحميه من يريده بسوء، وأن يعامله بإحسان، وأن يقابل جفاهه بالصفح والحلم» (تربية الأولاد في الإسلام).

ثانيًا: كف الأذى عن الجار:

الأذى أنواع، منها: الزنى، والسرقعة، والسباب، والشتائم، والأوساخ، وأخطرها: الزنى والسرقعة، وانتهاك الحرمّة، وهذا أكده الرسول ﷺ لما كان يوجّه أصحابه إلى أكرم الخصال، وينهاهم عن أقبح الفعال، فعن المقداد بن الأسود رضى الله عنه قال: «مَا تَقُولُونَ فِي الزَّانَا؟» قَالُوا: حَرَمَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَهُوَ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «لَأَنْ يَزْنِيَ الرَّجُلُ بِعَشْرَةِ نِسْوَةٍ، أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَزْنِيَ بَامْرَأَةٍ جَارِهِ»، قَالَ: فَقَالَ: «مَا تَقُولُونَ فِي السَّرْقَةِ؟» قَالُوا: حَرَمَهَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَهِيَ حَرَامٌ، قَالَ: «لَأَنْ يَسْرِقَ الرَّجُلُ مِنْ عَشْرَةِ أَيْتَاتٍ، أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَسْرِقَ مِنْ جَارِهِ» (رواه أحمد والطبراني).

أما أذى اليد وأذى اللسان فيدخل في مضمون قوله ﷺ: «وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ، قِيلَ: وَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقِهِ» (رواه البخاري) (بوائقه يعني شروره).

وتغنى شعراء العرب بحرمّة الجار، والمحافظة على حرّماته، كقول عنتره

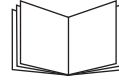
وأغض طرفي إن بدت لي جارتى حتى يوارى جارتى مأواها

ثالثًا: حماية الجار:

حماية الجار، وكف الظلم عنه، أثر من آثار طهارة النفس، بل مكرمة من أنبل المكارم الخلقية في نظر الإسلام. فقد كان لأبي حنيفة جارٌّ بالكوفة، إذا انصرف من عمله، يرفع صوته في بيته منشداً:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريمة وسداد ثغر

فيسمع أبو حنيفة غناء هذا البيت، فأخذه الحراس في ليلة من الليالي، وحبسوه، ففقد أبو



حنيفة صوته تلك الليلة، وسأل عنه في الغد، فأخبروه بحبسه، فركب إلى الأمير (عيسى بن موسى)، وطلب منه إطلاق الجار، فأطلقه في الحال، فلما خرج الفتى داعبه أبو حنيفة، وقال له سرّاً: فهل أضعناك يا فتى؟ فقال: لا، ولكن أحسنت، وتكرمت، أحسن الله جزاءك، وأنشد:

وما ضرنا أنا قليل وجارنا عزيز وجار الأكثرين ذليل

والأصل في حماية الجار، ورفع الظلم عنه، وعدم خذلانه، ما روى عن ابن عمر -رضي الله عنهما- أن رسول الله ﷺ قال: «**الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يُسْلِمُهُ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**» (رواه الشيخان).

رابعاً: الإحسان إلى الجار:

قال ﷺ: «**وَبَالُوا الدِّينَ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ**» [النساء/ ٣٦].

وكان العرب يضربون المثل في حسن الجوار بأبي داود، وهو كعب بن أمية، فيقولون: «كجار أبي داود»، وكان أبو داود هذا: إن هلك لجاره بعير، أو شاة، أخلفها عليه، وإن مات الجار أعطى أهله مقدار دينه من ماله.

خامساً: احتمال أذى الجار:

قال ﷺ: «**وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ**» [فصلت/ ٣٤].

فلا بد للجار أن يتجاوز عن أخطاء جاره، ويتغاضى عن هفواته، ويتلقى كثيراً من أذاه بالصفح والحلم، لاسيما ما حدث من غير قصد، أو إساءة، ندم عليها، وجاء معذراً، قال الحريري في مقاماته: «أراعي الجار ولو جار».

ومن المسلم به عند علماء التربية والأخلاق، أن التسرع إلى دفع السيئة بمثلها، أو بأشد منها، دون نظر إلى ما يترتب عليها من الأثر السيء، أو النتائج الوخيمة، دليل واضح على ضيق الصدر والعجز عن كبح جماح الغضب، وإنما يتفاضل الناس في الأخلاق والسيادة على



قدر تدبرهم للعواقب، وتبصرهم للتأثير، وإسكاتهم لثورة الانفعال إذا طغت، ومن هنا: كان الذي يملك نفسه عند الغضب من أقوى الأقوياء، ومن أعظم الأبطال في نظر النبي ﷺ (تربية الأولاد في الإسلام).

سادسًا: من مظاهر حسن الجوار:

- ١ - الهدية المتبادلة مع الجيران.
- ٢ - المشاركة في المناسبات السعيدة.
- ٣ - كف الأذى عن الجار.
- ٤ - الصبر على ما قد يبدو من إيذاء الجيران.
- ٥ - إساءة النصيح إلى الجيران.

سابعًا: ما مفهوم الإيثار؟

الإيثار: هو أن يقدم الإنسان حاجة غيره من الناس على حاجته، برغم احتياجه لما يبذله، فقد يجوع ليشبع غيره، ويعطش ليروي سواه. قال رسول الله ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» (متفق عليه).

وتقول السيدة عائشة - رضي الله عنها -: «مَا شَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ تَبَاعًا مِنْ خُبْرٍ بَرٍّ، حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ» (رواه مسلم).

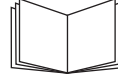
ثامنًا: فضل الإيثار:

أثنى الله على أهل الإيثار، وجعلهم من المفلحين، فقال تعالى: ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر/٩].

الأثر: هي حب النفس، وتفضيلها على الآخرين، فهي عكس الإيثار، وهي صفة ذميمة نهى عنها النبي ﷺ، فما أقبح أن يتصف الإنسان بالأنانية، وحب النفس، وما أجمل أن يتصف بالإيثار، وحب الآخرين.

تاسعًا: صور من الإيثار في حياة السلف:

انطلق أبو جهم حذيفة العدوي في معركة اليرموك، يبحث عن ابن عم له، ومعه شربة ماء.



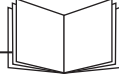
وبعد أن وجده جريحاً، قال له: أسقيك؟ فأشار إليه بالموافقة. وقبل أن يسقيه سمعا رجلاً يقول: آه، فأشار ابن عم حذيفة إليه؛ ليذهب بشربة الماء إلى الرجل الذي يتألم، فذهب إليه حذيفة، فوجده هشام بن العاص.

ولما أراد أن يسقيه سمعا رجلاً آخر يقول: آه، فأشار هشام؛ لينطلق إليه حذيفة بالماء، فذهب إليه حذيفة، فوجده قد مات، فرجع بالماء إلى هشام فوجده قد مات، فرجع إلى ابن عمه فوجده قد مات. فقد فضّل كل واحد منهم أخاه على نفسه، وآثره بشربة ماء.

- عَنْ سَهْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ امْرَأَةً جَاءَت النَّبِيَّ ﷺ بِبُرْدَةٍ مَسْجُوجَةٍ، فِيهَا حَاشِيَتُهَا، أَتَدْرُونَ مَا الْبُرْدَةُ؟ قَالُوا: الشَّمْلَةُ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: نَسَجْتُهَا بِيَدَيَّ فَجِئْتُ لَأَكْسُو كَهَا، «فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّمَا إِزَارُهُ»، فَحَسَنَهَا فَلَانُ، فَقَالَ: اكْسِنِيهَا، مَا أَحْسَنَهَا، قَالَ الْقَوْمُ: مَا أَحْسَنَتْ، لِبَسَهَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، ثُمَّ سَأَلْتُهُ، وَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَا يَرُدُّ، قَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ، مَا سَأَلْتُهُ لِأَلْبَسَهُ، إِنَّمَا سَأَلْتُهُ لَتَكُونَ كَفَنِي، قَالَ سَهْلٌ: فَكَانَتْ كَفَنَهُ» (رواه البخاري).

- جاء رجل جائع إلى الرسول ﷺ وهو في المسجد، وطلب منه طعاماً، فأرسل ﷺ ليبحث عن طعام في بيته، فلم يجد إلا الماء، فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ يُضِيفُ هَذَا اللَّيْلَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ؟»، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: أَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَنْطَلَقَ بِهِ إِلَى رَحْلِهِ، فَقَالَ لَامْرَأَتِهِ: هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: لَا إِلَّا قُوْتُ صَبْيَانِي، قَالَ: فَعَلَّلِيهِمْ شَيْءٌ، فَإِذَا دَخَلَ ضَيْفُنَا فَأَطْفِئِي السَّرَاجَ، وَأَرِيهِ أَنَا نَأْكُلُ، فَإِذَا أَهْوَى لِيَأْكُلَ، فَقُومِي إِلَى السَّرَاجِ حَتَّى تُطْفِئِيهِ، قَالَ: فَقَعَدُوا وَأَكَلَ الضَّيْفُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «قَدْ عَجَبَ اللَّهُ مِنْ صَنِيعِكُمَا بِضَيْفِكُمَا اللَّيْلَةَ» (رواه مسلم). ونزل فيه قول الله ﷻ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر/٤٩]. والخصاصة: شدة الحاجة.

- اجتمع عند أبي الحسن الأنطاكي أكثر من ثلاثين رجلاً، ومعهم أرغفة قليلة لا تكفيهم، فقطعوا الأرغفة قطعاً صغيرة، وأطفأوا المصباح، وجلسوا للأكل، فلما رفعت السفرة، فإذا الأرغفة كما هي، لم ينقص منها شيء؛ لأن كل واحد منهم آثر أخاه بالطعام، وفضله على نفسه، فلم يأكلوا جميعاً.



التقويم:

- ١- وضح مفهوم حسن الجوار وشرعيته.
- ٢- اذكر حقوق الجار.
- ٣- كيف يكون حسن الجوار موافقاً للمشرع من وجهة نظرك؟
- ٤- ما مفهوم الإيثار؟
- ٥- عدد بعض فضائل الإيثار.
- ٦- اذكر الأمور المعينة على التحلي بفضيلة الإيثار.
- ٧- هل أنت ممن يؤثرون على أنفسهم؟ بما عرفت ذلك؟

نشاط

- اذكر موقفاً حافظ فيه الرسول على جيرانه، والصحابه، والصالحين.
- اذكر موقفاً ظهر فيه الإيثار. وحب الآخرين، عند النبي ﷺ، والصحابه الكرام.

الوقت: ٢٠ دقيقة

خامساً: الدعوي والحركي:

بعض آداب العمل الجماعي

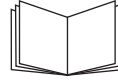
الأهداف:

- ١- يعدد بعض آداب العمل الجماعي
- ٢- يتمسك بآداب العمل الجماعي.

آداب العمل الجماعي:

١ - الأخوة:

يجب على كل فرد يؤمن بوجوب العمل الجماعي، أن يبذل إخوانه الحب، والأخوة في الله، بحيث تربط القلوب والأرواح برباط العقيدة، وهو أوثق الروابط وأعلاها، وليعلم أن



الوحدة رمز القوة، ولا وحدة بغير حب، وأقل الحب سلامة الصدر، وأعلاه مرتبة الإيثار، بحيث يرى إخوانه أولى بنفسه من نفسه؛ لأنه إن لم يكن بهم لم يكن بغيرهم، وهم إن لم يكونوا به كانوا بغيره، وإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية، والمؤمن للمؤمن كالبنان يشد بعضه بعضاً. قال ﷺ: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة/ ٧١]. وليعلم أن الشيطان وأعدائه يغيظهم وحدة العاملين للإسلام، وتحابهم، فيحاولون جهدهم؛ للنيل من هذه الوحدة، وذلك الحب، فليحذر من ذلك كل الحذر، وليحرص على سلامة الصدر، ويتجنب الغيبة والنميمة، ولا يشجع عليها بالاستماع إليها من غيره، بل ينصح غيره بعدم الوقوع فيها. قال ﷺ: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ [الإسراء/ ٥٣]. والأخوة: هي إحدى المقومات الأساسية التي يعتمد عليها الإسلام في بناء المجتمع الإسلامي، وإحكام الرباط بين أفرادها وأبنائه. ويوم أقام الرسول ﷺ المجتمع الإسلامي في المدينة، كانت الدعامة الثانية في صرح الدولة الإسلامية الفتية، بعد العقيدة التي تمثلت في بناء المسجد النبوي الشريف. كذلك هي وسيلة يستعين بها الإخوان على قضاء حوائج الزمان، ومغالبة الصعاب. قد لا يطيق الإنسان تحمل الأعباء وحيداً، ومواجهة المسؤوليات فريداً، فلا بد له من إنسان آخر تطمئن إليه نفسه، وتأنس به روحه؛ ليستنهضها هم بعضهما البعض، ويشدا أزر بعضهما البعض، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ [الفصص: ٣٥]. وهذا موسى عليه السلام: عندما ألقى عليه تكاليف النبوة، سأل ربه أن يجعل أخاه هارون رفيقاً له في مهمته، ومعيناً في دعوته. قال ﷺ: ﴿وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي، هَارُونَ أَخِي، اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي، وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي، كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا، وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا، إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا﴾ [طه ٢٩-٣٥]، (مشكلات الدعوة والداعية أ/ فتحي يكن).

٢ - الثقة:

أ) الثقة بالمنهج:

لا يمكن للمسلم أن يعمل، ويتحرك، ويخالف هواه، من غير اقتناع بأنه يحمل منهجاً، هو الحق كله، الحق الذي قامت عليه السموات والأرض. قال ﷺ: ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [هود/ ١٧]، وقال ﷺ: ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾ [النمل/ ٧٩].

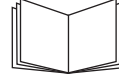


إن اقتناع المسلم إلى درجة اليقين الجازم، الذي لا أرجحة فيه، ولا تردد بأن دينه هو الدين الوحيد، الذي يتقبله الله من الناس بعد رسالة محمد ﷺ، وبأن منهجه الذي كلفه الله أن يقيم الحياة عليه، منهج متفرد، لا نظير له بين سائر المناهج، ولا يمكن الاستغناء عنه بمنهج آخر، ولا يمكن أن يقوم مقامه منهج آخر، ولا تصلح الحياة البشرية، ولا تستقيم، إلا أن تقوم على هذا المنهج وحده، دون سواه.

إن اقتناع المسلم إلى درجة اليقين الجازم بهذا كله، هو - وحده - الذي يدفعه للاضطلاع بعبء النهوض؛ لتحقيق منهج الله الذي رضيه للناس، في وجه العقبات الشاقة، والتكاليف المضنية، والمقاومة العنيدة، والكيد الناصب، والأمر الذي يكاد يجاوز الطاقة في كثير من الأحيان.

ب (الثقة في القيادة: وعلى الفرد المسلم أن يثق بقيادته ثقة كبيرة، ثقة تبعث الاطمئنان الذي ينتج الحب، والتقدير، والاحترام، والطاعة. فالقائد جزء من الدعوة، ولا دعوة بغير قيادة، وعلى قدر الثقة المتبادلة بين القائد والجنود تكون قوة نظام الجماعة، وإحكام خططها، ونجاحها في الوصول إلى غايتها، وتغلبها على ما يعترضها من عقبات وصعاب. فالثقة في القيادة أمر مهم في نجاح الدعوات، وإذا خالطه شيء في نفسه فليسارع في إزالته بالتبيين، واللقاء، والمصارحة، وألا يسمح لنفسه أن تتأثر بالشائعات المغرضة، والتشكيك الذي يثيره الأعداء في صورة نصائح؛ بغرض بث الفرقة، وتوهين العزائم، والنيل من وحدة الجماعة «القدوة على طريق الدعوة»؛ ولكي ترسخ هذه الثقة في القلب، وتصبح واقعاً عملياً في حياة الفرد المسلم، عليه أن يتعرف إلى قائده عن قرب، ويدرس ظروف حياته، وأن يطمئن لكفايته وإخلاصه، وأن يحاول دائماً الاقتراب الدائم منه، فإذا تم ذلك فيسهل عليه أن يسمع، ويطيع لهذا القائد، دون تردد، ودون مراجعة، ولا شك، ولا حرج، مع إبداء النصيحة، والتنبيه إلى الصواب، بل سيفترض في نفسه الخطأ، وفي القيادة الصواب، إذا تعارض ما أمر به، مع ما تعلم في المسائل الاجتهادية التي لم يرد فيها نص شرعي.^(١)

٣- الطاعة: مفهوم الطاعة في الإسلام يستمد من أصول الدين العقدية والتشريعية، قوته



ومداه. فطاعة الفرد المسلم للقيادة تؤكد امتثاله لأمر الله. (فالقيادة) في الإسلام: هي السلطة التنفيذية التي تتولى تطبيق أحكام الإسلام، أو تسعى وتمهد لاستئناف حياة إسلامية، تطبق فيها الأحكام، كما هو شأن الحركة الإسلامية في المرحلة الحاضرة، وهذا بدون شك من أمور الله، وبذلك تصبح طاعة الفرد المسلم لها من طاعة الله، وعصيائها من عصيان الله؛ ولذلك حض القرآن الكريم على ذلك بقوله ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء/٥٩]. وعبر الرسول عن ذلك بقوله: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ يُطِيعِ الْأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ يَعْصِ الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي» (متفق عليه). وعلى الأخ المسلم أن يعد نفسه لامثال (القيادة) وطاعة أمرها كائنًا من كان القائد، طالما أن قيادته شرعية، وليس من خصائص الطاعة في الإسلام أن تكون لشخص دون شخص، كما ينبغي ألا تخضع للأهواء، والأذواق الشخصية.

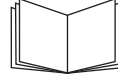
التقويم:

- ١- اشرح - بإيجاز - ثلاثة من آداب العمل الجماعي.
- ٢- كيف ستؤثر معرفتك بهذه الآداب في حياتك؟

نشاط

ابحث في قصة بناء المسجد النبوي عن آداب العمل الجماعي.





المراجع

أولاً: تفسير القرآن الكريم

١. تفسير القرآن العظيم..... الإمام ابن كثير.
٢. في ظلال القرآنللشهيد/ سيد قطب.

ثانياً: السُّنَّة النبوية

١. جامع العلوم والحكم..... الفقيه/ ابن رجب الحنبلي.
٢. شرح صحيح البخاري.....الإمام ابن حجر العسقلاني.
٣. شرح صحيح مسلم.....الإمام النووي.
٤. صحيح البخاري.....الإمام البخاري.
٥. صحيح مسلم.....الإمام مسلم.

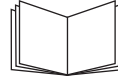
ثالثاً: الفقه الإسلامي

١. الفقه المنهجي..... مصطفى الخن.
٢. فقه السنة..... السيد سابق.
٣. منهاج المسلم..... أبو بكر الجزائري.

رابعاً: التربية وتزكية الأنفس والتاريخ

١. آفات على الطريق..... السيد نوح.
٢. إحياء علوم الدين..... حجة الإسلام/ الغزالي.
٣. البداية والنهاية..... للإمام/ ابن كثير.
٤. خلق المسلم..... محمد الغزالي.
٥. المتساقطون على طريق الدعوة..... فتحي يكن.
٦. مختصر منهاج القاصدين..... الفقيه/ ابن قدامة.
٧. الرسائل..... للإمام/ حسن البنا.
٨. عقبات على طريق الدعوة..... عبد الله علوان.
٩. العوائق..... محمد الراشد.
١٠. طريق الدعوة..... مصطفى مشهور.

الاستعانة بمراكز الأبحاث والدراسات/ مواقع الإنترنت



فهرس

الصفحة

الموضوع

الجلسة الأولى

٩ سورة النبأ (١-١٦)
١٢ حديث (إنها الأعمال بالنيات)
١٥ أهمية دراسة الفقه
١٧ أهمية المسجد
٢١ أن أكون مسلماً في عقيدتي

الجلسة الثانية

٢٥ سورة النبأ (١٧-٣٠)
٢٧ حديث (الإسلام والإيمان والإحسان)
٣٠ الفقه ومصادره ومميزاته
٣٥ أهمية الصلاة وفضلها
٣٨ أن أكون مسلماً في عبادتي

الجلسة الثالثة

٤٢ سورة النبأ (٣١-٤٠)
٤٤ حديث (أركان الإسلام ودعائمه العظام)
٤٦ مصطلحات من أصول الفقه
٥٠ أهمية صلاة الجماعة في حياة الفرد المسلم
٥٤ أن أكون مسلماً في أخلاقي

الجلسة الرابعة

٦١ سورة النازعات (١-١٤)
٦٣ حديث (أطوار خلق الإنسان وخاتمته)
٦٥ أحكام الطهارة
٦٩ التعرف على الصفات الحميدة والتزامها
٧٣ أن أكون مسلماً في أهلي وبيتي



الصفحة

الموضوع

الجلسة الخامسة

٧٦	سورة النازعات (١٥-٢٦).....
٧٨	حديث (إبطال المنكرات والبدع).....
٨٠	استعمال الأواني.....
٨٢	الصدق (١).....
٨٧	أن أنتصر على نفسي.....

الجلسة السادسة

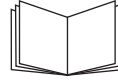
٩١	سورة النازعات (٢٧-٤٦).....
٩٤	حديث (الحلال والحرام).....
٩٦	أنواع النجاسات وكيفية التطهر منها.....
٩٩	الصدق (٢).....
١٠٣	أن أكون واثقاً بأن المستقبل للإسلام.....

الجلسة السابعة

١٠٦	سورة عبس (١-١٦).....
١٠٩	حديث (الدين النصيحة).....
١١٢	الاستنجاء وآداب قضاء الحاجة.....
١١٦	الأمانة (١).....
١١٩	معالم البيت المسلم.....

الجلسة الثامنة

١٢٢	سورة عبس (١٧-٣٢).....
١٢٤	حديث (عصمة دم المسلم).....
١٢٦	الطهارة من الحدث وأحكام الوضوء.....
١٣٢	الأمانة (٢).....
١٣٦	العمل على تكوين البيت المسلم ومتابعته.....



الصفحة

الموضوع

الجلسة التاسعة

١٤٢ سورة عبس (٣٣-٤٢)
١٤٣ حديث (الأخذ بالتيسير وترك التعسير)
١٤٦ مكروهات الوضوء ونواقضه
١٤٩ الأمانة (٣)
١٥١ العقيدة - الشعائر الإسلامية

الجلسة العاشرة

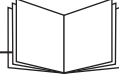
١٥٤ سورة التكوير (١-١٤)
١٥٧ حديث (الحلال الطيب شرط استجابة الدعاء)
١٥٩ المسح على الخفين والجباير والعصائب
١٦٣ الوفاء
١٦٧ الأفكار والمفاهيم - الأخلاق والفضائل

الجلسة الحادية عشرة

١٧٣ سورة التكوير (١٥-٢٩)
١٧٥ حديث (الأخذ باليقين والبعد عن الشبهات)
١٧٧ الغُسل وموجباته
١٧٩ الوفاء مع الناس
١٨٢ الآداب والتقاليد - التشريع والحدود

الجلسة الثانية عشرة

١٨٦ سورة الانفطار (١-٩)
١٨٨ حديث (الاشتغال بما يفيد)
١٩٠ الحيض والنفاس
١٩٢ الحياء
١٩٣ وجوب العمل الجماعي



الصفحة

الموضوع

الجلسة الثالثة عشرة

١٩٨	سورة الانفطار (١٠-١٩).....
١٩٩	حديث (من تمام الإيمان).....
٢٠١	ما يحرم على المحدث حدثاً أكبر.....
٢٠٣	غض البصر.....
٢٠٨	شبهات حول العمل الجماعي.....

الجلسة الرابعة عشرة

٢١٢	سورة المطففين (١-٦).....
٢١٤	حديث (حُرمة دم المسلم).....
٢١٦	الغسل المتدوب.....
٢١٨	حسن المعاملة.....
٢٢٠	فوائد العمل الجماعي.....

الجلسة الخامسة عشرة

٢٢٥	سورة المطففين (٧-١٧).....
٢٢٧	حديث (من خِصال الإيمان).....
٢٢٩	التيمم.....
٢٣٤	بر الوالدين وصلة الأرحام.....
٢٤٠	شروط العمل الجماعي ومتطلباته.....

الجلسة السادسة عشرة

٢٤٦	سورة المطففين (١٨-٢٨).....
٢٤٨	حديث (لا تغضب ولك الجنة).....
٢٥٠	الصلاة.....
٢٥٥	حسن الجوار والإيثار.....
٢٦٠	بعض آداب العمل الجماعي.....

